جمعية الترجمة

هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission

الدليل المهني للمترجم

ⓒ جمعية الترجمة ، ١٤٤٥هـ

هيئة الأدب والنشر والترجمة
الدليل المهني للمترجم. / هيئة الأدب والنشر والترجمة ؛ جمعية الترجمة .- الرياض ، ١٤٤٥هـ
١١٢ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٤٠٥٧
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٨١٣٦-١

الطبعة الأولى
1445 هـ / 2023 م

المحتويات

المقدّمة **2**

الباب الأوّل: أنواع الترجمة **4**

الفصل الأوّل: الترجمة الشفهية 6

الفصل الثاني: الترجمة التحريرية 11

الباب الثاني: سمات المترجم ومهاراته **17**

الفصل الأوّل: سِمات المترجم ومهاراته العامة 19

الفصل الثاني: السمات والمهارات النوعيّة 22

الباب الثالث: أخلاقيات مهنة الترجمة وقواعد سلوك المترجم **28**

الفصل الأول: الأسس والغايات 29

الفصل الثاني: أخلاقيات المترجم المحترف وقواعد سلوكه 30

الباب الرابع: الواجبات والحقوق في الترجمة **40**

الفصل الأول: واجبات المترجم وحقوقه 42

الفصل الثاني: واجبات أصحاب المصلحة في الترجمة وحقوقهم 45

الباب الخامس: جودة الترجمة **48**

الفصل الأوّل: ضبط جودة الترجمة 50

الفصل الثاني: ضمان جودة الترجمة 56

الباب السادس: التقنيات الحديثة في الترجمة **63**

الفصل الأوّل: المفاهيم والأدوات 65

الفصل الثاني: نُظم إدارة المشاريع وضبط الجودة 71

الفصل الثالث: الترجمة الآلية والترجمة الشفهية باستخدام التقنية 74

الباب السابع: إدارة مشاريع الترجمة **78**

الخاتمة **87**

الملاحق **89**

ملحق 1: الترجمة في المملكة العربية السعودية: واقعها وآفاقها 90

ملحق 2: منهج التسميات الرسمية 94

ملحق 3: أسماء الجهات الحكومية والرسمية 95

ملحق 4: نماذج من تجارب التنظيم والأدلّة المهنيّة للترجمة في العالم 96

المراجـــع **104**

المُقدِّمة

تُعَد الترجمة ممارسة متواترة الوجود في تاريخ الحضارة الإنسانية، عرفتها الجماعاتُ البشرية من قديم الأزمنة في سياقات التواصل العابرة بين مختلف اللغات؛ وذلك من أجل غاياتٍ ومنافع متنوّعة أمْلتها -وما تزال تُمليها- ضروراتُ العيش الإنساني. وجرى تعريف الترجمة لغة واصطلاحًا بصيغ شتّى، تدور جميعُها حول معاني التفسير والنقل والتحويل، فهي على الإجمال: نقلُ الأقوال والأفكار والمفاهيم من لغة إلى أخرى، مع المحافظة على روح النصّ أو الخطاب المنقول. ويمكن القول أيضًا؛ إنّ الترجمةَ عمليةُ نقلٍ لنتاج لغويّ شفهيّ أو مكتوب من لغة إلى أخرى، مع كلّ ما يتطلّبه هذا النقلُ من اقتدار في الإنجاز، ووفاء لحقيقة المنقول.

وقد أصبحت الترجمة حاجة مُلِحَّة لمواكبة التقدّم الحضاري، وتناقُلِ المعارف والمعلومات وتبادُلِها، فضلا عمّا للترجمة من دور لا يُستهان به في التواصل بين الأمم ذاتِ الألسن المختلفة، وفي إثراء رصيدها الثقافي والعلمي. وتتأكد أهمية الترجمة اجتماعيًا وإداريًّا وسياسيًا في كلّ دولة ومنطقة تتعايش فيها جماعاتٌ تتحدث لغات مختلفة.

ومع تشابُك المصالح وتداخل العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد وفئاته ومؤسّساته، تمامًا كما بين المجموعات والهيئات والشعوب والدول، فإنه ما عاد بإمكان الإنسان أيًّا كان وحيثما كان أن يستغنيَ عن خدمة الترجمة في شتّى الأغراض والمقامات، لا سيّما مع وجود وسائل اتصالٍ قوية وفورية، يسّرت تقاربَ الشعوب وتواصُلَها على نحو غير مسبوق.

وقد تفرّعت مجالاتُ التواصل وموضوعاتُه في عصرنا، وتشعّبت غاياتُه وتنوّعت قنواتُه على نحو واسع، ما فتح المجالَ فسيحًا لتنامي نشاط الترجمة، وحوّلها إلى ركيزة مهمّة في التنمية الشاملة بصفتها جسرًا رئيسًا من جسور تناقُل المعارف والمعلومات يُمكّن الإنسانَ من تجاوز العوائق اللغوية، وهو ما أفضى إلى رُسوخ العمل الترجميّ بوصفه ممارسةً احترافيةً، وتخصصًا مهنيًّا ذا اقتضاءاتٍ ومتطلّبات مخصوصةٍ معرفيًّا وسلوكيًّا ومؤسّسيًّا.

ومع اكتساب الترجمة لهذه المنزلة وازدياد الحاجة إليها والي المتخصصين في شتى فنونها برزت الحاجة الي وضع أدلة إرشادية لكل المهتمين بها من هواة ومحترفين لضبط أعمالهم بكل احترافية وتميز.

ولهذا بادرت هيئة الأدب والنشر والترجمة وجمعية الترجمة إلى استحداث دليل مهني للمترجم في المملكة العربية السعودية ليكون نبراسا لكل المهتمين.

يأتي هذا الدليل المهني للمترجم سعيًا إلى تحقيق عدد من الأهداف التي يمكن إجمالها في الآتي:

1. الوقوف على أنواع الترجمة وقنواتها ومجالاتها وخصائصها الفنَية.
2. بيان سِمات المترجم المحترف، ودوره المحوري، ومهاراته المستوجَبة.
3. عرض أخلاقيات مهنة الترجمة، وقواعد سلوك المترجم المحترف.
4. التعرف على واجبات أطراف عملية الترجمة وحقوقهم.
5. استعراض معايير الجودة في الترجمة وسُبل ضبطها.
6. التعرف على تقنيات الترجمة الحديثة وأساليب إدارتها.
7. إتاحة عدد من المعلومات والبيانات العلميَة المساعدة في ممارسة مهنة الترجمة.

وغني عن القول، إنّ هذا الدليل بصفته أوّل دليل للترجمة في المملكة العربية السعودية، ويندر وجود دليل مماثل له في العديد من الدول كما اتضح في دراسة الوضع الراهن، فإن هيئة الأدب والنشر والترجمة وجمعية الترجمة تأمل أن يحقّق هذا الدليل الغرض المنشود من إعداده، وتأمل أن يكون هذا العمل أساسًا لأعمال وأدلة قادمة تخدم مهنة الترجمة ومنتسبيها.

الباب الأوّل:
أنـواع الترجمة

01 الفصل الأوّل: الترجمة الشفهية

02 الفصل الثاني: الترجمة التحريرية

تتَفرع الترجمة الاحترافية تاريخيًا إلى فرعين رئيسَين، وذلك بحسب القناة التواصليّة التي يُنجز بها المترجمُ النقلَ نحو اللغة الهدف، فالترجمة إمّا: كتابيّة/تحريريّة Written Translation إذا تمثّلت في نقل مادة نصّية مكتوبة من لغتها (اللغة المصدر) Source Language/SL إلى نصّ ثانٍ مترجَم ومحرَّر في لغة /لغات أخرى (اللغة الهدَف) Target Language/TL، بحيث يكون موجَّهًا إلى قارئ بعينه أو إلى جمع من القرّاء، أو هي ترجمةٌ شفهيّة Interpreting يتجّه بها المترجم فوريًّا إلى مستمع أو جمع من المستمعين، ناقلا إليه/إليهم خطابًا شفهيًّا من اللغة المصدر التي يتحدث بها صاحبُ الخطاب إلى اللغة الهدف التي يفهمها المستمعُ/ـون، كما يمكن أيضا أن يكون النقلُ الشفهيّ إلى اللغة الهدف منطلِقًا من مادة مكتوبة وهو ما يسمّى بالترجمة المنظورة Sight Translation ، مثل ما يحدث في سياقات ومقامات تواصليّة محدّدة، ولأغراض مخصوصة سيأتي بيانها لاحقا.

ولا يتوقّف تقسيم أنواع الترجمة عند هذه الثنائيّة الأساسية (ترجمة تحريرية مقابل ترجمة شفهية) إذ بالإمكان متابعة التصنيف إلى ما يجاوز هذا الحدّ؛ بحسب معايير التصنيف، مثل: (موضوع مادة الترجمة) أو (الدافع إلى الترجمة والهدف من ورائها) أو (مجال النشاط الذي تندرج فيه)، وهو ما يفضي إلى ظهور أصناف فرعية عديدة متنوّعة في كلّ نوع من نوعَي الترجمة (التحريرية / الشفهية).

وجدير بالتنبيه أنّ معيار التصنيف الواحد لا يمنع تداخل أصناف الترجمة واشتراك بعضها في خصائص معيّنة إلى حدّ يجيز جمعَها وإدراجَها في صنف جديد غير ذلك الذي أدرِجت فيه من قبلُ بمعيار آخر مختلف، من ذلك مثلا أنّ الترجمة في المجال الطبّي (كشوف التحاليل/ التقارير/ الوصفات العلاجية/ أدلّة استخدام الأدوية / الورقات البحثية في الندوات العلمية... إلخ) يمكن أن تُبوَّب وفق معايير متعددة مختلفة، وهي بذلك يمكن أن تُعدّ ضمن الترجمة المتخصّصة Specialized Translation (مجال الطبّ) مقابل الترجمة العامة إذا ما اعتبرنا مجالها المحدّد، وبدَهيّ أنّها -إذا ما اعتبرنا قناة النقل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف- ستكون إمّا «ترجمة تحريرية» (إذا كان النقل من مكتوب في اللغة المصدر إلى مكتوب في اللغة الهدف)، أو «ترجمة شفهية» إذا ما أدّاها المترجم -على سبيل المثال- في سياق الوساطة بين مريض وطبيبه لا يتحدّثان باللغة نفسها، أو في مقام ندوة علمية لأطبّاء ذوي لغات مختلفة، وكذلك هو شأنها إذا أدّاها المترجم لينقل وثيقة طبّية مكتوبة في لغتها المصدر ويحوّلها شفهيًّا إلى اللغة الهدف التي يفهمها العميل. بل يمكن الذهاب بالتصنيف إلى أبعد من ذلك إن نحن أخذنا بمعيار الدافع والغاية؛ لأنّ هذه الترجمة الطبّية «المتخصّصة» و«التحريرية»، يمكن تصنيفها أيضًا بصفة "**الترجمة العلمية**" Scientific Translation بأن تكون أكاديمية/بحثية، ضمن فروع الترجمة **المتخصصة**؛ إذا كانت تنقل ورقة بحثية في ندوة لفئة من الأطبّاء أو تتناول دراسة أو تأليفًا علميًا في المجال الطبّي ليضاف إلى رصيد المكتبة في اللغة الهدف، وهلمّ جرّا.

إذن، تتعدّد معايير تصنيف الترجمة وتتفرّع أنواعها وتتداخل، ولتيسير الاستفادة من هذا الدليل قد يقتضي هذا الباب الاكتفاء بالتصنيف الكلاسيكي: الثنائية **(الترجمة الشفهية، والترجمة التحريرية)**، وهذان النوعان الرئيسان يشتملان، مشتركين أو منفصلَين، على جلّ فروع الترجمة المعروفة والمتداولة اليوم، باعتبار معيار قناة النقل الترجميّ (المشافهة أو الكتابة)، بما في ذلك ما يُعرف عند أهل الترجمة بـ «الترجمة المتخصّصة» على اختلاف مجالاتها وأدواتها، علمًا أنّ بعض الترجمات المتخصّصة يجوز إدراجها ضمن أحد النوعين الرئيسين أو كليهما معًا.

الفصل الأوّل: الترجمة الشفهية

الترجمة الشفهية هي ترجمة المحتويات الشفهية أساسًا أو المكتوبة أحيانًا من لغة مصدر إلى لغة أخرى هدف، بخطاب شفهيّ موجّه إلى مستمعٍ بعينه أو جمْع من السامعين. ولهذا النوع من النقل الترجميّ أهمّية بالغة؛ إذ يلبّي حاجات متعدّدة ما انفكّت تتزايد مع تطوّر الحياة وحاجات المعيشة وتشابك المبادلات وتسارعها، إذ يكون المترجم وسيطًا ناقلا بين المرسِل والمتلقّي وقت إنجاز الخطاب وإنتاج المحتوى المطلوب ترجمته في حينه. وهي ترجمة تُستخدَم في مقامات مختلفة اليوم، مثل: المؤتمرات، واللّقاءات، والاجتماعات، وورش العمل، والمحاضرات، وغيرها، ويمارسها المترجم في مجالات متعدّدة لعلّ من أبرزها مجالات السياسة، والإعلام، والأعمال، والقضاء، والطبّ، والسياحة... إلخ.

1. أنواع الترجمة الشفهية

- **ترجمة فورية Simultaneous Interpreting (متزامنة)**

يكون فيها النقل من المصدر إلى الهدف نقلا مباشرًا، فالمترجم ينقل المحتوى إلى السامع مباشرة حينَ قوله، وهو بذلك يستخدم في مهارته الترجمية حين المشافهة الفورية ثلاث قدرات في آن واحد هي: الاستماع، والاستيعاب، والتحويل، وينجز الترجمة مُواكِبًا دفق الكلام في حينه وفي استرسال من غير انقطاع ولا إبطاء.

- **ترجمة تتابعيّة Consecutive Interpreting**

يكون فيها النقل متقطّعا تقطّعًا مقصودًا؛ لأنّ المتكلّم باللغة المصدر يتوقف عند نهاية كل جملة أو فقرة قصيرة من حديثه مُفسِحًا المجال للمترجم الذي يقوم بتحويل مقطع الكلام ومحتوى الملفوظ إلى اللغة الهدف متوجّهًا إلى المستمع، وبذلك توجد فواصل زمنية قصيرة بين مقاطع الكلام المترجَم، فلا يكون تدفّقه متصلا في سمع المتلقّي، بل على دفعات متتالية.

- **ترجمة هَمْسيّة Whisper Interpreting**

يكون النقل فيها بالهمس مباشرة في أذن المتلقّي (المستفيد من الترجمة) وبالتزامن مع نسق المتحدّث في الكلام، فالمترجم هنا وسيط في خدمة شخص بعينه يكون على مقربة منه، ويوجّه إليه الترجمة فوريًا وهمسًا دون سائر الحاضرين.

- **ترجمة شفهية منظورةٍ Sight Interpreting**

حيـن يتّجـه المترجـم إلـى المتلقّـي (المسـتفيد) ليخاطبـه أو يقـرأ علـى مسـمعه مباشـرة باللغـة الهـدف محتـوى كان مكتوبًـا باللغـة المصـدر، وفـي هـذا الضـرب مـن الترجمـة الشـفهية لحظتـان أساسـيتان: لحظـة اطّـلاع المترجـم علـى المحتـوى المكتـوب فـي لغتـه المصـدر، ثـم لحظـة نقلـه بالخطـاب الشـفهيّ إلـى اللغـة الهـدف التـي يفهمهـا المتلقّـي (المسـتفيد/طالب الخدمـة)، ويُسـتخدم هـذا النـوع المخصـوص مـن الترجمـة الشـفهية فـي سـياقات محـدّدة بغرضهـا ومجالهـا.

وباعتماد معيار المكان والمقام، أو السياق والمناسبة يمكن أن تتفرّع الترجمة الشفهية إلى:

ترجمة المؤتمرات Conference Interpreting

التـي يغلـب فيهـا أن يتولـى المترجـم العمـل مـن قُمـرة الترجمـة متوجهًـا إلـى الحضـور، ليُلقـي علـى أسـماعهم باللغـة الهـدف مـا يقولـه المتحـدّث والمشـارك بلغتـه المصـدر.

ترجمة الندوات والحلقات الدراسيّة Seminar interpreting

ويعتنـي فيهـا المترجـم بنقـل محتـوى المحـاورات بيـن متحدّثـي لغتيـن مختلفتيـن، بمـا فـي ذلـك مـن أسـئلة ونقـاش وتعقيـب وغيرهـا، فيـؤدّي دور الوسـيط المسـاعد علـى ضمـان سـهولة تبـادل المعلومـات والأفـكار والمواقـف.

ترجمة المرافقة Escort Interpreting

يقـوم فيهـا المترجـم بمرافقـة طالـب الخدمـة (شـخص أو زمـرة أشـخاص) ليقـدّم لـه ترجمـة فوريـة فـي كلّ مـا يحتـاج فهمـه بلغتـه (الهـدَف) حيـن تعاملـه مـع المخاطبيـن وفـي نطـاق حركتـه ونشـاطه، مثـل مـا يحـدث فـي عالـم الأعمـال أو رحلات العـلاج أو السـياحة أو مـع زوّار رسـميين، وغيـر ذلـك.

ترجمة الهاتف Telephone-Based Interpreting

وهـذا النـوع مـن الترجمـة الشـفهية لا يقتضـي وجـود المترجـم مـع طرفـي العلاقـة فـي المـكان نفسـه؛ لأن الترجمـة تـؤدَّى عـن بُعـد بالتواصـل الهاتفـي لفائـدة متحدّثيـن بلغتيـن مختلفتيـن، ويمكـن بهـذا المعنـى إدراج الترجمـة المنجـزة بالفيديـو فـي هـذا الفـرع مـن الترجمـة الشـفهية؛ لمـا بيـن مقامَـي التواصـل (بالهاتـف/ بالفيديـو) مـن وجـوه الشـبه.

وبدهـيّ طبعًـا أنّ هـذه الأصنـاف مـن الترجمـة الشـفهية تُسـتخدم فـي مجـالات تعامليـة أو مجـالات تخصّصيّـة محـدّدة، وبمواضيـع ومحتويـات متنوّعـة بحسـب حاجـة المسـتفيد (طالـب الخدمـة) وغايتـه.
وذلـك ممّـا يسـمح أيضًـا بتصنيـف أنـواع الترجمـة الشـفهية إلـى صِنفَيـن وفـق معيـار طبيعـة المـادة المطلـوب نقلهـا ومجالهـا وموضوعهـا:

ترجمة شفهية عامة General Interpreting

منهـا مـا يكـون مثـلا فـي المجـالات الإعلاميـة، والسـياحية، والمرافقـة الشـخصية، وفـي بعـض اللقـاءات والاجتماعـات والمناسـبات الرسـمية أو الاحتفاليـة، وتكـون موجّهـة إلـى جمـع مـن الحاضريـن والمسـتمعين مـن عمـوم النـاس باختـلاف فئاتهـم، فهـي لا تقتصـر علـى فئـة مخصوصـة أو جماعـة ذات تخصـص محـدّد، وتتسـم المحتويـات المترجمـة هنـا بالوضـوح والبسـاطة ممّـا يجعـل فهمهـا فـي متنـاول العمـوم، ولا تتقيّـد بتخصّـص محـدّد، كمـا أنّهـا لا تتطلّـب مـن المترجـم ولا مـن المسـتفيد معـارف تخصّصيـة بعينهـا أو مهـارات خاصّـة.

ترجمة شفهية متخصّصة Specialized Interpreting

وهـذا نـوع مـن الترجمـة قـد يحتـاج إليـه طالـب الخدمـة فـي المقامـات والأغـراض التعامُليـة، مثـل: الترجمـات الاقتصاديـة، والإداريـة، والقانونيـة، والماليـة، والمصرفيـة، والترجمـة الطبيـة... إلـخ، فيكـون المترجـم فـي خدمـة أفـراد أو مؤسّسـات بعينهـا؛ لقضـاء حاجـة معيّنـة فـي زمـن محـدّد ومناسـبة معلومـة، دون عمـوم النـاس أو فئـات بعينهـا مـن المجتمـع. كمـا يُحتـاج إليـه فـي المناسـبات واللقـاءات والمؤتمـرات والنـدوات التـي تجمـع أطرافًـا أو جمهـورًا نوعيًّـا مـن المرتبطيـن بصنـف مـن النشـاط أو المصالـح فـي مجـال محـدّد، أو المنتميـن إلـى مجـال معرفـيّ أو علمـي أو تقنـيّ أو أكاديمـي معيّـن.

ويمكـن القـول إنّ الترجمـة الشـفهية ممارسـة تسـتمرّ مجالاتهـا فـي التوسّـع علـى قـدر تنامـي حاجـة الأفـراد والمجتمـع ومؤسّسـاته إليهـا، فعلـى سـبيل المثـال، نـرى محترفـي الترجمـة الشـفهية ينشـطون فـي فضـاءات الإعـلام (ترجمـة المنشـورات والمـواد الإعلاميـة وملخّصاتهـا)، وفـي المحاكـم (ممّـا يُعـرف بالترجمـة القانونيـة بيـن أطـراف التقاضـي والهيئـة الحاكمـة عنـد تبايـن الخلفيـات اللغويـة)، وفـي ميـدان التجـارة والأعمـال والمصـارف، كمـا فـي المجـالات السـياحية والطبيـة وغيرهـا مـن الأوسـاط التـي تتكثّـف فيهـا المبـادلات المباشـرة بيـن المتعامليـن مـن ذوي اللغـات المختلفـة، وبطبيعـة الحـال يحـرص المترجـم فـي كلّ مـا تقـدّم ذكـره مـن أصنـاف الترجمـة الشـفهية وفروعهـا، علـى اسـتخدام الأدوات والأشـكال والطرائـق الأنسـب؛ لضمـان بلـوغ المحتـوى المترجَـم إلـى المسـتفيد علـى أفضـل مـا يكـون مـن السـلامة والدقـة والشـمول، وبمـا يرضـي العمـلاء ويحقـق لهـم الفائـدة المطلوبـة.

2. سِمات الترجمة الشفهية:

تختلـف الترجمـة الشـفهية فـي سـماتها عـن الترجمـة التحريريـة اختـلافَ «المشـافهة» عـن «الكتابـة»، واختـلافَ بلاغـة الخطـاب الشـفهي بمقوّماتـه المعروفـة عـن بلاغـة النـص المكتـوب بمقوّماتـه المعروفـة أيضـا، ولا شـك أن تبايـن صلـة العمـل بالزمـن فيمـا يتعلـق بـكل مـن المشـافهة والكتابـة، هـو مصـدر الاخـتلاف كلّـه بيـن الضربَيـن.

ولا حاجة في هذا الصدد إلى التذكير بما في الكتابة من سعَة تسمح لمن يمارسها بالمراجعة والتعديل والتجويد، وما في المشافهة من ضيق يجعل حدّ الزمن ضاغطًا ويجعل المحتوى الملفوظ مادةً غير قابلة للاستعادة أو المحو، وكذلك هو شأن المترجم الشفهيّ الذي عليه أن يفهم ملفوظ المتحدّث، وأن يدرك في الآن نفسه خلفيّاته و»الروح» التي يتحدّث بها والفكرة التي يقصدها؛ حتى يستطيع نقلَ كل تلك العناصر اللفظية والذهنية والنفسية بأمانة وفي وقت وجيز جدًّا، سواء كان أسلوب الترجمة تزامنيًّا أو تتابعيًّا، ولذلك:

2.1 من الضروري أن يعتني المترجم بتحديد الفكرة قبل بدء الترجمة وانطلاق المحتوى المنقول الذي يلفظه، فهو لا يترجم كلمات المتحدّث كلمة مقابلة كلمة؛ بل يترجم أفكاره ومعاني خطابه والرسالة التي يودّ إيصالها.

2.2 ينبغي للمترجم استخدام الكلمات والعبارات الصحيحة والأنسب بغية التوافق مع فكرة المتحدّث، رغم مشقة التجرد من مقتضيات اللغة المصدر في لحظة النقل إلى اللغة الهدف.

2.3 يجوز للمترجم الفوريّ -بل ينبغي له- التخلّي عن بعض المفردات في كلام المتحدث، كلما قدّر أن ذلك الإسقاط لا يُخلّ في اللغة الهدف بجوهر المحتوى المنقول أو بمكامن فرادته وتمام حقيقته، لا سيّما وأنّ الفصل بين اللغتين -المصدر والهدف- لا يمكن أن يكون عفويًّا على الإطلاق.

2.4 يجب على المترجم الحرص على وضوح الرسالة المحمولة في طيّ الكلام المنقول، وضمان ترابُط أقسامها واتساقِها المنطقي، ولا يُشترط في ذلك فصاحةُ التعبير أو تنميق الأسلوب.

2.5 على المترجم التكيّفُ مع المجتمع الذي يتلقّى الترجمة، بحيث يراعي عند نقل المحتوى الخصائصَ والأبعاد الثقافية والحضارية المائزة لذلك المجتمع، ولا يعني ذلك تحريفَ الرسائل والمحتويات المنقولة أو حذفَ بعض عناصرها.

2.6 يحسن بالمترجم أن يراعي الفروق التعبيرية الدالّة والمقصودة لذاتها في المحتوى المنقول، مثل ما يُرمى به إلى التشديد والتخفيف من معنى محدد، أو التلميح والإلماع، أو التنسيب، وما إلى ذلك من اللطائف، بالعبارات المخصوصة والسجلات الأسلوبية النوعية.

2.7 يحرص المترجم في مطلق الأحوال على اعتماد لغة مفهومة ومباشرة، ويتجنّب ما قد يسِم الخطاب بالركاكة والتقطّع والغموض أو الثقل على آذان السامعين.

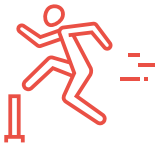

3. تحدّيات الترجمة الشفهية:

سبق التذكير بأنّ سبب خصوصية الترجمة الشفهية وعِلّة وَسْمِها بالفورية إنّما هو صلتها بالزمن؛ لذلك يتميّز هذا النوع من الترجمة بعدد من التحديات التي يتطلب رفعُها توفّر مهارات يجب أن تتعاضد في ممارسة المترجم، فيحشد لمواجهتها قدراته وخبرتَه، ومن أبرز تلك التحديات:

3.1 صعوبة تذكر الكلام الشفهي، وإمكان تلاشي المفردات تلاشيا سريعًا بعد سماعها بزمن قصير.

3.2 انشغال المترجم بالاستماع المباشر، ما يفقده القدرة على التركيز أحيانا ويؤدّي إلى فوات الفكرة الرئيسة.

3.3 التنازع اللغوي المستمر في عقل المترجم بين نسقين لغويّين مختلفَين (المصدر والهدف) في أثناء الاستماع وترجمة المسموع في آنٍ؛ لفصل ما يقوله (باللغة الهدف) عمّا يسمعه (في اللغة المصدر)، وتأثير ذلك في درجة التركيز.

3.4 صعوبة العثور فورًا على مدلول مناسب للكلمة المسموعة يجعل عملية الترجمة غير مباشرة ومعرّضة للتعثّر.

3.5 صعوبة أن يُوفّق المترجم إلى تدوين كلّ ما يسمع من غير سهو أو نقصان، لا سيّما مع تأثير عامل ضيق الوقت بين ما يسمعه وما يريد قوله.

3.6 ضعف إدراك المترجم ما وراء اللغة الملفوظة أحيانا من حركات المتحدّث الجسدية واللاإرادية، وتأثير ذلك على تركيز المترجم.

3.7 تفاوت الخصائص التركيبية بين اللغتين في طول الجمل أو اختزالها، إضافة إلى سرعة التدفق اللفظي لدى المتكلم، ووجود الجمهور، وكلها عوامل مؤثرة لا يستطيع المترجم الشفهي تجاهلها أو التأثير فيها بقدر ما تؤثر فيه ذهنيًّا ونفسيًّا وتظهر بالتالي على أدائه اللغويّ.

الفصل الثاني: الترجمة التحريرية Written Translation

بالنظر إلى الحيّز الزمني الذي تُنجَز الترجمة التحريرية خلاله، وسعة الوقت الذي تتيحه الترجمةُ التحريريةُ للمترجم الذي يمارسها، قد يعدّ بعضُ المترجمين والمهتمّين هذا النوع من الترجمة أقل صعوبة من قرينتها الشفهية. ومع ذلك فإنّ الترجمة التحريرية في نطاق المهنة والاحتراف، لا تخلو هي أيضًا من لوازمَ ومقتضياتٍ ومقوّمات وشروطٍ، لا يمكن بغيابها أن تبلغ الترجمةُ المنجزة درجةَ الجودة، أو أن تحقّق الغرضَ المطلوب من ورائها.

1. أنواع الترجمة التحريرية:

قد ينقل المترجم التحريريّ نصوصًا شتى متكاملة، متفاوتة الأحجام، ومن أجناس متنوّعة، كالرسائل والمذكرات، والكتب، والمصنّفات، والمنشورات بأنواعها وعلى تباين مجالاتها وتخصّصاتها؛ ممّا يكون موجّهًا إلى فئات من الجمهور والقرّاء المستفيدين، وقد ينقل وثائق تعامُلية مختلفة تهم الأفراد أو المؤسّسات مثل: الكشوف، واللوائح، والعقود، والتقارير، والتصاريح، والتراخيص، والوثائق في مختلف مجالات التعامل وأغراضه، وقد ينقل محتويات عامة لا تختصّ بفئة بعينها لأنّها مبذولة للعموم مثل: الإعلانات، أو الأخبار والمواد الإعلامية، أو الدعاية للمنتجات الاستهلاكية أو بيانات مواصفاتها، وكثير من المتداول المنقول على شبكة الإنترنت، وغير ذلك كثير، ولكنّ المترجم -مع هذا التنوّع والتباين في مواد الترجمة- إنّما ينقل إلى لغة/لغات هدف بواسطة كتابة وتحرير محتوى مدوّنٍ بلغته المصدر؛ لغاية مخصوصة وانطلاقًا من دواعٍ محدّدة، ووسيلتُه إلى مثل هذه المهمّة جملةٌ من المعارف والمكتسبات اللغوية والثقافية والاصطلاحية التي أُكتسِبت لديه في اللغتين بالتعلّم والتدرّب.

بناءً على ذلك، يمكن تقسيم الترجمة التحريرية -بمعيار المجالات والأغراض التي تمارَس فيها- إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

- **الترجمة العامة General Domain**

هي ترجمة النصوص والمواد غير المتخصّصة في مجال بعينه، وغالبًا ما يكون موضوعها عامًّا لا يستهدف القارئ المتخصّص أو فئة محدّدة دون غيرها من فئات الناس، بل يستطيع أيّ كان أن يتلقاها ويفهمها، وله إن شاء أن يستفيد منها، فضلا عن العائد والفائدة الحاصلة لمن طلب ترجمتها من أجل غاية محدّدة. ولا يحتاج هذا النوع من الترجمة إلى مترجم متخصّص في علم أو مجال ما في حدّ ذاته، إذ تتميّز المادة المنقولة بالوضوح والسهولة، والخلوّ من التعقيد اللغوي أو الأسلوبي؛ لأنها ممّا يتداوله عامة الناس غالبًا في حياتهم اليومية.

ومن الأمثلة على هذا النوع من الترجمة:

1. **المراسلات التجارية العامة كالبريد الإلكتروني، ومما يُتداول بشكل واسع.**
2. **محتوى المواقع الإلكترونية غير المتخصّصة.**
3. **وصف المنتجات أو الخدمات المتداولة بكثرة بين الناس.**
4. **أعمدة الصحف والمجلات ومقالاتها، التي لا تعالج مواضيع تخصّصية.**
5. **مواد الأخبار الناقلة للأحداث من غير تحليل أو تعليق بالرأي أو الحِجاج المعمّق.**

- **الترجمة التعامليّة Pragmatic Translation**

والمقصود بهذا النعت "تعاملية" أنها الترجمة التي يطلبها ويلجأ إليها أو يستفيد منها فردٌ من الناس أو مؤسّسةٌ بعينها (خاصّة أو عامة، نظامية أو أهلية) عند التعامل مع الآخر (فردًا أيضا أو مؤسسة)؛ لقضاء حاجة مخصوصة أو استجابةً لقاعدة أو شرطٍ نظاميّ من شروط التعامل في المحيط العام بين فئات المجتمع وأفراده ومؤسّساته، ويكون ذلك في مجالات النشاط والمعيش اليومي، وفي الحاجات والشؤون الرسمية والتعاقدية والنظامية المرتبطة بالمعاملات الإدارية، والتجارية، والمصرفية، والحاجات الصحية والتعليمية، والوظائف، وغير ذلك من وجوه التعامل وفق الأنظمة والقوانين المرعية الراتبة. ويتعامل المترجم في هذا النوع من الترجمة مع مواد ووثائق مميّزة في أقسام بنيتها وعباراتها وأسلوبها ومصطلحاتها ومعانيها، وذات مناويل وأنماط مخصوصة لا مجال فيها للاجتهاد الشخصي بزيادة أو حذف أو تصرّف، عدا ما تفرضه دوالّها في اللغة المصدر، وما تقتضيه قواعد اللغة الهدف.

ومن أمثلة هذا النوع في الترجمة التحريرية:

1. الكشـــوف:
من مثلِ ما يكون في المجال المحاسبيّ أو البنكيّ والمالي عموما.

2. اللوائح والقوائم:
المتعلقـة بالمنتجـات والبيـوع والعوائـد والطلبـات والأفـراد والمؤسسـات والهيئـات فـي مختلـف الأغـراض والسـياقات... إلـخ.

3. العقود والالتزامات:
بأنواعها مثـل: عقـود الـزواج، والبيـع، والرّهـن، والشـراكة، والتوظيـف، والتزامـات التفويـض، والإنابـة، والوكالـة، والعِـوض، والقـرض، وإبـراء الذمـة... إلـخ.

4. التقاريـــر:
المنجزة أو المقدّمة من قبل الأفراد أو المؤسسات في مختلف مجالات النشاط التعاملي وغاياته وسياقاته العامة والخاصة، الإدارية/الإعلامية/ الاقتصادية/ الخدمية/ التعليمية/ الصحية.. إلخ.

5. التصاريح والتراخيص:
باختلاف أصنافها في المجالات العمومية والخاصة، الحكومية والأهلية.

6. الوثائـــق:
النظامية وغير النظامية في مختلف قطاعات التعامل بين المستويات الثلاثة: الفرد، والفضاء المجتمعي، ومؤسسات الدولة.

- **الترجمة المتخصّصة**

وهـي ترجمـة مبذولـة مبدئيـا لعمـوم النـاس؛ ولكنهـا تسـتهدف فـي العـادة وعلـى وجـه الخصـوص فئـة محـدّدة مـن النـاس المهتمّيـن والمسـتفيدين فـي مجـال بعينـه، مثـل: قُـرّاءِ نـوع أدبـي معيّـن، أو هـواةِ المؤلفـات التاريخيـة وسـير العظمـاء، أو طـلابِ شـعبة مـن شُـعب العلـوم أو التقنيـات، أو باحثيـن فـي مجـال القانـون الجنائـي أو الإداري، أو عامليـن فـي ميـدان الطـبّ وملحقاتـه أو بعـض تخصّصاتـه... إلـخ.

وتتطلـب الترجمـة التحريريـة -مـن المترجم- إلـى جانـب المعـارف اللغويـة والمهـارات الراسـخة فـي إجـادة اللغتيـن المصـدر والهـدف، ثقافـة ومعرفـة تخصّصيـة بموضوعـات المجـال المعرفـي والتخصّـص الـذي تنتمـي

إليه المادة المطلوب ترجمتها، وبالمقتضيات البنيوية والأسلوبية لنصوصها، وتستوجب منه أيضًا إحاطة كافية بمرجعيّاتها المفهومية الأساسية، فضلا عن مصطلحاتها الفنّية المعتمدة والمحدَّثة. ويمكن للترجمة التحريرية أن تُبوَّب بحسب تعدّد المجالات وموضوعاتها في فروع عدّة من المعرفة والأنشطة العلمية والإبداعية التخصّصية، وتبعًا لتوسّع المعارف وتشعّب العلوم وتنوّع الإبداع وتطوّر التقنيات.

كما يمكن إجمالا -وبمعيار الموضوعات- أن تبوَّب الترجمة التحريرية المتخصّصة على النحو الآتي:

ترجمة دينية Religious Translation

ويُعنى المترجم في هذا النوع بنقل نصوص دينية، مثل: الكتب المقدّسة، ومدوّنات الشرائع والأخلاق، لدى أصحاب العقائد والملل المختلفة، وتعني في الدين الإسلامي الحنيف ترجمةَ نصّ المصحف الشريف بنقل معاني القرآن الكريم في سوره وآياته إلى سائر اللغات الكبرى في العالم، وتشمل كذلك ترجمة التفاسير، ومتونَ الحديث النبويّ، والخُطَب ومختلف المدوّنات الشرعية. وهي من أنواع الترجمة ذات الحساسيّة العالية؛ نظرًا إلى ما في موضوعاتها من أبعاد عقديّة وأخلاقية وتبعاتٍ اجتماعية وتشريعية، ممّا يوجب على المترجم التحريريّ الإعداد الجيّد لعمله وفهم النص المترجَم عن العربية إلى اللغة الهدف فهمًا عميقًا شاملا، والاستعانة بالمراجع اللازمة قبل الشروع في عملية الترجمة تجنّبا لكلّ وجوه النقص والتقصير.

ترجمة إبداعية Transcreation

وهي التي تترجم نصوصًا من أجناس الأدب والفنون، مثل الأدب القصصي والروائي، وأدب الأطفال والناشئين، والسير الذاتية، واليوميات والمذكّرات، ونصوص المسرح، ودواوين الأشعار، إضافة إلى ما يرتبط بها من مصنّفات النقد والمختارات الأدبية... إلخ. ويتطلب هذا الصنف من الترجمة أن يكون المترجم متشبّعًا من تحصيله وثقافته القرائيّة، واسع الاطلاع على هذه الفئات من النصوص والمواد المتنوعة، وعارفًا على وجه الكفاية بمقوّمات أجناسها وأنماط خطاباتها وأساليبها الفنية والجمالية، ومطلعًا على سِيَر أعلامها، ومرجعيّاتها المفهومية، وسياقاتها التاريخية، والثقافية.

ترجمة عِلميّة وتختصّ بترجمة النصوص والمواد

(مثل: المقالات، والتقارير، والبحوث النظرية أو المعمَلية، والدراسات والكتب والمنشورات، والقواميس التخصّصية، والمختصرات، والمختارات، والموسوعات... إلخ) في مجالات العلوم كلها وما يتفرّع عن كل علم منها، وغالبًا ما تحتوي هذه الترجمة عددًا من المعلومات والمفاهيم والمصطلحات العلمية الدقيقة المتخصّصة

في مجال علمي محدّد، مثلما يكون الشأن في العلوم الإنسانية والاجتماعية (كالتاريخ، والفلسفة، والأديان، وعلوم النفس، والسياسة والقانون... إلخ)، أو العلوم التجريبية (كالفيزياء، والكيمياء، وعلوم الحياة والأرض، وعلوم الفضاء.. إلخ)، أو العلوم البحتة (كالرياضيات والرقميّات، والمعلوماتية... إلخ)، أو علوم الاقتصاد والمال والتصرف والإدارة، أو ما تزخر به العلوم الطبية وفروعها من شُعب معرفية متجدّدة، وغير ذلك.

2. سمات الترجمة التحريرية:

يحرص المترجم التحريريّ على التقيّد بمقتضيات بلاغة المكتوب الذي يترجمه وحقيقة معانيه وأسلوب كاتبه في أدائها باللغة المصدر، بحسب خصائص النص المنقول وجنسه ومجاله المعرفي ونوعه ومقامه، وفق ما يحقق السلامة والوضوح في اللغة المصدر. ولئن كانت «**الترجمة العامة**» لا تتميّز بشروط ومقوّمات أسلوبية مخصوصة فوق الأداء اللغوي السليم والواضح والمفهوم في اللغة الهدف، فإنّ كلّا من «**الترجمة التعاملية**» و«**الترجمة المتخصّصة**» (الدينية والإبداعية والعلمية والتقنية) تحتاج من المترجم إلى مزيد العناية بدقة الإنجاز والحرص الشديد عليها. وهذه بعض السمات الترجمية التحريرية وفق نوعيها هنا:

2.1 في الترجمة التعاملية: إنّ في بعض ما يمكن أن ينقله المترجم التحريري ضمن هذا الصنف من الترجمة ما يفرض التقيّد الصارم بحدود العناصر والمعلومات التي تحتويها المادة المطلوب ترجمتها، حتى لتكاد الترجمة أن تكون "حَرْفيّة"، لا بمعنى النقل كلمة بكلمة، ولكن لكونها يجب أن تقف عند حدود الدلالة التي أدّتها مفرداتُ اللغة المصدر وأساليبُها الخاصة. كما يمكن أن يتطلّب الانتقالُ بين اللغتين (المصدر والهدف) من المترجم في هذا النوع التعامليّ صياغاتٍ خاصةً تختلف باختلاف اللغتين وتباين قوالبهما التعبيرية ومحضَنَيهما الثقافيين.

2.2 في الترجمة المتخصّصة: تقتضي المواد المنقولة في هذه الترجمة أقصى درجات الدقة والحذر والوفاء للأصل في اللغة المصدر، وإضافة إلى المعاني والأفكار والمعلومات (في مختلف أجناس المكتوب وأنواع النصوص ومجالاتها)، غالبًا ما توجد مميزاتٌ أسلوبية وتعبيرية بعينها تهمّ نوعًا محددًا دون غيره من المواد المكتوبة والمنقولة بالترجمة، إذ لا يكاد نصّ إبداعيّ في مجال الأدب مثلا، أن يخلو من التخييل والرموز والمجازات والاستعارات ووجوه البيان والبلاغة العاملة في لغته المصدر، بينما تكون عُمدة المواد والنصوص العلمية والتقنية المصطلحاتُ المُحايِثة لمجالها أو للتخصّص الذي تندرج فيه.

وفي مجمل الأحوال وأيًا كان صنف الترجمة التي ينجزها المترجم التحريري، فإن من واجبه العناية والإجادة في نقل أفكار النص ومعانيه ومفاهيمه، مراعيًا روحَ المكتوب في لغته المصدر وأبعادَه الثقافية والحضارية، متوخّيًا لذلك أنسبَ الأساليب والسجلّات التعبيرية في اللغة الهدف، بما يُيسّر لقارئ الترجمة والمستفيدِ منها استيعابَ المادة المنقولة واستساغتها وتوظيفَها، ولا يتحقّق كل ذلك إلا متى كان المترجم متمكّنًا من أسرار اللغتين عارفًا بلطائفهما، واسعَ الأفق والاطلاع والثقافة، مقتدرًا في سياسة النصوص، ومطّلعًا على أنواعَ المكتوب ومقتضيات أبنيتها وأسرار بلاغاتها.

3. تحدّيات الترجمة التحريرية:

يواجه المترجمُ أثناء ممارسته عددًا من التحدّيات، يكون منها على سبيل المثال:

3.1 تعقّدُ تراكيب النصوص أحيانًا، وتبائنها دائمًا بين اللغات؛ ممّا يُعسّر النقلَ السليم.

3.2 طولُ النص المترجم ووجوب المحافظة على ترابطه نحويًّا ومنطقيًا.

3.3 صعوبة فهم ما وراء النص وما يتخفّى تحت عبارته، حين تكون الكتابة رمزية أو مبهمة.

3.4 الحاجة إلى معرفة علاقة النص بغيره من النصوص القرينة أو القريبة، وفهم خلفيّته ومنطلقاته.

3.5 معالجة النصوص ذات الخصوصية الثقافية أو الدينية أو الحضارية، التي قد يصعب على المترجم فهمُها أو تفكيك مدلولها.

3.6 التغيّر التاريخي لدلالة عدد من الكلمات والمفردات، فترجمة نص قديم قد تستدعي من المترجم البحث في المصنّفات والمتون التراثية للوصول إلى المقصود.

3.7 تنوّع النصوص والعسرُ الشديد في ترجمة بعضها (مثل الشِّعر)، أو استحالة الترجمة النصّية على النحو الأوفى والأكمل (كشأن بعض الكتب المقدّسة، وأبرز مثال على ذلك هو القرآن الكريم).

الباب الثاني:
سمات المترجم ومهاراته

01 الفصل الأوّل: سِمات المترجم ومهاراتُه العامة

02 الفصل الثاني: السمات والمهارات النوعيّة

إنّ إعـدادَ المترجـم وتأهيلَـه لِيكـون علـى مسـتوى المهمّـات التـي ينجزهـا فـي عمـل الترجمـة، وبالشـروط التـي تتطلّبهـا تلـك المهمـات، هـو عمـل مخصـوص ومسـارٌ طويـل أكبـر وأعقـد مـن مجـرّد معـارفَ لغويـة أو مهـارات وبراعـة فـي اسـتخدام لغـات متعـدّدة؛ لذلـك يحتـاج إعـدادُ المترجـم وتأهيلُـه لممارسـة الترجمـة الاحترافيـة وقتًـا وجهـدًا ذاتيـا فـي المقـام الأول، ومـن ثـمّ الدعـم مـن قِبـل المؤسّسـات القائمـة علـى هـذا الشـأن. فليـس المترجـمُ كتلـةً مـن المعـارف والمهـارات اللسـانيّة فحسـب، بـل هـو أكثـر مـن ذلـك، إذ تتطلـب الترجمـة المهنيّـة توافُـرَ جملـة مـن السِـمات الشـخصية القابلـة للدعـم والتعزيـز، إلـى جانـب المهـارات والقـدرات العمَليـة الأدائيـة المرتبطـة بالمعـارف اللغويـة والثقافـة العامـة الناتجـة عـن التحصيـل الأكاديمـيّ والدُربـة والمِـران والتطويـر الذاتـي.

وبالإشـارة إلـى نوعَـي الترجمـة الرئيسَـين: الترجمـة الشـفهية، وقرينتهـا التحريريـة ومـا يميّـز كلّا منهمـا مـن سِـمات ومـا فيهمـا مـن تحدّيـات، ومـا تختصّـان بـه عنـد الممارسـة والإنجـاز مـن الطرائـق والأسـاليب والتقنيـات، جـاز القـولُ بتعـدّد أصنـاف المترجميـن وتنوّعهـم، وبأنّ مثـلَ هـذا التعـدّد والتنـوّع يفتـرض منطقيًّـا تمايـزًا أو تفاوتًـا فـي السـمات التـي يختصّـون بهـا، والمهـارات المسـتوجَبة لديهـم؛ حتـى يكونـوا مؤهَّليـن لممارسـة أعمالهـم النوعيّـة بمسـتوى مهنـيّ احترافـيّ فـي مجـال الترجمـة الواسـع. إنّ الانتسـاب إلـى مجـال الترجمـة -قبـل أيّ اعتبـار آخـر- يفـرض القـولَ بوجـود سِـمات ومهـارات مشـتركة لابـدّ منهـا؛ لاكتسـاب صفـة "المترجـم المحتـرف" بجـدارة، وتُضـاف إليهـا بعـد ذلـك السـماتُ والمهـارات النوعيـة الخاصـة بـكلّ صنـف.

الفصل الأوّل: سِمات المترجم ومهاراتُه العامة

بناءً على تعدّد أصناف المترجمين وتنوّع ممارساتهم الترجميّة بين «الشفهيّة» و«التحريرية» وفروعهما (الترجمات العامة، والتعاملية، والمتخصّصة)، فإنهم يتسمون بسماتٍ شخصيّة (ذهنية ووجدانية وسلوكية)، ويمتلكون مهارات وقدرات وكفايات تتعلق بممارسة الترجمة وأدائها على النحو المطلوب الذي يحقق الغاية والفائدة، وبعضُ تلك السمات والمهارات هو من قبيل العامّ المشترك بينهم؛ لأنه لصيقٌ بصفة «المترجم» وحدها دون تخصيص.

1. السمات العامة المشتركة:

- **الذكاء اللغويّ:**

بناءً على تعدّد أنواع الذكاء لدى الإنسان وتفاوتها في القوّة الكامنة والفاعليّة العمَلية لدى الفرد الواحد، ثم بين الأفراد ضمن الجماعة الإنسانية، فإنّ المترجم ينتمي بالضرورة فطريًا أوّلًا، ثم بالتحصيل والتأهيل ثانيًا، إلى فئة الأذكياء لغويًا، الذين يتصفون بقدرة مميّزة على تعلّم اللغات، والإحاطة بقواعدها، وإدراك أسرارها، واستخدامها ببراعة، على نحو أفضل وأسرع من الآخرين. ويتسّم المترجم في ممارسة الترجمة بكفاءة لغوية عالية في أكثر من لغة، بحيث يكون قادرًا تمامًا على نقل محتويات مختلفة نقلا تامًا وسليمًا ومناسبًا للغرض من لغة (مصدر) إلى لغة أخرى (هدف)، سواء كان النقل شفهيّا أو كتابيًا.

- **المؤهّل الأكاديميّ والمهنيّ:**

يكون المترجم المحترف ذا مؤهّلات أكاديميّة وفنّية مهنيّة معتمَدة، تسمح له بممارسة الترجمة الاحترافية، بعد التحصيل الجامعيّ والتأهيل التدريبيّ في اختصاصات اللغات واختصاص الترجمة؛ لأن الترجمة المهنية الاحترافيّة مختلفة حتمًا عن هواية الترجمة أو ممارستها على سبيل التجريب الشخصيّ مثلا.

- **الشغف بالترجمة:**

على المترجم قبل أن يقرّر احترافَ الترجمة، أن يكون محبًّا لها، مقبلا على ممارستها، شغوفًا باللغات وبـ«التنقّل» و«السياحة» الذهنية واللسانية بين عوالمها وخصائصها. وأن يكون واعيًا بأهمّية الترجمة في حياة المجتمعات، ومقدّرًا دورها المعرفيّ والاجتماعيّ والثقافي والحضاريّ المهمّ في تحصيل المعارف

والخبرات وتبادلها بين البشر، إضافة إلى تيسيرها الكثير من شؤون العيش في الفضاء المجتمعيّ العام وفي العلاقات بين الدول والشعوب. إنّ مثل هذا الشغف بالترجمة يساعد المترجم على طلب الإجادة والتميّز في عمله.

- **الأخلاقيات والسلوك القويم:**

للمترجم أخلاقياتٌ محدّدة يلتزمها ويحرص على التقيّد بها في ممارسة مهنة الترجمة (مثل: حفظ السرّ، والأمانة في النقل، والدقة في الإنجاز، والنزاهة، والحياد... إلخ)، وتُعدّ هذه القيم الأخلاقيّة، وما تقوم عليه من قواعد السلوك القويم التي يتّبعها المترجم الشرطَ الأوّل لسلامة عملية الترجمة وإيجابيّةِ العلاقة بين الأطراف المتداخلة في مجال الترجمة، والضامنَ الأوكد؛ لتحقيق الهدف والفائدة من خدمة الترجمة.

- **التطوير الذاتي المستمرّ:**

دَأبُ المترجم المهنيّ أنّه يسعى باستمرار إلى مراكمة خبراته وتنمية معارفه، بما يزيد قدراته ويغذّي كفاياته ويعزّزها في مجال الترجمة عامة، وبوجه خاصّ في نوع الترجمة الذي يمارسُه ويتخصّص فيه، فهو يحرص على مواكبة المستجدّات المعرفية والتقنية في مجاله، من خلال شغفه بمَبحث الترجمة ومتعلّقاته المختلفة المعرفيّة والتقنيّة، وعن طريق القراءة الدائمة، وحبّ الاطلاع والاستكشاف والتزوّد بالمعلومات، والمشاركة في مناسبات التدريب والتطوير المهني، وبربط الصلات بزملاء المهنة والتفاعل معهم للاستفادة من تجاربهم النوعية.

2. المهارات العامة المشتركة:

- **إتقان اللغات:**

يكون المترجم بارعًا في اللغة على معنى التعميم، فهو بذكائه اللغويّ الفطريّ الذي عزّزه التحصيل الأكاديميّ والتأهيل المهنيّ، والتطوير الذاتيّ المستمرّ قادرٌ على استخدام أكثر من لغة واحدة استخدامًا نوعيًا فاعلا في مختلف أغراض التواصل والمعرفة والنشاط، ممّا قد لا يُتاح مثلُه لغيره من الناس، وهو في ذلك يتميّز بثراء حصيلته المعجميّة في اللغتين (اللتين ينقل منها وإليها)، ووعيهِ الحادّ بدلالات الألفاظ وأسرارها وفروقها لكل لغة يتقنها أو يعمل في نطاقها، متمكّنًا من قواعدها وتراكيبها المخصوصة وسجلّاتها التعبيرية، عارفًا بخصائصها اللّهَجيّة والفصيحة، وما يتصل بمنتجاتها ومختلف أجناسها وسِماتها المائزة.

- **اتساع المعارف الثقافية:**

يُفترَض في المترجم، إضافةً إلى المعرفة اللغوية المميّزة والمهارات العمَلية المرتبطة بها في اللغات التي يعمل بها ويمارس المهنة في نطاقها، أن يكون ذا ثقافة عامة كافية ومُحَدَّثة مواكِبةً لمستجدّات المعارف في محيطه وفي العالم، وأن يكون مُلِمًّا بالخلفيّات والحواضن الثقافية لكلّ لغة يستخدمها في مهنته، وبملابساتها التاريخية والاجتماعية على النحو الذي يُمكّنه من توظيف هذه المعارف والمعلومات في تجويد أدائه وتحقيق سلامته وجَدواه.

- **جودة الفهم والأداء:**

يكون المترجم قادرًا تمامَ القدرة على الإلمام المكين بالمادة المطلوب نقلها، وعلى فهمِ موضوعها الفهمَ السليم المعمّقَ في لغتها (المصدر)، واستيعابِ مكوّناتها الأسلوبية وأقسام محتوياتها استيعابًا تحليليًّا وتأليفيًا معًا؛ لأنّ التحليل هو الإستراتيجية الأولى التي يستخدمها المترجم عامة في الترجمة بكلّ أنواعها، ولأنّ تأليفَ مكوّنات المادة هو إستراتيجية رديفةٌ لاحقة على صعيد الفهم والاستيعاب، ولا يُفلح المترجم في تحقيق غاية مهمّته وفائدتها إلا إذا أضاف إلى العناصر المذكورة قدرةَ الأداء الناجح بالنقل اللغويّ، والتحويل الترجميّ في اللغة الهدف نقلا تامًا وتحويلًا سليمًا أمينًا ومناسبًا ومحقّقا للغرض.

- **الإلمام بالتقنيات الحديثة:**

يكون المترجم المهنيّ مطلعًا على تقنيات الترجمة الحديثة وأدواتها، مثل: برامج الترجمة الآلية، ومصادر البيانات والمسارد المتخصصة المبذولة في شبكة الإنترنت، وأدوات التصنيف والترتيب، والمراجعة الحاسوبيّة، ومختلف الوسائل المساعدة، كما يكون قادرًا على توظيفها واستخدامها بنجاح، وعلى النحو الأنسب لمادة الترجمة وغرضها ومجالها.

- **التركيز الذهني:**

يتميّز المترجم المهني بقدرة عملية فائقة على ثبات تركيزه الذهني في جميع أطوار المهمة، التي يكون بصدد إنجازها وفي كل مراحل تعامله مع المادة المطلوب ترجمتها (شفهيًا أو تحريريًا)، بحيث يظلّ قادرًا على تجنّب الوقوع تحت تأثير أيّة عوامل خارجية مادية أو معنوية من شأنها أن تشتّت انتباهه أو تنال من درجة تركيزه أو تصرف نظره ووعيه عن صميم العمل الذي يقوم به، وعمّا يقتضيه من خطوات متسقة وإجراءات فنية واعية.

الفصل الثاني: السمات والمهارات النوعيّة

فيما يلي أهم السمات والمهارات النوعية وفق نوعَي الترجمة الرئيسَين، وفئتَي المترجمين: بين «الترجمة الشفهيّة» و«الترجمة التحريرية»:

1. المترجم الشفهيّ:

نظرًا إلى التحدّيات التي تواجه الترجمة الشفهية، وضرورة أن يكون المترجم الشفهيّ متمكّنا من شروطها ومقوّماتها وأدواتها، كان من الضروري أن يتصف المترجم الشفهيّ ببعض السمات الخاصة، وأن يتملّك عددًا من المهارات النوعية، التي تؤهّله لأداء الترجمة الشفهية المطلوبة على أفضل الوجوه الممكنة.

- **السِمات:**

1. الذكاء الاجتماعي التواصليّ:

يتعامل المترجم الشفهيّ تعاملا مباشرًا أو شبه مباشر مع طرفَين اثنين: أحدهما المتحدّث (صاحب المحتوى المطلوب نقلُه فوريًّا بالترجمة عن اللغة المصدر)، والثاني هو المتلقّي (الذي يستقبل المحتوى المنقول إلى اللغة الهدف استقبالا مباشرًا بوساطة المترجم)، بحيث يكون المترجم بينهما الوسيطَ الذي يحوّل الكلام تحويلا فوريًّا (متزامنًا أو تتابعيًّا أو بالهمس أو عبر الهاتف مثلًا)، ويكون طرفا الحوار واثقَيْن بقدرات المترجم، ومطمئنَّين لسلامة الترجمة المنجزة ومناسبتها للمطلوب، ذلك أنّ مرونة المترجم التواصليّة، وأثرها الملموس في نفوس المتحدثين والمستمعين عاملٌ مهمّ يشُدّ إيجابيًا حبل العلاقة الآنية المباشرة بين المتحدّثين (عرضًا أو حوارًا أو نقاشًا أو تفاوضًا... إلخ) بسلامة المادة المترجَمة، ووضوح ما يُلابسها من حيثيّات وخلفيّات نفسية ومعرفية، وأبعاد ثقافية وأهداف إقناعية أو تأثيرية. ولا بدّ لنجاح الترجمة في مثل هذا المقام من أن يتسم المترجمُ بدرجة عالية ممّا يُعرف بـ "الذكاء الاجتماعي التواصلي"، الذي يمكّنه من استيعاب مناخ التواصل بين الطرفين، وإدراك غاياتهما، ونَيل ثقتهما وارتياحهما لأمانة نَقلِه ودقّة ترجمته ووجاهتها.

2. الثقة بالنفس والثبات عند الصعوبات:

قد يواجِه المترجمُ الشفهيّ عند أداء عمله مع مختلف مضامين الحوار وأطوار التواصل بين طرفَي الترجمة عددًا من المواقف والمفاجآت المُربكة، إمّا لِخلل في الاستيعاب والاستذكار، أو بسبب حالة طارئة في مزاج المتحدّث أو المستمع، أو غير ذلك من الأحداث والعوامل المشوِّشة. ولا يمكن للمترجم إتمام مهمّته في مثل هذه الحالات من غير تعثّر أو انقطاع إلا إذا كان متّسِمًا في شخصِه بالثقة الذاتية، وقوّة الشخصيّة، والشجاعة التي تجعله ثابتًا متّزنًا وقت الصعوبات، بحيث يُحسن التصرّفَ بذكاء ولباقة؛ لتدارك العثرات وتجاوُز الحرج والارتباك.

• المهارات:

1. المعرفة اللغوية النوعية:

ينبغي لثقافة المترجم الشفهيّ اللغوية أن تكون معمّقةً تمامَ العُمق في اللغتين (المصدر والهدف)، وأن يكون حاذقًا فيهما، لا سيّما في مستوى المشافهة (استماعًا وتحدّثًا)؛ بما يجعله قادرًا على مواكبة درجات التلفّظ والسيطرة على المادة الكلامية الملفوظة فهمًا واستذكارًا وتحويلًا، مع إحاطته الواسعة بالخصائص التعبيريّة والقوالب اللغوية ذات المحمولات الثقافية والعَقدية والنفسية في اللغتين معًا، كما يكون قادرًا عند الحاجة على اختزال التراكيب مع الاحتفاظ بجوهر المعاني المؤدّاة من غير إخلال بحقيقة الرسالة.

2. الاستماع والاستذكار:

تتطلب الترجمة الشفهية مهارات استماع عالية الفاعلية، مما يُعرف بـ "الاستماع النشِط Active Listening، الذي يقوم على الاهتمام الكامل بعملية الإصغاء إلى المتكلّم ومتابعة المحتوى الملفوظ، بما هو أكثر من المنطوق من خلال الانتباه إلى لغة الجسد والتعابير الإيمائيّة، التي تُسهم بدورها في إنتاج الرسالة وتُلوّن محتواها، وتكشف دلالةَ الألفاظ وخلفيّاتها، وتحدّد المعاني الأساسية ومقاصدَها. وعلى المترجم أن يحذق هذا النوع من الاستماع وينمّيه في سلوكه باستمرار؛ للوصول إلى الفهم الدقيق. ومن جانب آخر فإنّ الفهمَ بالاستماع النشط يدعم مهارة الاستذكارَ الجيّد لما قال المتحدّث، ما يسهِّل على المترجم نقلَه والتعبيرَ عنه، ومن الجدير ذكرُه أنّ الذاكرةَ والاستيعاب غيرُ قابلين للافتراق.

3. سرعة التحليل والصياغة:

التحليلُ هو الإستراتيجية الأولى التي يستخدمها المترجم عامة في الترجمة بكلّ أنواعها، وتتأكد في بعضها كما في ترجمة النصوص القانونية، وهو فوق ذلك مهارة أساسيّة في حال الترجمة الشفهية المتزامِنة على وجه أخصّ، وتُعَد جزءًا جوهريًا من العملية، وعاملا مهمًّا لأداء الترجمة الشفهية أداء

سليمًا موفّقًا؛ إذ لا بدّ للمترجم من الحرص -وتحت ضغط الوقت-على تحليل الكلام قبل ترجمته وصياغة المعنى، ثم إعادة تركيبه في اللغة الهدف وفق مقتضيات الوضوح والسلامة والأمانة.

4. التعبير الدقيق:

مهما كانت المعلومات المطلوب نقلها أو الحقائق والمواقف التي يتضمّنها كلام المتحدّث، فإنّ المترجم الشفهيّ البارع، وبما يتوفّر لديه من المعرفة اللغوية النوعية، وجودة الفهم والأداء، والذكاء الاجتماعي التواصلي يكون قادرا في كل الظروف على التعبير الدقيق في ترجمة المادة المطلوب نقلها من المتحدّث إلى المستمع، وعارفًا في الوقت نفسه بالآداب التي يقتضيها مقامُ تلك الترجمة، ومدركًا الحدودَ التي تُمليها هويّةُ الأطراف المستفيدة منها.

5. معرفة الاختصارات والمصطلحات:

على المترجم الفوريّ أن يكون ملمًّا إلمامًا كافيًا دقيقًا بالمصطلحات الخاصة بالمادة المترجمة وموضوعها ومجالها، لا سيما وأنّ الكثير من المصطلحات قد لا يشير في لغة المتحدّث إلى معاني الألفاظ الحَرْفية المباشرة، بل يحمل دلالات أخرى. وكذلك فإنّ العديد من اللغات ينطوي في بعض استخداماته على اختصاراتٍ ذات دلالات تختلف من مجال إلى آخر؛ لذا يجب على المترجم أن يكون على دراية بتلك الاختصارات ومعانيها المقصودة، تبعًا لمجال مهمته وموضوع مادتها بحسب المجال الذي ينتمي إليه الأفراد المستفيدون ووفق انتظاراتهم.

6. الإعداد الجيّد للمهمّة:

الإعداد المسبق للمهمّة لدى المترجم الشفهي واجبٌ مؤكّد، وتُعدّ جودة الإعداد في ممارسة الترجمة الشفهية على وجه التخصيص، مهارةً مميّزة واجبةً في أداء المترجم الشفهيّ بالنظر إلى خصوصية علاقة الإنجاز بالزمن وتحدياته في مقام الترجمة الشفهية.

2. المترجم التحريريّ:

ينفرد المترجم التحريريّ بعدد من السمات الخاصة المساعِدة على ممارسة الترجمة الكتابية، ويُفترَض فيه أن يكون متملكًا لجملة من المهارات المرتبطة بمعالجة النصوص المكتوبة في لغات مختلفة قراءةً وفهمًا وإعادةَ كتابة، انطلاقًا من النصّ الأصلي واللغة الهدف (بالتحليل والاستقراء والاستنباط)، ووصولا إلى اللغة الهدف (بإعادة التركيب، والصياغة، والتحرير على نحو جديد)، وكلّ ذلك مع تبايُن السِجلّين اللغويَّين (المصدر والهدف)، واختلافِ نسَقَيهما في مستويات العبارة والاصطلاح والتركيب والدلالة، وفروقِ المحمولات المعنويّة المباشرة والإيحائية والرمزية التي يفرضها اختلافُ بلاغتَي اللغتين، وتباعُدُ محضنَيهما الثقافيَّين

- **السِمات:**

1. حبّ القراءة:

لعلّ أولى الخطوات في زيادة ثقافة المترجم التحريريّ وتعزيز سَعة أفُقه الفكري هي القراءة ومطالعةُ أجناسٍ عدّة من النصوص والمصنّفات، وأنماط مختلفة من الكتابة والتأليف في شتى المواضيع، فالدأبُ الحثيث على القراءة من أهمّ سِمات المترجم الجيّد، لا سيما أنّها تزيد من اطلاعه وتدعمُ معلوماته وتُنوِّع معارفَه وتُنمّي قدراته التعبيرية والبلاغية والتحريرية

2. الصبر والمثابرة:

ويكون ذلك في معاشرة الكتب والدوريّات والمنشورات، وفي فهم مكوّناتها وخصائصها الأجناسيّة والخطابية، وأبنيتها اللغوية والدلالية، مع التمييز بين مراتب المضمون في "العموم" و"الخصوص"، و"الإجمال" و"التفصيل"، و"المهمّ" و"الأهمّ"، و"القاعدة" و"المثال"، في محتوياتها ومعانيها، إضافة إلى إدراك خلفيّاتها العقَدية والفكرية والثقافيّة، وكذلك شأن المترجم مع ممارسة الصياغة التحريرية والكتابة، وتحصيل أصولها ومقوّماتها اللغوية وقواعدها النحوية والإملائية ووجوه بلاغتها، وتوظيف كل ذلك في مختلف المقامات والأغراض.

3. طلب التميّز والإجادة:

يقدّر المترجم التحريري عمليةَ الكتابة تقديرًا خاصًّا وعاليًا. وأيّا كانت مناسبةُ الكتابة وغرضُها، فإنه لا يرضى مطلقًا بأن تشوبَ كتابتَه الأخطاءُ والسقطات، لذلك فهو يبادر دائمًا إلى مراجعة ما كتبَه وتدقيقِه قبل أن يطّلع غيرُه عليه، إذ هو حريصٌ أشدّ الحرص على السلامة النحوية والإملائية، وعلى اتساق المحتوى الذي ترجمه وحرّره، وانسجام مكوّناته، وترابطِ أقسامه، ومناسبةِ أسلوبه، ووضوحِ مفاهيمه، ودقّة مفرداته ومصطلحاته، انتهاءً إلى حُسن "إخراجه" على الورق. وبناءً على هذه السِمة فإنّ المترجم التحريريّ أشد حرصًا في هذه الجوانب جميعًا حين يمارسُ عمله في حقل الترجمة الاحترافية.

• المهارات:

1. المهارة اللغوية النوعيّة:

على المترجم التحريريّ أن يكون متملّكًا المهارات التي تستوجِبُها صلتُه الخاصّة بالنصوص المكتوبة، وتعاملُه المستمرّ مع الوثائق، والمؤلّفات، والكتب، والمنشورات. فهو يستخدم لغتَي الترجمة (المصدر والهدف) في مستواهما الكتابيّ تحديدًا (بالقراءة والصياغة التحريرية)، ويحتاج في ذلك إلى أن يكون ذا معرفة معمّقة بضوابط اللغتين النحويّة وقواعدهما الإملائية، وبما تختص به كلّ لغة من أنماطٍ ومُمكنات تعبيرية وتركيبيّة وأسلوبيّة ووجوهٍ بلاغية وسجلّات اصطلاحية، على قدرٍ سواء من الاطلاع وإتقان الاستخدام، إضافةً إلى القدرة الفائقة على تطويع تلك الممكنات بسلامة ووجاهة عند النقل بالترجمة (من المصدر إلى الهدف) وفق ما يشترطه نوعُ المادة المترجَمة وخصائصُها البنيوية، وبمراعاة تبايُن الناسقَين اللغويَّين، وما تفرضه مهمّةُ الترجمة المخصوصة، وموضوعها وغرضها ومقامها.

2. البحث والاستقصاء:

لمّا كانت الترجمة التحريرية تتطلب جهدًا وعناءً من المترجم للوصول في فهم النصّ المطلوب ترجمتُه وإلى تَمثل معانيه ودقائقِها والوقوفِ على مميّزات أساليبه ولطائفها، ومقاصدِ القول وغاياته، ولمّا كان للمترجم التحريري حيّزٌ زمنيّ كاف لبلوغ ذلك، فقد عُدّت مهارتُه البحثية، وقدرته على التعامل السريع والحاذق مع المصادر والمراجع والقواميس المتخصّصة شرطًا مهمًّا لإنجاز عمله بنجاح، فالمترجم التحريريّ لا يطمئنّ بسهولة إلى ما استقرّ عنده من فهم مادة الترجمة بالاعتماد -فقط- على الانطباع السريع أو الاستعانة بالمعلومات العامة، التي اكتسبها في مجال المادة وموضوعها قبل الشروع في مهمته المخصوصة، ولذلك فإنّه عادة ما يعمَد بحرصٍ واقتدار إلى التثبّت والبحث في الموارد المعرفيّة والمنهجيّة المناسبة، كلما دعته الحاجة إلى ذلك؛ ليتأكّد من سلامة فهمه وتمامه وعمقه.

3. تنظيم العمل وسياسة الزمن:

من أبرز مهارات المترجم الناجح تنظيم وقته، وترتيبُ أولويّاته في إنجاز مراحل الترجمة التي يعمل عليها، وقدرته على الوفاء لعملائه بالتزاماته وتعهّداته فيما يرتبط بالآجال المحدّدة للتسليم، ويتجنب المترجم التحريريّ المحترف -قدر المستطاع- الاضطرارَ إلى التأخير والتأجيل، ناهيك عن ممارسة التسويفَ والمماطلة. إن الترجمة في شقّها المهنيّ عملٌ يعتمد على الزمن ومواعيد التسلّم والتسليم وعلى قابليّة العمل المنجز للمراجعة في مدة زمنيّة محدّدة، ويجب على المترجم المحترف احترام وقته ووقت الآخرين، وتنظيم عمله ومواعيده بطريقة جيّدة؛ حتى يكون جديرا بصفتي الاحتراف والتميّز.

الباب الثالث:
أخلاقيات مهنة الترجمة وقواعد سلوك المترجم

01 الفصل الأول: الأسس والغايات

02 الفصل الثاني: أخلاقيات المترجم المحترف وقواعد سلوكه

الفصل الأول: الأسس والغايات

تمثّل المبادئ الأخلاقية والقواعد السلوكية الخاصة بمهنة الترجمة والعاملين فيها مجموعة متكاملة من المعايير، التي تتضافر من أجل سلامة العمل في الترجمة ووضوح مقوّماته وشروطه ومستلزماته، وتحقيق جودة منتجاته، وضمان شفافية تعاقداته، إضافة إلى تعزيز إيجابية المعاملات بين مختلف الأطراف والجهات المتداخلة فيه، بما يؤكّد خصوصية دور المترجم المحترف والأهمية المتنامية للعمل الترجمي المهني بمختلف أصنافه في الحياة العامة، سواء في تحقيق الحاجات والمصالح المشروعة للأفراد والمؤسسات، أو في دعم النهضة المجتمعية والثقافية، وتلبية حاجات التنمية الشاملة المستدامة.

ولمّا كان الدليل المهني للترجمة بالمملكة العربية السعودية في عامة أبوابه ومواده إطارًا نظريًّا وعمليًّا ناظمًا لمهنة الترجمة وعمل المترجم في سياقات ممارستها، سواء كان يعمل المترجم لحسابه الخاص أم ضمن مؤسّسة معتمدة للترجمة أم كان موظفا في هيئة رسمية أو أهلية ومكلّفا بالترجمة على نحو دائم أو مؤقت. فإنّ هذا الباب الخاص بأخلاقيات المهنة وسلوك العاملين فيها يستلهم جوهر القيم والغايات السامية التي قامت عليها أولويّات حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسموّ وليّ عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز -يحفظهما الله- في الاهتمام الموصول بتعزيز مجالات العمل وتطويرها، لا سيّما عند بيان المعايير الأخلاقية والسلوكية المستوجبة في تلك المجالات، من قبيل "مدوّنة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة" الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (٥٥٥) المؤرخ في ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٧هـ، و"الدليل الاسترشادي لقواعد أخلاقيات العمل" الصادر عن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في عام ٢٠١٧م، و"لائحة المحافظة على الذوق العام" الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (٤٤٤) في ٤ / ٨/ ١٤٤٠هـ، إضافة إلى سائر الأنظمة واللوائح المعتمدة في المملكة، مثل نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٧ في ٨/ ٣/ ١٤٢٨هـ وتعديلاته.

ومع أنّ العاملين في مهنة الترجمة خاضعون مثل غيرهم من أفراد المجتمع لجملة من قواعد السلوك العامة بصفتها جزءًا من مسؤولياتهم الأخلاقية والدينية والاجتماعية والقيمية، فإنّ المعايير الأخلاقية والقواعد السلوكية الواردة في ما يلي من هذا الباب تؤكد ما يجب على جميع المترجمين المحترفين من غير استثناء التزامه واحترامه في كلّ الظروف، إخلاصًا منهم لقيم الصدق والنزاهة والاستقامة والعدالة والمبادئ الموضوعية والشفافية والاجتهاد واحترام قوانين الدولة، وحفظاً لحقوق جميع الأطراف المعنية بالمهنة، وسعيًا إلى رفعة هذا القطاع وتطوير مخرجاته.

الفصل الثاني: أخلاقيات المترجم المحترف وقواعد سلوكه

1. الأخلاقيات وقواعد السلوك العامة:

- **الأهلية والكفاءة:**

يتحلّى المترجم المحترف بالمستوى العلمي المطلوب والكفاءة المهنية المستوجَبة لنوع الترجمة التي ينجزها لفائدة العملاء. ويُشترط في المترجم، بُغية انخراطه الفعلي في المهنة، أن يكون حائزا على المؤهل الأكاديمي المناسب في الترجمة واللغات التي يترجم منها وإليها، أو حاصلا على التدريب المهني المعتمد لممارسة الترجمة الاحترافية، وبناءً على ذلك يتقيّد المترجم في عمله بالقواعد التالي ذكرها:

1. من واجب المترجم أن يحدّد بوضوح وصدق اللغات التي يستطيع الترجمة منها وإليها باقتدار تام، وألّا يمتنع عن بيان ما قد يطلب العملاء استيضاحه أو التأكد منه في هذا الشأن.

2. على المترجم ألّا يقبل القيام بالترجمة من لغة مصدر أو إلى لغة هدف لا يتقنها الإتقان التام، بأبنيتها المعجمية، والصرفية، والنحوية، والتركيبية، أو يكون غير عارف المعرفة الكافية بأسرار بلاغتها الأساسية في شتى سياقات الخطاب شفهيًّا وكتابيًّا، ولا مطلعًا على أرصدتها المصطلحية في مجالات الآداب والعلوم والتقنيات بصفة عامة، فضلا عن سجلّاتها التعبيرية والاصطلاحية المتعلقة بمجال التخصّص المعرفي أو العملي المرتبط بالترجمة المطلوبة.

3. يُعدّ القبول بإنجاز عمل الترجمة الذي يطلبه أحد العملاء إعلانا ضمنيًا من المترجم وإقرارا غير مباشر بأنه يمتلك المؤهلات والقدرات والمهارات المستوجَبة للترجمة الاحترافية، حتى وإن لم يصرّح بها تصريحًا علنيًا مباشرًا.

4. إذا ما تبيّن للمترجم أثناء قيامه بالعمل أنّ المهمة المطلوبة تتجاوز قدراته المعرفية والعملية أو لا تتناسب معها بوجه من الوجوه فيجب عليه أن يبادر فورًا إلى إعلام العميل بذلك من غير تأجيل، وأن يتفق معه على حلّ؛ لتجاوز المشكلة بما يحقق سلامة الترجمة ومصلحة العميل.

5. يسعى المترجم باستمرار طيلة مسيرته المهنية إلى تطوير مكتسباته ودعم قدراته وتعزيز مهاراته وتنمية خبراته في مجالات الترجمة ومتعلقاتها، من خلال الاطلاع على مستجدات المعارف والتقنيات والأدوات المنهجية والبرمجيّات الرقمية المرتبطة بحقل الترجمة، سواء عن طريق الاستكشاف الشخصي أو بالانخراط في أعمال التدريب والتطوير المهني المعتمدة لمهنة الترجمة وبالتفاعل الإيجابي مع شركاء المهنة، والتعاون معهم والانفتاح على تجاربهم، ومشاركتهم شواغل التطوير والتجويد والابتكار في مجال الترجمة.

6. لا يدّخر المترجم أيّ جهد عند أدائه مهمة الترجمة المطلوبة، ليوظّف بكفاءة واقتدار أقصى إمكانياته ومكتسباته اللغوية والمعرفية والثقافية، ويلتزم بالممارسات المهنية الفضلى في مجال عمله، مع انضباطه كليًا وعلى الدوام للأنظمة والسياسات والقوانين السارية ذات الصلة بقطاع الترجمة المهنية.

- **حفظ السرّ المهني:**

يطّلع المترجم، عند أدائه مهمّاتِ الترجمة ومن خلال تعامله مع العملاء على أصناف شتى من البيانات والمعلومات والوثائق، سواء كانت في صميم مادة الترجمة المطلوبة أو ضمن متعلقاتها وملحقاتها؛ لذلك كان حفظ السرّ المهنيّ على وجه العموم معيارًا أخلاقيًّا رئيسًا في مهنة الترجمة. وهو من سمات المترجم المحترف، وقاعدة أساسية عامة ومائزة في سلوكه، ما لم تستوجب الدواعي الرسمية المختصة الأمنية والقضائية والرقابية إفصاح المترجم عمّا هو مؤتمن عليه من وثائق أو معلومات، وفي سبيل تحقق هذا المعيار:

1. يحرص المترجم على حفظ الأسرار والبيانات الخاصّة بعمله، ويمتنع عموما عن الإدلاء بأية معلومات عنها، سواء كانت علاقته بالعميل المستفيد أو بالمؤسّسة التي يعمل لفائدتها علاقة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك طيلة مدة إنجاز العمل المطلوب، وأيضا بعد انقضائها والفراغ من المهمة.

2. يلتزم المترجم باتفاقيات عدم الإفصاح عن المعلومات non-disclosure agreement (NDA) سواء كان موقّعًا على وثيقتها أم لم يوقع عليها.

3. يمتنع المترجم عن أيّ صيغة من صيغ استغلال المعلومات الخاصة التي يطلع عليها خلال إنجازه مهمة الترجمة، أو توظيفها بأي وسيلة كانت؛ لتحصيل منفعة شخصية أو لفائدة المؤسسة التي يعمل فيها، ولا يجوز له ذلك إلا بموافقة مسبقة وصريحة من العميل.

4. يحفظ المترجم الأسرار الخاصة بالزملاء العاملين في مجال الترجمة سواء الذين يشاركونه بصفة مباشرة أو غير مباشرة في مهمة محدّدة، أو الذين يعملون لفائدته أو تحت إشرافه في نطاق المهنة.

5. يكون المترجم ملزمًا في حالات الضرورة بالتعاون مع الجهات الرقابية والأمنية والقضائية المختصة، سواء بالردّ على استفساراتها أو تزويدها بالمعلومات والوثائق التي تطلبها وفق الأنظمة والإجراءات القانونية المتبعة.

- **الحياد:**

إنّ الحياد التام والتجرّد من الأهواء الشخصية والمصالح الذاتية أو الفئوية قاعدة أساسية في سلوك المترجم المحترف عند ممارسة مهمّة الترجمة التي يقبل أداءها ويلتزم بإنجازها، بحيث لا يمكن أن يمثّل موضوع الترجمة المطلوب إنجازها أو محتواها أو وظيفتها والغاية التي من ورائها، ولا العميل في هويته أو بمعتقده وآرائه وميوله، ولا أيّ عامل أو ظرف خارجي يحفّ بعملية الترجمة، سببًا أو مطيّة للإخلال بشروط سلامة العمل، أو ذريعة لتداخل المصالح وتضاربها بين المترجم والعميل وطبيعة الترجمة المنجزة، وفيما يلي أبرز مقوّمات الحياد في مهنة الترجمة:

1. أن يتخذ المترجم مسافة وجدانية وذهنية "آمنة" من مادة الترجمة التي يتولى إنجازها، ومن العميل صاحب المادة أو طالب الخدمة، سواء كان فردا أم مؤسسة، بحيث ينقل المترجم المحتوى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف في حياد تام وبالتزام الأمانة والدقة بصرف النظر عن آرائه الشخصية وأهوائه وميوله.

2. يمتنع المترجم عن زيادة ملاحظات أو تنبيهات على الترجمة، أو إضافة محتوى لمصلحة العميل؛ بهدف تحقيق مصلحة بعينها، مادية أو معنوية.

3. يجب على المترجم عدم تعديل محتوى الترجمة بأي حال من الأحوال بناء على آرائه هو وأهوائه وميوله الشخصية، وإنما يتقيّد بالمادة المترجَمة كما هي في اللغة المصدر، ببنيتها، وأسلوبها، ومضمونها، والغاية التي وُضعت لها.

4. للمترجم الحق في عدم قبول ترجمة أيّ عمل يراه مخالفًا لعقيدته وقيمه الفكرية المستمدة من قيم مجتمعه وبيئته الثقافية، خشية عدم القدرة على نقل مراد المؤلف. وله أيضا الحق في الاعتذار عن استكمال مهمة الترجمة في أثناء إنجازها، إن غلب على ظنه في إحدى مراحل العمل عدم القدرة على التزام الحياد المطلوب.

5. يفصح المترجم بوضوح وصدق عن أي تعارض للمصالح أو تداخل بينها -واقعا أو ممكنا- تسبّبه مهمّة الترجمة المطلوبة التي ينجرّ عنها تحقيق مصلحة مادية أو معنوية تهمّ المترجم نفسه أو بعض من يليه من أهله ومعارفه، أو أيّ جهة أخرى ذات صلة بالمترجم، اجتماعية أو مؤسّسية.

6. يبدي المترجم في كل الظروف احترامه لمختلف الثقافات والأديان وإن كانت مباينة لمعتقده وثقافته، ومختلفة عن القيم الاجتماعية والدينية للمجتمع السعودي.

7. يلـزَم المترجـمُ موقـفَ التحفّـظ التـام فـي خصـوص مـا يُطلـب منـه ترجمتـه، ويتجنّـب إطـلاق حكمـه الشـخصي علـى موضـوع الترجمـة ومحتـواه أو علـى الأشـخاص والمؤسّسـات وغيرهـا مـن الأطـراف ذات العلاقـة بمهمّـة الترجمـة. مـع التنبيـه -مـا أمكـن- إلـى المواطـن التـي يقـدّر أنّ فيهـا مساسًـا بالسـلم والأمـن المجتمعـي، وفـي ذلـك يعتمـد المترجـم أسـلوبًا يناسـب محتـوى المـادة المترجمـة.

- **الدِّقة:**

إن السـبيل الأقـوم إلـى إنجـاز الترجمـة السـليمة والبلـوغ بهـا مرتبـة الجـودة؛ التـزام المترجـم الدقـة القصـوى الممكنـة عنـد تحويـل المـادة المترجَمـة مـن اللغـة المصـدر إلـى اللغـة الهـدف، وحرصـه علـى نقـل المحتـوى المكتـوب أو الخطـاب المنطـوق تحويـلا أمينًـا ومُبِينًـا إلـى اللغـة المصـدر محافظًـا علـى تمـام مكوّناتـه وأساليبه ومضامينـه، وبمـا يحقـق وظائفَـه وغايـات صاحبـه ومُـراده، ولكـي يـدرك المترجـم هـذا الهـدف، وفضـلا عـن توظيـف مـا لديـه مـن مهـارات وخبـرات، فـإن مـن واجبـه العمـل بالقواعـد التالـي ذكرهـا:

1. نقـل النـص المترجـم مـن اللغـة المصـدر دون حـذف أو زيـادة أو نقصـان، إلا بمـا تقتضيـه اللغـة الهـدف فـي صيغهـا التعبيريـة ومحمولاتهـا الثقافيـة المخصوصـة.

2. اسـتخدام المهـارات اللغويـة المناسـبة لنقـل النـص المترجـم بمـا يلائـم موضوعـه وأسـلوبه، بـل وطريقـة عرضـه.

3. الاسـتعانة بالمـوارد المسـاعدة علـى فهـم المطلـوب ترجمتـه فهمًـا سـليمًا وتامًـا فـي اللغـة المصـدر؛ ممّـا يمهّـد لنقلـه علـى النحـو الأمثـل إلـى اللغـة الهـدف.

4. المبـادرة الفوريـة إلـى تصحيـح الترجمـة وتصويبهـا فـي مواضـع الخطـأ حيـن التفّطـن إليـه، وعـدم التـردد فـي ذلـك.

5. عـدم اللجـوء إلـى اختصـار المحتويـات والمعانـي أو إلـى تفسـيرها إلا بعـد موافقـة صريحـة مـن العميـل المسـتفيد فـي الترجمـة التحريريـة، وبإمـكان المترجـم الشـفهي ووفـق بعـض المنهجيـات العلميـة المخصوصـة كالترجمـة التلخيصيـة (Summary Translation) التـي يطلـب العميـل فيهـا أن تلخـص رسـالة مسـتندٍ مـا؛ وإلا فالأصـل ألا يلجـأ المترجـم إلـى الحـذف والاختصـارات المناسـبة إلا فـي حـال الضـرورة، التـي قـد تقتضيهـا مهمّتـه. وأيـا كان الأمـر، يحـرص المترجـم (التحريـري والشـفهي) علـى توظيـف مـا يناسـب المـادة الأصليـة ولا يُخـلّ بجوهـر محتواهـا ومكوّناتـه النوعيـة.

• حدود دور المترجم:

من أهم السمات الأخلاقية الأساسية التي يستند إليها سلوك المترجم المحترف أن يعي جيّدًا حدود دوره ومهامّه العملية بصفته مترجمًا، وأن يلتزم بها ويقف عندها فلا يتجاوزها بأيّ وجه من الوجوه، سواء في تعامله مع العملاء أو مع أي جهة أخرى مستفيدة أو معنيّة بالترجمة التي ينجزها، فما المترجم إلا ميسّر لعملية التواصل بين طرفين أو أكثر، ممّن يحتاج إلى مهارته وخبرته لنقل محتوى بعينه، مكتوب أو شفهيّ، من لغة إلى أخرى. وفيما يلي أبرز مظاهر السلوك المطلوب في هذا الجانب:

1. يتجنب المترجم أداء دور المستشار أو الناصح بإزاء العميل المستفيد، كما يتجنّب وضع نفسه موضع المقيِّم لموضوع الترجمة ومادتها، بل ينبغي له الاكتفاء بترجمة المطلوب نقله من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف على النحو الأمثل قدر المستطاع.

2. يحترم المترجم كل الأطراف المعنيّة بمهمة الترجمة أو بالمشاركة في إنجازها، ويحترم أدوارها.

3. في حال طُلب من المترجم القيام بأعمال أخرى على هامش المهمّة المنوطة به، وفي غير ما تقتضيه الترجمة المتفق على إنجازها، فإنّ من واجبه إيضاح دوره للجهة المعنيّة، وتذكيرها بصفته المهنية وحدود دوره.

4. يحرص المترجم دومًا في كل الظروف على أداء دوره بأفضل الصيغ المهنية، ويتجنّب مزاحمة أي طرف آخر في دوره العائد إليه بصفته إحدى الجهات المعنية بالترجمة موضوع العمل.

5. يلتزم المترجم الشفهي صيغ العمل والبروتوكولات التي تطلبها الجهة المستفيدة، ويحرص على اتباعها وتنفيذها، ولا يتردد في الاستفسار والسؤال عنها إن كان لا يعلمها العلم الكافي.

6. يتحمل المترجم المسؤولية الناجمة عن طبيعة العمل المنوط بعهدته، ويجدر به اتخاذ القرارات التي تتطلبها تلك المسؤولية.

7. يمتنع المترجم عن تفويض غيره للقيام بدلا عنه بالعمل الذي تعهّد بإنجازه سواء كان التفويض كليا أو جزئيا، ولأيّ سبب كان، من دون موافقة العميل المستفيد موافقة صريحة ومسبقة.

• الخُلُق المهنيّ والتعامل الاحترافيّ:

يواجه كلّ من المترجم والجهات ذات الصلة بالترجمة -من هيئات ومؤسسات عاملة في المجال-تعاملات مختلفة ينبغي أن تجري جميعها وفق أخلاقيّات وقواعد سلوك تسهم في تطوير بيئة الترجمة، وأن يكون أساس التعامل بين مختلف الأطراف قائما في جميع الظروف على الاحترام المتبادل، والتعاون، والسلوك السويّ بالتزام الخلق الكريم والانضباط لقوانين الدولة، واحترام الأعراف، والعادات المرعية في المجتمع.

ومن هذه الأمثلة التي تجسّد الخلق المهنيّ الرفيع والتعامل الاحترافيّ المطلوب في المجال:

1. الامتناع عن أيّ عمل ينتهك الآداب العامة، وتجنّب أيّ تصرّف أو ممارسة أو موقف يتنافى مع قيم الدين الإسلامي وتعاليمه، بما في ذلك الإساءة إلى معتقدات الآخر ومقدّسات الأديان الأخرى.

2. حرص المترجم على لياقة مظهره العام، ومراعاة الزيّ الملائم لطبيعة العمل، والذوق العام.

3. التحلّي دومًا باللباقة والتزام الاحترام في التعامل مع الزملاء في المهنة، ومع العملاء وسائر الأطراف ذات العلاقة بالعمل في الترجمة.

4. الحفاظ على الودّ والتعاون في نطاق العمل من دون تمييز أو ازدراء أو انتقاص، وتجنّب الجدال حول مواضيع حسّاسة أو خلافية.

5. تجنّب كل ما يؤدّي إلى الإثارة والتحريض وتضخيم المشاكل والخلافات التي قد تطرأ في مجال العمل، بل السعي إلى حلّها بالحسنى وتبعًا للأنظمة واللوائح والأعراف ذات الصلة بموضوع الخلاف.

6. إنجاز المهام واحترام التعهدات والالتزامات المتعلقة بالترجمة المطلوبة بعد الاستعداد الجيّد لممارستها بجدّ وإخلاص في كنف أخلاقيات المهنة، وقواعد السلوك القويم.

7. عدم تبادل معلومات بين زملاء المهنة عن أعمال الترجمة التي تكون لديهم قيد الإنجاز عبر وسائل اتصال غير آمنة؛ مما يعرّض المعلومات الخاصة بصاحب المصلحة للتلف أو الانكشاف والنشر، ولا يكون تبادل هذه المعطيات بين المترجمين إلا بوسيلة آمنة تمامًا وبعد إذن مسبق من صاحبها.

8. تحمّل مسؤولية جودة العمل سواء كان المترجم عاملا لحسابه الخاص أم موظفًا لدى مؤسّسة أو متعاقدًا معها، واتباع الإجراءات المتفق عليها في حال وجود خلاف حول مستوى جودة العمل المنجز.

9. الامتناع عن قبول ترجمة الأعمال التي لا تتلاءم محتوياتها أو وظائفها وغاياتها مع ضوابط الترجمة، ورسالتها المجتمعية، وشروطها القيمية والأخلاقية.

10. عدم قبول الرشوة أو التساهل معها بأيّ وجه كان، واتخاذ الإجراءات النظامية في حالات الضرورة؛ لضمان حماية الذات وبراءة الذمة.

11. الامتناع عن ترجمة المواد التي تزعزع الأمن والسلم المجتمعي، عدا ما يستدعي النظر والبحث لدى جهات الاختصاص الرسمية، القانونية أو العلمية.

2. الأخلاقيات وقواعد السلوك النوعية:

من قواعد السلوك المهني في مهنة الترجمة أمثلة مخصوصة تهمّ القائمين ببعض أنواع الترجمة دون غيرهم من المترجمين، نظرا إلى خصائص مهمّاتهم في أداء الترجمة ومتطلباتها العملية النوعيّة:

- **المترجم التحريري:**

يتولى المترجم التحريري مهام متنوعة إذ يقدّم لعملائه أصنافًا مختلفة من خدمة الترجمة، فقد يتعلق العمل المطلوب بنصّ مخطوط أو كتاب منشور سابقا، كما قد يتعلق بوثائق نظامية شخصية أو مؤسّسية، أو بعقود أو لوائح وبيانات في مجالات شتى من الأنشطة العامة والخاصة، والقانونية، والاقتصادية، والأكاديمية، والتعليمية، والثقافية، وغير ذلك. ومن شأن القواعد السلوكية التالي ذكرها، أن تضمن للمترجم سلامة العمل الذي يؤدّيه وتؤكد أصالة صفته المهنية، وتحفظ علاقته بمختلف أطراف العمل من التعثّر:

1. قبل قبول العمل على الترجمة المطلوبة والتعهّد بإنجازها، يتأكّد المترجم من طبيعة المادة المعنية بالترجمة وغاية المستفيد منها والجهات ذات الصلة، ويحدد بالاتفاق مع العميل طريقة تسليمها.

2. يحترم المترجم مبدأ حماية الملكية الفكرية في المواد المعنية بهذا الشأن، ويمتنع عن ترجمة المحتوى الذي لم يستوفِ متطلبات هذا المبدأ وشروطه القانونية.

3. يقدّر المترجم برويّة واتزان المدى الزمني الذي يستغرقه العمل المطلوب بحسب حجمه، ومقتضياته، ودرجة تعقيده، ويحدد بالاتفاق مع العميل الأجل المعقول والمناسب للفراغ من مهمة الترجمة وتسليم المادة المطلوبة.

4. يحرص المترجم تمام الحرص على الالتزام بموعد التسليم المحدد. وفي حال حدوث طارئ أو وجود عائق من شأنه التأثير سلبًا على وتيرة العمل وتأخير موعد الفراغ منه، يبادر المترجم إلى إعلام العميل بالأمر للاتفاق معه ثانية، وارتضاء أجَل جديد لتسليم المادة المترجمة.

5. يبادر المترجم عند الحاجة إلى الاستعانة بالمصادر والمراجع العلمية والتخصصية المعتمدة في اللغة التي ينقل منها واللغة التي يترجم إليها، مثل: المعاجم، والقواميس، والمتون الأكاديمية، ومسارد المصطلحات وسجلاتها، وكل موارد المعلومات المُعينة على فهم المادة المطلوب ترجمتها فهمًا يكفل نقلها السليم والقويم.

6. يتواصل المترجم مع العميل والجهات ذات الصلة بالترجمة المطلوبة؛ لبيان المواضيع والسياقات المشكِلة في نصوص المادة ممّا عسُر على المترجم نقلُه نقلا يطمئن إلى دقته، وللاستفسار عنه وطلب ما يساعد على معالجة النقص أو الغموض.

7. يتوخّى المترجم الدقة في نقل الصور والجداول والرسومات والخرائط وكل وسائل الإيضاح المصاحبة للمتن اللغوي الأساسي، وما يتعلق به من بيانات في المادة المعنية بالترجمة على النحو الذي جاءت عليه في صيغتها الأصلية.

8. يعمل المترجم بانتظام على المراجعة المعمّقة، والتدقيق الشامل في كل ما يفرِغ من ترجمته قبل تسليمه للعملاء.

• المترجم الشفهي:

الترجمة الشفهية في المؤتمرات:

1. يتأكد المترجم من مواصفات مقصورة الترجمة ومناسبتها للمهمة، من حيث الموقع والتهوية ووضوح التواصل الصوتي والعزلة عن المؤثرات الخارجية. ويسعى المترجم قبل الشروع في العمل إلى تدارك النقائص الملحوظة ما أمكنه ذلك.

2. يحرص المترجم على إمكانية التواصل البصري مع المتحدثين والجمهور بالمشاهدة المباشرة قدر المستطاع، وإزالة العوائق التي تحول دون ذلك.

3. يبادر المترجم إلى إبعاد أي مصدر للإزعاج أو التشويش على أدائه في الترجمة، وإلى تحييد كل ما يتعارض مع سلامة عمل الأجهزة المستخدمة.

4. يحرص المترجم على وجود كل ما يحتاج إليه في أداء عمله من أوراق وأقلام وغيرها من الأدوات.

5. يطّلع المترجم قبل الشروع في أداء المهمة على خطة الطوارئ، التي أعدّتها الجهة المنظمة.

6. يتعاون المترجم مع زملائه الذين يشاركونه العمل، ويحرص على تأمين التواصل معهم.

7. يتأكد المترجم من وصول صوته بوضوح واسترسال إلى الجمهور والمتحدثين، والعكس.

8. يلتزم المترجم الهدوء وحسن الإصغاء لما يُقال، ويمتنع عن إصدار أيّ أصوات لا علاقة لها بما يقال، كالضحك أو القهقهة أو ما شابه.

9. ينقل المترجم كل ما يقال نقلا أمينًا. ويحرص على إبلاغه للمستمعين بالنبرة الملائمة لخطاب المُلقي ومقاله، وبما يناسب مقتضيات اللغة الهدف.

10. يكون المترجم ملمًّا بأنواع الأجهزة، والسماعات، واللاقطات (الميكروفونات)، ولوحة التحكم الخاصة بالترجمة الشفهية، وقادرا على استخدامها بنجاح وعلى التصرف المناسب في حال توقفها عن العمل. ومن واجبه اختبار سلامتها قبل الشروع في المهمة.

11. يحرص المترجم على معرفة المفاتيح الخاصة بنقل الترجمة إذا كانت (عبر لغة وسيطة)، وليست من المتحدث مباشرة.

12. يتعرف المترجم قبل الشروع في المهمة على الفنيّين ويعرّفهم بشخصه، ويتأكد من وجود وسيلة تواصل مباشرة وسريعة معهم في حال حدوث أيّ أعطال.

13. يلتزم المترجم دومًا معاملة الفنّيين وسائر المساعدين في المهمة بانفتاح واحترام، ويتعاون معهم بهدوء على حلّ المشكلات والأعطال في حينها، قدر المستطاع.

14. يبادر المترجم مباشرة إلى إخطار الجهة المنظمة عند أيّ عطل فني تأخّر إصلاحه أو تعذّر تجاوزه أثناء الترجمة.

15. يُحيط المترجم الجهة المنظمة علمًا بأيّ تأخير طارئ أو ظرف قاهر يعرض له ويمنعه عن الحضور أو مواصلة الترجمة. ومن واجبه التوصية للجهة المنظمة بوجوب حضور مترجم احتياط للضرورة.

16. يسعى المترجم إلى التأكد من رضا الجمهور عن الترجمة بالطرائق المختلفة، ويحرص على تدوين الملاحظات الإيجابية والسلبية، وما يجب العمل على تحسينه في المهام القادمة.

17. لا يغفل المترجم في نهاية المهمّة عن شكر المنظمين، وصاحب العمل، وكل من ساعده في أدائها.

18. يحرص المترجم على تنظيف المكان وعدم ترك أي من وثائق الترجمة وأدواتها ومتعلقاتها.

الترجمة الشفهية في اللقاءات والاجتماعات:

1. يسعى المترجم إلى معرفة موضوع الاجتماع مسبقًا من أجل الاستعداد الجيّد للمهمة.
2. يتخيّر المترجم الصيغ والعبارات والألقاب المناسبة لمخاطبة المستفيدين من الترجمة.
3. يتأكد المترجم من مكان جلوسه واتجاهه، قبل بدء المهمة.
4. يجتهد المترجم في نقل الكلام بدقة كما هو دون إضافة أو نقص، مع التزام الحياد تجاه جميع الأطراف.

الترجمة عن بُعد:

انتشر في الآونة الأخيرة عقد الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وغيرها عن بُعد؛ مما يتطلّب في بعض الأحيان وجود مترجم، لا سيّما مع توفّر التقنية الداعمة لذلك، مما يدعو إلى التزام قواعد السلوك التالية:

1. يجب على المترجم أن يكون عارفًا بالتقنية الخاصة بهذا الصنف من أعمال الترجمة، متدربًا عليها، وحاذقا في استخدامها.
2. يتأكد المترجم قبل الشروع في مهمته من الارتباط بشبكة إنترنت ذات جودة عالية ومؤمّنة من الاختراقات الإلكترونية.
3. ينبغي للمترجم أن يكون ملمًّا بموضوع الحديث والسعي إلى ذلك قبل بدء الترجمة، ويجدر به البحث عن المتحدثين والتعرف على أنماط إلقائهم.
4. من المهم أن يتبع المترجم في عمله بروتكولات مخصوصة عند فقد الاتصال، وأن يجد البديل المناسب لمثل هذا الظرف.

الباب الرابع:
الواجبات والحقوق في الترجمة

01 الفصل الأول: واجبات المترجم وحقوقه

02 الفصل الثاني: واجبات أصحاب المصلحة في الترجمة وحقوقهم

تعدّ ممارسة الترجمة في النطاق المهنيّ ممارسة مقيّدة بمقتضيات التعامل بين طرفين اثنين أو أكثر. فثمّة من يقدِّم خدمة الترجمة وهو المترجم المحترف من جهة، ويقابله من جهة أخرى طالب هذه الخدمة والمستفيد منها (العميل)، ويمكن أن يكون المترجم المحترف شخصًا مستقلا يعمل لحسابه الخاص، أو مترجمًا يعمل لحساب مؤسّسة متخصّصة ومعتمَدة لتقديم خدمات الترجمة، وهذه المؤسسة بدورها توظِّف عددًا من المترجمين وغيرهم من العاملين في مجال الترجمة، مثل: الخبراء، والمراجعين، والمدقّقين اللغويين، والتقنيّين... إلخ. وقد يكون المترجم موظفًا لدى هيئة أو جهة عمومية أو خاصة، منتدَبًا لأداء أعمال الترجمة، وذلك بصفة مؤقّتة على قدر الحاجة، أو على نحو دائم. أمّا العميل المستفيد من الترجمة المطلوبة فيمكن أن يكون شخصًا أو جماعة من الأفراد أو مؤسّسة أهلية أو نظامية.

هكذا نتبيّن أن في مجال الترجمة المهنية شبكةً من العلاقات تربط أطرافًا مختلفة، وتمتدّ خارطة هذه الأطراف وفق نموذجين اثنين:

- **نموذج ثنائي الأطراف:**

1. الطرف الأول: المترجم المستقلّ الذي يعمل لحسابه الخاص.
2. الطرف الثاني: العميل، طالب خدمة الترجمة والمستفيد منها (فردًا كان أو مؤسّسة).

- **نموذج ثلاثي الأطراف، وهذه الأطراف هي:**

1. المترجم الموظّف لدى مؤسّسة ترجمة أو هيئة عموميّة أو خاصة.
2. المؤسّسة أو الجهة التي ينتسب إليها المترجم، أو ينجز الترجمة لفائدتها بصفة دائمة أو مؤقتة، سواء كانت هذه الجهة معتمَدةً لتقديم خدمات الترجمة أو هيئة عمومية أو خاصة.
3. العميل: طالب الخدمة والمستفيد منها (فردًا كان أو مؤسّسة).

لذلك كانت العلاقة بين الأطراف المتداخلة في مجال الترجمة المهنيّة (أيًا كان عددها ونوعها) علاقة تعاقدية في جوهرها، تقوم على طلب خدمة الترجمة لنقل محتوى بعينه (شفهيّ أو كتابيّ) من لغة إلى أخرى، وإنجاز العمل المطلوب في موعد معيّن أو لأجل زمني محدّد مقابل مكافأة مالية معلومة ومتفق عليها. وكما في أيّ علاقة تعاقدية، تترتّب على التعامل بين أطراف خدمة الترجمة جملةٌ من الالتزامات المادية والمعنوية، وتتمثّل أوّلا في الواجبات التي على المعنيّ بها أن يؤدّيها للطرف المقابل من غير تقصير ولا إخلال، وثانيًا في الحقوق التي يتمتع بها ذلك الطرف لحفظ مصالحه وحمايتها، ويصحّ ذلك في كلّ أصناف الترجمة (العامة والتعاملية والمتخصّصة) مع اعتبار الفوارق الفنّية بينها، وكذلك الشأن بالنسبة إلى جميع المترجمين الشفهيّين والتحريريّين، مع اعتبار الاختلاف الناتج عن تنوّع مهامهم.

الفصل الأول: واجبات المترجم وحقوقه

1. واجبات المترجم:

لمّـا كانـت الترجمـة نشـاطًا فكريًـا يتـم بوسـاطته نقـلُ الخطابـات الشـفوية أو الوثائـق والمسـتندات والمـواد الأدبيـة والعلميـة والتقنيـة وغيرهـا مـن لغـة إلـى أخـرى، فـإنّ مهنـة الترجمـة ومهمّاتهـا تُلـزِم مـن يمارسُـها بعـددٍ مـن الواجبـات النابعـة مـن مقوّمـات هـذه المهنـة ووظائفِهـا الاجتماعيـة والثقافيـة، ومـن طبيعـة المهمّـات والأعمـال المنجَـزة فـي نطاقهـا.

يـؤدّي المترجـم مهمّتـه -فـي الترجمـة الاحترافيـة المطلوبـة- بشـروط المهنيّـة والإخـلاص وطلـب الجـودة، ولذلـك فإنـه يلتـزم وجوبًـا وفـي مطلـق الأحـوال بمبـادئ الأخلاقيـات، وجملـة القواعـد السـلوكية المضمَّنـة فـي البـاب الثالـث مـن هـذا الدليـل (أخلاقيـات مهنـة الترجمـة وقواعـد سـلوك المترجـم)، مـن قبيـل حفـظ السرّ المهنـيّ، والحيـاد، والدقـة والأمانـة فـي العمـل، والتـزام حـدود الـدور المهنـيّ للمترجـم، والتعامـل باحترافيـة ووفـق ضوابـط الخُلـق المهنـيّ القويـم، وغيـر ذلـك مـن المبـادئ والقيـم ومظاهـر السـلوك العملـيّ المفضّلـة فـي البـاب المذكـور، وتُعـدّ جميعهـا مـن واجبـات المترجـم، التـي عليـه الالتـزام بهـا والحـرصُ علـى أدائهـا بأفضـلِ الوجـوه وأكملِهـا؛ احترامًـا لذاتـه ومهنتـه وزملائـه وعملائـه.

ولا بـدّ للمترجـم التحريـريّ، سـواء كان يمـارس الترجمـة لحسـابه الخـاص أو لحسـاب مؤسّسـة بعينهـا (فـي مجـال الترجمـة أو مجـال النشـر) مـن الانتبـاه إلـى وجـوب الامتنـاع عـن ترجمـة أيّ مصنّـف أو منشـورٍ مـا، إلا بعـد الحصـول فعليًّـا وقانونيًّـا علـى إذن بالترجمـة مـن قِبـل مؤلّفـه الأصلـي أو صاحـب حقـوق التصـرّف فيـه.

2. حقوق عامة للمترجم:

2.1 يتمتّـع المترجـم مبدئيًـا بجملـة الحقـوق التـي تُقرّهـا أنظمـةُ المملكـة العربيـة السـعودية وقوانينُهـا لأصنـاف العامليـن فـي مجـالات الإنتـاج الفكـري والإبداعـي.

2.2 للمترجـم الحـق فـي منـع أيّ اسـتخدامٍ غيـر قانونـي أو تعسّـفي للترجمـة المنجَـزة مـن قِبلـه؛ ممّـا قـد يسـيء إليهـا أو إليـه هـو شـخصيا، وأن يتصـدّى قانونيًـا لـكلّ مـا مـن شـأنه النيـلُ مـن شـرفه وسـمعته.

2.3 للمترجـم حـقّ الحصـول -مـن العميـل المسـتفيد (فـردًا أو مؤسسـة) أو مـن الجهـة التـي يعمـل لديهـا أو لفائدتهـا- علـى الوسـائل والوثائـق المسـاعدة فـي إنجـاز المهمّـة المطلوبـة منـه، وذلـك قبـل الشـروع فـي أدائهـا؛ حتـى يُتـمّ عملـه فـي أفضـل الظـروف وبمـا يضمـن أوفـر حظـوظ النجـاح، سـواء فـي مهـام الترجمـة الشـفهية (التجهيـزات، التقنيـات، المساعَدات الفنيـة... إلـخ) أو فـي الترجمـة التحريريـة (المسـتندات والمؤيّـدات، والمراجـع، والقواميـس، والموسـوعات، ونصـوص القوانيـن... إلـخ).

2.4 مـن حـقّ المترجـم، فـي حـال اسـتخدمت جهـةٌ مـا ترجمتَـه (فـي المجـال الخـاص أو العـام) أن يحصـل علـى مكافـأة ماليـة محـدّدة ومتفـق عليهـا بنـصّ مكتـوب وفـق العقـد أو القانـون، الـذي تنـدرج مـادة الترجمـة تحـت بنـوده وأحكامـه.

2.5 يتمتـع المترجـم، فـي حـال قيامـه بترجمـة مطلوبـة مـن قِبـل جهـة بعينهـا (المؤسّسـة التـي يعمـل لحسـابها، أو جهـة أخـرى عامـة أو خاصـة) أن يتلقّـى مكافـأة ماليـة محـدّدة بالاتفـاق، وتكـون منفصلـة عـن العوائـد والمكاسـب، التـي يمكـن أن تجنيهـا تلـك الجهـة المعنيّـة طالبـة الخدمـة والمسـتفيدة منهـا.

2.6 للمترجـم المنتسِـب إلـى مؤسّسـة متخصّصـة فـي خدمـات الترجمـة المعتمَـدة، أو العامـلِ لـدى أيّ هيئـة أخـرى خاصـة أو عموميـة توظّفُـه؛ لإنجـاز أعمـال الترجمـة (بصفـة مؤقتـة أو دائمـة) الحـق فـي التمتّـع بالرعايـة المهنيـة مـن حيـث الحصـول علـى فـرص التدريـب، والتطويـر المهنـي، والتأهيـل التخصّصـي، والارتقـاء الوظيفـي، وفـق الأنظمـة المرعيـة فـي تلـك المؤسّسـة، والقوانيـن المنظمـة لشـؤون العمـل بالمملكـة.

2.7 للمترجـم الحـقّ، عنـد إبـرام عقـد العمـل (لـدى المؤسّسـة التـي توظّفـه) أو عقـد الترجمـة لخدمـة العميـل المسـتفيد (إن كان المترجـم مسـتقلًا) اشـتراط التنصيـص بوضـوح علـى هويّـة الجهـة المخوّلـة بتقييـم عملـه أو القائمـة بتحكيمـه، فـي حـال الخـلاف حـول سـلامة الترجمـة التـي أنجزهـا، ومـدى توفّرهـا علـى الشـروط المطلوبـة فنّيًـا وخلافـه.

3. الحقوق النوعية:

3.1 من حقّ المترجم الشفهيّ أن يؤدّي المهمة المطلوبة في ظروف ملائمة (مناسَبة المكان المخصص للمترجم، وسلامة التجهيزات التقنية اللازمة وفعاليّتها، ووجود المساعدين التقنيين وتعاونهم... إلخ) بما يُيسّر العمل، ويضمن للمترجم وللمتلقّين معًا وضوح الصوت والاستماع، وسلاسة الدفق اللفظيّ، من غير انقطاع أو تشويش.

3.2 من حقّ المترجم الشفهيّ في الندوات والمؤتمرات الاطلاع على الموضوع العام للمادة المطلوب نقلها بالترجمة، وله الحقّ في تزويده بملاحظات ووثائق مكتوبة حول المضمون المعنيّ بالترجمة، وذلك قبل الشروع في إنجاز المهمة.

3.3 تتمتع أعمال المترجم التحريري، الذي يتولّى إنجاز الترجمات المتخصّصة بالحماية القانونية، التي تحظى بها الأعمال والمنتجات الفكرية والإبداعية.

3.4 يتمتع المترجم التحريري بحقوق المؤلف فيما يخصّ ترجمته المنجَزة تحديدًا، ومن حقّه ظهور اسمه على المادة المترجمة ونسبتها إليه بوضوح، من غير غَمَط أو لَبس، وله الحق في الانتفاع بما ينجرّ عنها من حقوق وامتيازات وفوائد معنوية ومادية، على حسب شروط التعاقد بينه وبين المؤلف الأصليّ أو الجهة التي يعمل لحسابها (مؤسسة ترجمة، أو مؤسّسة نشر وتوزيع).

3.5 من حق المترجم التحريري أن يضمن سلامة الترجمة التي أنجزها من أيّ تعديل أو حذف أو تحريف، إذ ليس من حقّ الناشر وسائر الجهات المستفيدة من الترجمة إجراءُ أيّ تغيير على صيغة الترجمة إلا بموافقة مسبقة من صاحبها.

الفصل الثاني: واجبات أصحاب المصلحة في الترجمة وحقوقهم

1. المؤسسات والهيئات والشركات:

هـي الجهـات المتعامِلـة مـع المترجـم المحتـرف، كالمؤسّسـات المتخصّصـة والمعتمَـدة فـي خدمـة الترجمـة، أو غيرهـا مـن الجهـات التـي تسـتعين بخدمـات المترجميـن المحترفيـن ضمـن آليـات عملهـا المعتـاد، سـواء كان المترجـم المحتـرف موظفًـا دائمًـا لديهـا يقـوم بعمليـات الترجمـة التـي تكلّفـه بهـا فـي نطـاق واجباتـه الوظيفيـة الأساسـية، أو بصفتـه مترجمًـا مسـتقلا تنتدبـه للقيـام بمهمـات ترجميـة محـددة ووقتيـة.

- **واجباتها نحو المترجم:**

1. أن توظّـفَ المترجـمَ المؤهّـلَ لأعمـال الترجمـة الاحترافيـة بفضـل تحصيلـه الأكاديمـي المتخصّـص فـي اللغـات والترجمـة، وشـهادات التدريـب المهنـي المعتمـدة فـي الترجمـة.

2. أن توظّـفَ المؤسسـةُ المترجـمَ إمّـا بإبـرام عقـد توظيـف نظامـيّ، أو تسـتعين بخدمـات المترجـم المحتـرف المسـتقلّ مـن خـلال عقـد تقديـم خدمـة مؤقتـة. ويكـون العقـد فـي الحالين واضـحَ البنـود ومنصِفًـا للطرفيـن: المؤسسـة والمترجـم، بمـا لا يخالـف القوانيـن المرعيـة، بحيـث يحفـظ حقـوق الجميـع ويبيّـن واجباتهـم، ويحـدّد الالتزامـات والمهـام المطلوبـة، وينـصّ علـى مـدّة نفـاذِه، وشـروطِ المكافـأة مقابـل العمـل، مـن حيـث المقـدار والأقسـاط وآجـال التسـديد. كمـا يجـب أن يشـير العقـدُ صراحـة إلـى هويـة القانـون، الـذي يسـتظلّ بـه (فـي حـال التعاقـد مـع طـرف أجنبـي)، وأن يحـدّد جهـةَ التحكيـم، وآليـة الفصـل فـي حـال الخـلاف والنـزاع بيـن المتعاقدَيـن.

3. أن تسـعى بحـرص إلـى فتـح آفـاق التطويـر المهنـي والترقّـي الوظيفـي أمـام المترجـم الموظـف لديهـا مـن خـلال المحاضـرات، والـورش، والـدورات التدريبيـة، وشـتى الأنشـطة التخصّصيـة المسـاعدة علـى تعزيـز القـدرات والمهـارات، وبنـاء الخبـرات، والاطـلاع علـى مـا يسـتجدّ مـن تجـارب الترجمـة وآلياتهـا ومقارباتهـا وتقنياتهـا.

4. أن توفّـر للمترجميـن لديهـا ولسـائر العامليـن فيهـا، مـن مراجعيـن، وخبـراء، ومدقّقيـن، وتقنيّيـن بيئـة عمـل صحّيـة وسـليمة تصـون حرمتهـم وكرامتهـم الفرديـة والجمعيـة، وتفـرض الاحتـرام المتبـادل بينهـم داخـل المؤسسـة وخارجهـا، وحفـظ المقامـات، والامتثـال للتراتبيـة، وتحفزهـم علـى التعـاون والتضامـن، بمـا يعـود بالنفـع عليهـم وعلـى المؤسسـة ذاتهـا، ويدعـم جـودة خدماتهـا ويحقـق مصالـح عملائهـا.

5. أن تـزوّد المترجـم بمسـتلزمات العمـل الناجـح، وتيسّـر لـه سـبل التفـوق فـي أداء المهـام المكلّـف بهـا، فتمكّنـه مـن التجهيـزات، والوسـائل التقنيـة، والبرمجيّـات، والمراجـع، والقواميـس، والموسـوعات، والمسـارد الاصطلاحيـة، وسـائر الأدوات المسـاعدة فـي عمـل الترجمـة، ممّـا يرتبـط بمختلـف أنواعهـا وعملياتهـا ومجالاتهـا.

6. أن تفـيَ بالتزاماتهـا الماديـة والمعنويـة تجـاه المترجـم بحسـب نـصّ العقـد، الـذي ينظّـم علاقتهمـا بعضًـا ببعـض.

7. أن ترعـى المترجـمَ، وتحميـه مبدئيًّـا مـن أيّ اعتـداء أو ضـرر مـادّي قـد يلحـق بـه مـن أيّ جهـة فـي نطـاق التعاقـد والاحتـراف، أو ينـال مـن سـمعته المهنيـة أو يتهمـه فـي ذمتـه الشـخصية والأخلاقيـة.

8. أن تمتنـعَ مطلقًـا عـن إكـراه المترجـم للقيـام بمهمّـات وأعمـال فـي الترجمـة منافيـة للقانـون أو الآداب العامـة أو الشـرف المهنـي، بمـا فـي ذلـك مـا يمكـن أن يجلـب تضاربـا فـي المصالـح.

2. العميل:

هـو الجهـة التـي تطلـب مـن المترجـم خدمـة الترجمـة وتنتفـع بهـا بنـاء علـى عقـد مُلـزِم بينهـا وبيـن المترجـم، وبمقابـل مالـيّ متفـق عليـه، سـواء كانـت هـذه الجهـة شـخصًا بعينـه، أو مؤسسـة أو هيئـة خاصـة أو عموميـة، أهليـة أو نظاميـة، وسـواء كان المترجـم مسـتقلا عامـلا لحسـابه الخـاصّ أم مؤسّسـةً متخصّصـة ومعتمَـدة لإسـداء خدمـات الترجمـة.

- **واجباته إزاء المترجم المحترف:**

1. تزويـد المترجـم بالوسـائل، والأدوات، والمسـتندات، والوثائـق، والبيانـات المسـاعدة علـى إنجـاز الترجمـة المطلوبـة فـي حـال تـم الاتفـاق علـى ذلـك بيـن الطرفيـن، والتعـاون معـه؛ لتيسـير مهمّتـه علـى قـدر مـا يمكـن أن يسـتجدّ مـن حاجـات وظـروف.

2. الالتـزام ببنـود العقـد الـذي يربطـه بالمترجـم فـي خصـوص الخدمـة المطلوبـة، وبـأداء المكافـأة مقابـل خدمـة الترجمـة وعلـى النحـو المتفـق عليـه، ممّـا يتعلّـق بمقدارهـا وكيفيّـة تسـديدها وآجالـه.

3. احترام المترجم وعدم التدخّل في عمله وطريقته وتنظيم أطواره في أثناء القيام بمهمة الترجمة، والامتناع عن كل ما من شأنه أن يربك المترجم أو يشوّش عليه إنجاز العمل المطلوب أو يعطّل الفراغ منه.

4. الامتناع عن كل سلوك يمكن أن يؤدّي إلى المنافسة غير الشريفة بين المترجمين، أو يلحق الضرر بسمعة المترجم المهنية.

- **حقوقه على المترجم:**

1. من حقّ العميل الحصول على خدمة الترجمة ومادتها المتفق عليها في الأجل المحدّد وبمستوى الجودة المأمول، الذي يحقق الغرض والفائدة المطلوبة من وراء الترجمة.

2. من حقّ العميل أن يحرص المترجم على حفظ سرية المعلومات والبيانات المتعلّقة بالعميل ذاته أو بالترجمة المنجَزة، وأن يحرص على سلامة المستندات والوثائق والأدوات من التلف والضياع.

3. للعميل الحقّ في استرداد ما زوّد المترجم به من وسائل، وأدوات، ووثائق، ومستندات، وبيانات متعلقة بمهمة الترجمة المتفق عليها ومادتها على حالتها الأصلية، بعد انتهاء المهمّة وتسلّم المنتج والانتفاع به.

4. من حقّ العميل، لضمان جودة الترجمة المطلوبة واستيفاء شروطها المتفق عليها، أن تتضمّن بنودُ العقد تقديمَ الترجمة المنجَزة للتحكيم لدى جهة أو جهات خبيرة ومعتمدة في المجال.

الباب الخامس:
جودة الترجمة

01 الفصل الأوّل: ضبط جودة الترجمة

02 الفصل الثاني: ضمان جودة الترجمة

يسعى المترجم المحترف إلى النجاح والتميّز في عمله، وتظلّ جودة الترجمات التي ينجزها هدفًا يطمح إلى بلوغه؛ إرضاءً لعملائه، وتعزيزًا لسمعته المهنية في الترجمة الاحترافية. وغالبًا ما يعتقد طالبو خدمة الترجمة والمستفيدون من منتجاتها أنّ المنتجَ النهائيّ -أي المادة المترجمة في اللغة الهدف- هو المادة الوحيدة المتاحة للتقييم قبل الحكم بجودة الترجمة المنجَزة أو عدمِها، وهذا الميلُ إلى تجاهل أطوار عملية الترجمة (لا سيّما في الترجمة التحريرية)، وعناصرِها ومراحلِها وإجراءاتها، يجعل التقييمَ أحيانًا بعيدًا عن الموضوعية ومجحِفا في حقّ الترجمة والمترجِم؛ بسبب إغفال الإجراءات التي يتخذها هذا المترجم لحلّ المشكلات وتجاوز الصعوبات الخاصة بالمادة وموضوعها المخصوص، في ضوء ما تقتضيه لغتا الترجمة (المصدر والهدف).

الفصل الأوّل: ضبط جودة الترجمة

إنّ وسمَ أيّ ترجمة من الترجمات بالجودة حُكمٌ قيميّ ذو تبعات مهمّة، بل خطيرة في مجال مهنة الترجمة، وله تأثير مباشر على مصالح كلّ من المترجم والعميل، لذلك لا يمكن أن يتأسّس الحكم على مجرّد الانطباع العام والشعور الناتج عن تقييم جزافيّ أو متسرّع، وككلّ حكم قيميّ في عملية تقييم تتسم بالموضوعية والإنصاف، لا بدّ قبل إجرائه وإطلاقه من الاحتكام إلى عدد من المعايير الدنيا المتفق عليها بين أهل الاختصاص والخبرة في الترجمة.

ولئن كان عمل المترجم الشفهي خاضعًا بالضرورة للآنيّة الفورية؛ ممّا يؤدّي أحيانًا إلى تقييمه وفق انطباعات عامّة لا تتجاوز في مداها المعاني العامة والتفطّن لبعض المفردات والمصطلحات والتراكيب، التي قد لا يوفّق المترجم إلى نقلها بالنحو الأمثل، فإنه يُخشى أن يكتفي المقيّم بانطباعات لحظيّة وغير موضوعية. أما عمل المترجم التحريريّ فيتجسّد في مادّة مكتوبة، يمكن لأيّ كان مراجعتها بالفحص والتقييم اعتمادا على جملة من الشروط والمعايير الثابتة.

1. عمل المترجم، المسار والإجراءات:

يوجد مرحلتان مترابطتان في عمل المترجم التحريريّ، تتمثّل المرحلة الأولى في إحاطة المترجم بالمادة الأصلية واستيعاب سماتها ومحتواها في اللغة المصدر، وتتمثّل المرحلة الثانية في صياغة هذه المادة أو إعادة إنتاجها في اللغة الهدف. وتحدث كلّ مرحلة منهما ضمن خطوات أو "لحظات" مكوِّنة وأساسيّة في مسار عملية الترجمة، ويحُسن بالملاحِظ في هذا الصدد الانتباه إلى الجوانب التالية:

1.1 إنّ عمل المترجم يجب أن ينطلق في المرحلة الأوّلى، من خطوة القراءة العامة والفهم الإجمالي لينتقل إثر ذلك إلى القراءة اليقِظة المتبصّرة، التي تمكّنه من استيعاب الدلالات الجزئية المكوِّنة للمعنى العام، والوقوف على خصائص الصيغ التعبيرية، والقوالب الأسلوبية التي صيغت فيها تلك المعاني؛ ليُدركَ محمولاتها الصريحةَ والضمنية.

1.2 إنّ قراءة النصّ تبقى عملية محفوفةً بالمزالق التأويلية؛ لأنّ المترجم بصفته قارئًا للنصّ المصدر قبل الشروع في نقله سيعتمد في الترجمة تأويلَه الذاتي للنصّ، فضلا عن أنّ كلَّ نصّ يقبل مبدئيًّا تعددَ القراءات واختلافها، وتفاوُت التأويلات وتبايُنَها من شخص إلى آخر، ولا مناص من أن يخضعَ النص الواحد

لضروب متنوّعة من القراءة والفهم والتأويل، ويُنتج ردودَ فعل مختلفة، وذلك يوجب على المترجم الانتباه والحذر.

1.3 إنّ كاتبَ النصّ المصدرِ عادة يكون قد اختار عند كتابته عناصرَ معجمية محدّدة وأبنية تركيبيّة وأسلوبية بعينها، واستخدمها بما يلائم أهدافَه التواصليّة والوظيفةَ التي أرادها لنصّه. أمّا المترجمُ فإنّه يعمل في المرحلة الثانية من عملية الترجمة التحريرية على صوغ النص نفسِه صوغًا ثانيًا في المنتَج النهائيّ وفق مقتضيات اللغة الهدف، متخيّرًا العناصرَ والأبنية المكافئةَ لما تضمّنه النص المصدر من الوحدات المعجميّة، والصيغ التعبيرية، والقوالب التركيبية والأسلوبية والسجلات الاصطلاحية، ومتفطّنًا إلى الدلالات الجانبيّة أو المضمرة المناسبة لكل عنصر من ذلك؛ بما يساعد على تحقيق أهداف الكاتب التواصلية، وتفعيل وظيفة النص الأصلية.

1.4 إضافة إلى مبدأ التكافؤ بين المادة المصدر والمنتج النهائي للترجمة، وبالنظر إلى التباين الطبيعي والحتمي بين اللغات على قدر تباعُد أصولها واختلاف خصائصها اللسانية والثقافية، وبالنظر للاختلاف بين المواد المطلوب ترجمتها، من حيث المجالات، والموضوعات والسمات النوعية، وتفاوُت درجات العسر في معالجتها بالترجمة إلى اللغة الهدف، يكون اهتمام المترجم المحترف عند صوغ المنتج النهائي منصبًّا في المقام الأول على الوفاء للمادة الأصلية، ساعيًا إلى أن يشمل منتَجُه النهائي جميعَ مكوّناتها وعناصرها، ويحافظ على تمام مكوّناتها وأقسامها ومعانيها.

2. الترجمة وحدود المطابقة:

قد يُظنّ أنّ جودة الترجمة إنّما تعني نجاح المترجم في صياغة المادة التي يترجمها باللغة الهدف على النحو الذي يحقق المطابقة التامّة والمطلقة بينها وبين نسختها الأصلية في اللغة المصدر، ومن جهة أخرى، كثيرًا ما يردّد العارفون بأسرار عملية الترجمة وآليّاتها وحدودها أنّ الترجمة لا تعدو في حقيقتها أن تكون "خيانةً" لمادتها الأصلية المنقولة من لغتها (المصدر) إلى لغة أخرى (الهدف)، وأنّ المترجم ــ مهما كان اجتهاده وبراعته ــ يبقى قاصرًا عن مطابقة المادة الأصلية المطابقة التامة، وأقصى ما يمكنه بلوغه في الترجمة هو أن يقارب المادة الأصلية ويؤوِّلها ليقولَ الشيءَ نفسَه المراد "تقريبًا" في اللغة الهدف، فكأنّ الترجمة -وبصفة مبدئيّة- لا يمكن أن تُنتج في اللغة الهدف إلا نسخةً منقوصة -وإن كان بقدر قليل جدّا يكاد لا يُذكَر- من المادة المنقولة عن لغتها المصدر.
وبين طلب المطابقة التامّة المطلقة من جهة، وجوهر عملية الترجمة وحدودِها وقيودها اللغوية

والثقافية من جهة مقابلة، يمكن أن نتبيّن السبيل المثلى عمليًّا للحكم بمدى تحقق الجودة في عمل المترجم، لا سيّما وأنّ واقعَ الممارسة في مجال الترجمة المهنية، وتنوّعَ الأعمال المنجَزة يُثبت حتميّة التفاوت في درجات المطابقة بين المواد الأصلية وصيغِ ترجمتها في اللغة الهدف، ممّا لا يكون بسبب تفاوتِ مهارات المترجمين وبراعتهم فحسب، بقدر ما هو ناتجٌ بوجه أخصّ عن اختلاف أنواع الترجمة، وخصائص موادها، وموضوعاتها، ومجالاتها.

وفيما يلي أبرز عوامل التفاوت في المطابقة بين المادة الأصلية والمنتج النهائي في أنواع الترجمة المختلفة:

- **الترجمة العامّة والترجمة التعامُلية:**

يمكن للمترجم المحترف - الشفهيّ أو التحريري على السّواء - أن يحقق في هذين النوعين أعلى درجات المطابقة بين المادة الأصلية وصيغة الترجمة في اللغة الهدف، من حيث البنية، وتكافؤ العبارة، والأساليب، والمعاني، والوظيفة، والغاية؛ لأنّ جلّ المواد المعنيّة بالترجمة في النوعين يتّسم -عادة- بالبساطة والتنميط وفق مِنوال خاص، حتى وإن اشتمل على صيغ ومصطلحاتٍ خاصّة تُحيل إلى مفاهيم ومعانٍ يُدركها ويتملّكها كل مترجم متمرّسٍ، كما في ترجمة مواد الإعلانات، والأخبار، والموضوعات ذات الصبغة التقريرية، أو الإدارية، أو المحاسبيّة والمالية، وفي العقود، والمراسلات العامة، والشهادات النظامية... إلخ.

- **الترجمة المتخصّصة:**

يمكن أن يواجه المترجمُ عند ممارستها وجوهًا ودرجات مختلفة من العُسر، بحيث تتفاوت درجاتُ المطابقة بين المصدر والهدف في عمليات الترجمة ومنتجاتها النهائية بحسب المجال التخصّصي الذي تندرج فيه المادة المطلوب ترجمتها، فلئن كانت مواد الترجمة التقنية وموضوعاتُها تسمح للمترجم المتخصّص المحترف ببلوغ درجة عالية جدًّا من المطابقة تكاد تكون تامة؛ نظرًا إلى ارتباطها بالعالم المادّي وموجوداته الحسّية بأبعادها الطبيعية والاصطناعية أو المفترَضة، ولما يغلب على مواد هذه الترجمة من أساليب الوصف والتقرير المباشِرة مع كثافة المصطلحات الفنية والرموز الرياضية والأقيسة العددية، ولئن كان هذا الشأن على الشاكلة نفسها في بعض مجالات الترجمة العلميّة، لا سيّما في العلوم البحتة، والعلوم التجريبية والطبية، وعلوم الاقتصاد والمال والإدارة، فإنّ درجات المطابقة بين الأصل والمنتَج النهائي قد تكون أقلّ من ذلك في حال ممارسة الترجمة الدينية؛ لما تتسم به محتوياتُها من حساسيّة، وخصوصيّات عقدية قد يعسُر تَمثّلُها، أو عند الترجمة الإبداعية (كترجمة الأعمال الأدبية، في الشعر، والأجناس السردية، والحِجاجية...إلخ) بالنظر إلى مقوّماتها الجمالية وأبعادها التخييليّة والرمزية، أو الترجمة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية (كالتاريخ، والفلسفة، وعلوم النفس، والسياسة، والقانون... إلخ) التي تشتمل موادها في الغالب على قدر من التركيب المنهجي والتعقيد المفهومي والتوليد الاصطلاحي؛ ممّا يتطلّب إعمال التجريد والرياضة الذهنية، وتحيل إلى خلفيات فكرية وعقدية مخصوصة تتطلب من المترجم معرفة كافية بسياقاتها التاريخية والثقافية المائزة.

بناءً على ما تقدّمَ فإنّ مدى «المطابقة» الفعليّة وحدودَها بين المادة الأصليّة (المصدر) والمنتَج النهائي

(الهدف) في أيٍّ من أعمال الترجمة التي يؤدّيها المترجم يعدّ أمرٌ نسبيّ تتفاوت درجاتُ تحققه، ويعسُر في كثير من الأحيان قياسه؛ لذلك لا يمكن لأيّ تقدير في شأن هذه المطابقة أن يكون مؤشّرًا موثوقًا يُستدلّ به على تحقق الجودة في الترجمة أو عدم تحقّقها، فكان لابدّ من تحديد معايير موضوعية ملموسة لتوفّر حدّ أدنى من الجودة، ويكون في الإمكان التماسُه في عمليات الترجمة ومنتجاتها النهائية بمختلف أصنافها. وصار واجبًا على المترجم التقيّدُ بتلك المعايير التي لا يجوز له الابتعادُ عنها أو النزول دونها.

3. معايير الجودة في الترجمة:

- **الأمانة والشمول:**

يجب أن تشتمل الترجمة الجديرة بصفة الجودة في مادتها المصوغة في (اللغة الهدف) على جميع مكوّناتها وعناصرها في (اللغة المصدر)، ومن واجب المترجم أن يكون أمينًا في نقل النص، وهذا أساسٌ أول في جودة الترجمة. ولا بدّ في هذا الصدد من الانتباه إلى بعض الفروق في مفهوم الأمانة والشمول، وحدود تحققها في أداء المترجم بين نوعي الترجمة: الشفهية من جهة، والتحريرية من جهة أخرى.

إنّ مقام الترجمة الشفهية وقيودها الزمنية وشتى ملابساتها العمَلية تفرض على المترجم أحيانا كثيرة التضحية ببعض المكوّنات الجزئية في المادة القولية التي يترجمها من المصدر إلى اللغة الهدف، لكن من واجبه مع ذلك أن يكون حريصًا وقادرا على نقل المعاني الجوهرية، والأفكار، والمواقف الرئيسة من خطاب المتحدّث؛ ليؤدّيها بنجاح في اللغة الهدف، وأن يوصل إلى المستمع ترجمةً تُحقّق غايات المتحدّث ومراميه وجلّ العناصر التأثيرية أو الإقناعية التي تبدّت في كلامه.

أمّا المترجم التحريريّ فليس له أن يحذف من المادة التي يترجمها أو أن يضيف إليها شيئًا من تلقاء نفسه، ولا يجوز له إبداء وجهة نظره الشخصية في أي موضع من النص الذي يترجمه، وأقصى ما يمكنه إضافته على المادة الأصلية هو بعض الهوامش التوضيحية والتفسيرية عند الضرورة الفعلية، ويجب على المترجم مراعاة التكرار -إن وُجد-؛ حفاظا على ما قد يضمره هذا التكرار من وظائف دلالية وبلاغية، وألّا يُسقط من اعتباره أيّ عنصر من عناصر المادة المترجَمة أو ما يُعرف بـ "عتبات النص"، وأن يلتزم الوفاء بكلّ مكوّنات النصّ، والأمانة في اقتفاء نظامه وأجزاء متنه وعناوينه الفرعية وترتيب فقراته، ومحتوى ما يوجد من الهوامش والإحالات والملاحق والفهارس بأنواعها.

- **ترابط أقسام المحتوى واتساق المعاني:**

حين لا تؤدّي الترجمة التحريرية في اللغة الهدف معاني ودلالات واضحة يفهمها القارئ فهمًا منطقيًا يسيرًا، أو حين تتضمّن الترجمة بعض السياقات النصّية المبهمة والملتبسة، أو تفتقر إلى الترابط المحكم بين أقسام المادة؛ تكون الترجمة مختلّة وقاصرة عن تحقيق الفائدة، ولا يمكن أن تبلغ مرتبة الجودة. فلا بدّ للمترجم المحترف الذي ينشُد تحقيقَ شروط الجودة في عمله أن يحرص على إحكام الترابط بين أقسام النص المترجَم، وضمان الاتساق بين معاني المحتوى مستخدمًا الأدوات الكفيلة في اللغة الهدف على نحو يوطّن المادةَ المترجمة في هذه اللغة بسلاسة، وبما لا يشذّ عن خصائصها ونُظمها وأبنيتها المعجمية والتعبيرية والتركيبية والبلاغية والاصطلاحية، وبعيدًا عن الركاكة والتعسّف. كما أنّ من تمام الاتساق الذي يجب أن يتحقق في منتج الترجمة "وحدة السجل المصطلحي" (Consistency) بمعنى خلوّه من الشذوذ، والاضطراب، وتعدّد المصطلحات وتقلّبها في التعبير عن المفهوم الواحد.

- **وحدة الأسلوب وملاءمته:**

من معايير جودة الترجمة، أن يكون أسلوب المترجم في صياغة المادة التي يترجمها إلى اللغة الهدف موافقًا للأسلوب الذي اتسمت به في اللغة المصدر، ومحافظا على مقوّماته الأساسية وخصائصه المائزة وفق ما تتيحه اللغة الهدف وبما يطابق خصائصها وأعرافها. ويستوي في هذا المعيار عمل المترجم الشفهيّ والمترجم التحريري، وإن اختلفا في الطرائق والوسائل التي يستعملها كل منهما.
ويحرص المترجم الشفهيّ على نقل كلام المتحدّث محتفظًا بجوهر مقوّماته الأسلوبية: اللفظية، والإيمائية، والنَبريّة؛ ليضمن وصول الرسالة إلى المستمع بحقيقة محتواها وسماتها النوعية، وتأدية وظائفها وأهدافها التواصلية.

أمّا المترجم التحريري، فيعالج النص المكتوب المتميّز -أوّلا- بمجاله المعرفيّ أو العمَليّ، وثانيا بالنوع الأدبي الذي ينتمي إليه في تصنيف النصوص، وثالثًا بموضوعه ومحتواه، ورابعًا بنمط خطابه المخصوص في بلاغة المكتوب عامة. وعليه، فإنه مطالب بصياغة ترجمته وفق هذه المحددات الأربعة؛ ليحافظ على سمات الأسلوب في النص المصدر، فالنص الأدبيّ القصصيّ مثلا هو غير النص العلميّ، والنص الحواري غير النص التقريري أو الحجاجي، والنص التعليمي أو التفسيريّ غير النص الدعائي ... إلخ. ويمكن القول نفسه في الفروق الأسلوبية بين صيغ التعبير المباشر والصيغ القائمة على الاستعارات والرموز، أو بين القوالب التعبيرية المنمّطة ثقافيا وحضاريا والأمثال السائرة، في كلّ من لغتي المصدر والهدف.

- **السلامة اللغوية والإملائية:**

يجب على المترجم المحترف أن يكون متمكّنا في لغتَي الترجمة التي يمارسها مُجيدًا في استخدامهما، ومتملّكًا المعارف والمهارات التي يستوجبه حذقُهما بالقدر اللازم لاحتراف الترجمة، ويجب أن تخلو ترجمتُه (الشفهية أو التحريرية) في اللغة الهدف من العثرات والأخطاء الصرفية والنحوية والتركيبيّة (قواعد اللغة). ويتعزز هذا الأمر لدى المترجم التحريري بخلوّ نصّه المترجم خلوًّا تامًا من الأخطاء الإملائية،

ويظل الخطأ ممكنَ الحدوث في أداء المترجم بصفة عفوية؛ ولكن عليه أن يتدارك الخطأ بالتصويب. ولئن جاز التماس بعض العذر للمترجم الشفهيّ مع فرض تصويب الخطأ فور حدوثه، فإن المترجم التحريري لا يمكن أن يُعذَر في مثل ذلك؛ لأنّ من واجبه مراجعة ترجمته بدقّة وحرص، حتى يضمن سلامتها من شوائب اللحن والعيوب الإملائية. كما أنّ من تمام السلامة اللغوية في المنتج النهائي لعمل المترجم المحترف أن تسلم من الخطأ أسماءُ الأعلام (الشخصيات والجماعات والأماكن)، والتواريخُ، والأعدادُ الواردة في المادة الأصلية.

- **التوثيق المرجعيّ:**

توثيق المصادر والمراجع والمسارد الاصطلاحية المعتمدة في إنجاز الترجمة؛ ليسهل على القراء والدارسين وسائر المستفيدين إمكان مراجعتها، والتحقق من صحتها.

شهد مجالُ الترجمة الاحترافية في العالم وضعَ بعض أنظمة نقد الترجمة وتقييمها؛ بناءً على عدد من الدراسات العملية والتطبيقية، وطُوّرت تلك الأنظمة على مراحل باعتماد جملة من المؤشرات المهنية في عمليات الترجمة بالنظر إلى العلاقة بين مؤسّسات الترجمة الاحترافية وعملائها؛ ممّا أفضى إلى وضع جداول فنية تقييميّة تحدّد الخطوات والإجراءات، التي ينبغي للمترجم التقيّد بها في عمله، ويستخدمها المُراجعون ومقيّمو الترجمة ومراقبو الجودة؛ لتبيّن مدى تحقّقها في منجَز الجهة القائمة بالترجمة (فردًا كانت أو مؤسّسة). ومن جهة أخرى، يوجد عدد من المنظمات التي تسهر على تطبيق هذه الخطوات، وتعمل على مراقبة جودة الترجمة، كما تعمل على تطوير أنظمة تقييم الترجمة ذاتها، وهي منظمات محلية من قبيل: منظمة المترجمين التحريريين والشفهيّين المعتمَدين بكيبك، كندا، (l'Ordre des traducteurs et interprètes agrées du Québec "OTIAQ") أو تعمل على الصعيد الدولي مثل: الاتحاد الدولي للمترجمين (Fédération internationale des traducteurs "FIT") وهذه الأمثلة على سبيل الذكر لا الحصر.

الفصل الثاني: ضمان جودة الترجمة

إضافة إلى ما تقدّم، بات الكثيرُ من المعاملات والمبادلات التجارية والتقنية والفكرية في العالم منذ مطلع ثمانينيات القرن العشرين يحتكم في تقييم جودة المنتجات والخدمات المتداولة إلى نُظم إدارة الجودة (Quality Management System) (QMS) مثل: نظام إدارة الجودة "آيزو" (ISO)، التي تضعها المنظمة الدولية للمُعايَرة (Internatonal Organisation for Standardization, ISO)، وهي منظمة دولية غير حكومية ومستقلة تضمّ في عضويتها أكثر من (١٦٠) هيئة وطنية للمعايَرة في بلدان العالم، وتعمل على وضع معايير معتمدة دوليًّا، تتضمّن مقاييس وتوجيهات تساعد في ضمان جودة المنتجات الصناعية والخدمات التجارية.

ومن طبيعة عملية الترجمة أن تكون ذات بُعدين: الأول "فنيّ" قوامُه صنعة الترجمة وإجراءاتها التقنية، التي يقرّرها المترجم ويُفعّلها اعتمادًا على معارفه ومهاراته وخبراته؛ لإنتاج الترجمة المطلوبة، والثاني "خِدْميّ" بما أنّ عملية الترجمة تُنجَز بصفة خدمة مدفوعة الثمن يُقدّمها المترجم (فردًا أو مؤسّسة)؛ لفائدة العميل (فردًا أو مؤسسة)، الذي يطلب تلك الخدمة ويستفيد منها لغرض محدّد، وتتم وفق شروط التعاقد بين الطرفين. وبناءً على ذلك أصدرت منظمة آيزو، في العام ٢٠١٥م، معيار (آيزو ISO ١٧١٠٠)، الذي حدّدت فيه المتطلبات الواجب توفّرها في عملية الترجمة؛ لضمان جودة عالية للمنتجات النهائية، والخدمات التي يستفيد منها العملاء في الترجمة.

الهيكل الأساسي لمعيار "آيزو ISO 17100":

يضمن تحقّقُ هذا المعيار الدولي في الترجمة حصولَ العميل على أعلى درجة ممكنة من الجودة في منتَج الترجمة وخدمتها. ويُعد المعيار (آيزو ISO١٧١٠٠) ملائمًا لكلٍّ من الجهات القائمة بالترجمة، التي لا توظّف في صفوفها مترجمين منتسبين، والمؤسّسات المتخصّصة في خدمات الترجمة (بمترجميها الموظفين)، والمترجمين الأفراد الذين يتعاونون مع غيرهم من المترجمين، ومؤسّسات الترجمة.

ويحدّد هذا المعيار نوعين اثنين من الموارد في مجال الترجمة التحريرية:

1. المورد البشري:

ويشمل المترجمين، ومديري مشروعات الترجمة، والمراجعين، والمدققين اللغويين.

2. المورد الفنّي:

ويشمل جميع الأدوات التقنية اللازمة؛ لإنجاز مشروع الترجمة بجودة وكفاءة، كما يشمل التعامل مع الملفات والمستندات بسرّية، وحفظها بأمان، وكذلك برامج الترجمة وتقنياتها المختلفة وإدارة مشروعاتها، وغير ذلك مما يلزم؛ لإتمام عملية الترجمة من الناحية الفنية والتقنية.

متطلبات تقديم خدمات الترجمة بمعيار آيزو ISO 17100:

- **المجال:**

يحدّد هذا المعيارُ الدوليّ المؤشّرات التي تُمكّن المترجم (فردًا أو مؤسسة، والمسمّى باصطلاح آيزو "مقدّم خدمة الترجمة") من إثبات توافق خدمات الترجمة التي يقدّمها مع أفضل الممارسات المعمول بها في المجال، كما يتضمّن مواصفات العمليّات والموارد التي تمكّن المترجم من تقديم خدمة ترجمة تلبّي متطلّبات العميل، ويمكن أن تشمل تلك المواصفاتُ والمؤشّرات ما يخصّ العميل، ومقدّمَ خدمة الترجمة نفسه، وأيّ أعراف مهنية ذات صلة، أو أدلّة أفضل الممارسات أو التشريعات.

ويُعد استخدام المخرجات الأولية من الترجمة الآلية، بالإضافة إلى التحرير اللاحق، خارج نطاق هذا المعيار الدولي الذي لا ينطبق أيضًا على خدمات الترجمة الشفهية، إذ يقتصر تطبيقه على تقييم عمليات الترجمة التحريرية وحدها.

- **المصطلحات والتعاريف:**

الترجمة وخدماتها:

1. ترجمَ:
نقلَ المحتوى المكتوب من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

2. الترجمة:
مجموعة من العمليات لنقل محتوى مكتوب من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

3. سير عملية الترجمة:
العمليّات التي تُجرى لترجمة النص إلى اللغة الهدف.

4. العملية:
مجموعة من الأنشطة المترابطة والمتكاملة، التي تجرى من أجل تحقيق هدف محدّد.

5. المنتَج:
مخرجات العملية، ويشمل العديدُ من فئات المنتَجات عناصرَ تُشكّل منتجًا عامًا.

6. خدمة الترجمة:
منتج غير ملموس ناتج عن تعامل العميل مع مقدّم خدمة الترجمة.

اللغة والمحتوى:

1. المحتوى:
كل ما يمثّل معلومات أو معرفة ذات معنى.

2. محتوى لغة المصدر:
محتوى اللغة المراد ترجمته.

3. محتوى اللغة الهدف:
محتوى اللغة المترجم من محتوى لغة أُخرى.

4. النص:
المحتوى المكتوب.

5. لغة المصدر:
لغة محتوى النص المصدر.

6. اللغة الهدف:
اللغة التي يُترجم إليها.

7. مستوى اللغة (Language Register):
نوع من اللغة المستخدمة لغرض معيّن أو في مجال اجتماعي أو صناعي معين.

8. اللغة الطبيعية:
لغة بشرية مكتوبة أو منطوقة أو مرموزة بلغة الإشارة.

9. المصطلحات ونوع النص:
مجموعة فرعية من المواصفات الخاصة بمحتوى اللغة الهدف والمتعلقة بنوع المحتوى ومجاله. (على سبيل المثال: توجد في ترجمة القوانين مصطلحات رسميّة يستخدمها المشرّعون).

10. المجال:
مجال الموضوع أو المعرفة أو النشاط، الذي يتميز بثقافة مخصوصة أو سياق اجتماعي أو خصائص لغوية.

11. اللغة المحلية:
مجموعة من الخصائص أو المعلومات الخاصة بالمصطلحات اللغوية والثقافية والتقنية والجغرافية لدى الجمهور المستهدَف.

الأطراف المشاركة في خدمات الترجمة:

1. مقدّم الخدمات اللغوية:
شخص أو مؤسسة تقدّم خدمات متعلّقة باللغة ("مقدّم خدمة اللغة" هو مصطلح أكثر عمومية يحيل إلى خدمات مختلفة ذات صلة باللغة والقيمة المضافة التي توفرها، لأغراض المعيار الدولي، ويُعد مزوّدو خدمة اللغة مقدّمي خدمات الترجمة؛ عندما يقدّمون خدمات الترجمة).

2. مقدّم خدمات الترجمة:
مقدّم خدمة اللغة الذي يقدّم خدمات ترجمة احترافية، (مثل: شركات الترجمة، أو المترجمون الأفراد أو أقسام الترجمة الداخلية).

3. العميل:
شخص أو مؤسسة تطلب خدمة ترجمة من مقدّم خدمة الترجمة وفق اتفاق رسمي. (يمكن أن يكون العميل هو الشخص أو المؤسسة التي تطلب خدمة الترجمة أو تشتريها، ويمكن أن يكون العميل خارج المؤسسة أو داخلها).

4. المترجِم:
الشخص الذي يُترجم.

5. المُراجِع:
الشخص الذي يراجع محتوى اللغة الهدف من خلال مقابلته بمحتوى لغة المصدر.

6. المدقق اللغوي:
الشخص الذي يُراجع محتوى اللغة الهدف.

7. المصحّح اللغوي:
الشخص الذي يصحّح محتوى اللغة الهدف.

8. مدير المشروع:
الشخص الذي يدير جوانب محدّدة من مشروع الترجمة أو يدير المشروع كلّه، ويكون مسؤولاً عمّا يديره.

9. الكفاءة:
جملة من المعارف والخبرات والمهارات لتحقيق النتائج المرجوّة.

التحكّم في عملية الترجمة:

1. التَحَقّق:
تأكيد من مدير المشروع على تطبيق المواصفات والشروط.

2. الوثيقة:
المستند ووسيلة عرضه. (يمكن أن تكون الوسيلة ورقة، أو قرصًا حاسوبيًا مغناطيسيًا، أو إلكترونيًا، أو بصريًا، أو صورة فوتوغرافية، أو عيّنة رئيسة، أو مزيجًا منها).

3. السجلّ:
وثيقة أو تقرير يوضح النتائج المحقّقة، أو تقديم دليل على الأنشطة التي جرى تنفيذها.

4. التصحيح:
الإجراء الذي يُتخذ لتصحيح خطأ في محتوى اللغة الهدف أو عملية الترجمة أو عدم المطابقة لمتطلبات هذا المعيار عند المطالبة به. (تظهر التصحيحات بشكل عام نتيجة للأخطاء التي يُعثر عليها عندما يقوم المترجم بفحص محتوى اللغة الهدف أو عند الإبلاغ عنها، من قبل المراجع، أو المُدقق اللغوي، أو المصحح اللغوي، أو العميل، أو في أثناء التدقيق الداخلي أو الخارجي بتطبيق هذا المعيار).

5. الإجراء التصحيحي:
الإجراء المتخذ لتصحيح سبب عدم المطابقة أو الأخطاء في عملية الترجمة أو محتوى اللغة الهدف. (يتضمن الإجراء التصحيحي تحقيقًا لتحديد سبب الخطأ الذي حدث والإجراء الذي يمكن اتخاذه؛ لضمان

عـدم حدوثـه بالطريقـة نفسـها مـرة أخـرى).

خطوات الترجمة وفق معيار آيزو ISO 17100:

وفقًا لمعيار آيزو ISO١٧١٠٠ تمرّ عملية الترجمة بالخطوات التالية:

1. الترجمة:

بما فيها عملية التحقق من صحة الترجمة، وتدارك الأخطاء التي يرتكبها المترجم نفسه.

2. المراجعة اللغوية:

التي يجريها لغوي آخر غير شخص المترجم.

3. المراجعة المتخصّصة:

وهـي خطـوة اختياريـة -وفقًـا لمعيـار الأيـزو ١٧١٠٠- صُمِّمَـت لتقييـم مـدى ملاءمـة الترجمـة للغـرض المرجـوّ منهـا، وللمجـال التخصّصـي، والتدابيـر التصحيحيـة الموصَـى بهـا.

4. التدقيق اللغوي والتحقق النهائي.

متطلّبات معيار آيزو ISO 17100 :

1. يُلـزم هـذا المعيـارُ كلاً مـن مقـدّم خدمـة الترجمـة والعميـل -قبـل إنتـاج الترجمـة- بضـرورة التعـاون بينهمـا؛ لضمـان نجـاح مشـروع الترجمـة، بـدلًا مـن قيـام مقـدّم خدمـة الترجمـة بالعمـل فـي معـزلٍ عـن العميـل. ويلزمهمـا أيضـا بوجـوب الاتفـاق علـى كافـة المتطلبـات التـي مـن شـأنها إخـراج نـص الترجمـة بالجـودة المتفـق عليهـا.

2. ضـرورة توفّـر الترجمـة علـى الحـد الأدنـى مـن مؤشـرات الجـودة وخضوعهـا للمراجعـة مـن قبـل شـخص آخـر غيـر المترجـم.

3. يُلـزم هـذا المعيـارُ المترجـمَ بضـرورة الحصـول علـى مؤهـل أكاديمـي أو شـهادة متخصّصـة فـي الترجمـة التحريريـة مـن قبـل هيئـة حكوميـة مناسِـبة. بنـاءً علـى ذلـك وجـب أن يكـون كل مـن المترجـم والمراجـع والمدقـق اللغـوي علـى معرفـة كافيـة بمجـال النصـوص المعنيـة بالترجمـة؛ ليكونـوا قادريـن علـى التعامـل معهـا وتجـاوز صعوباتهـا.

4. يجـب الحصـول علـى ملاحظـات العميـل وتقييمـه للترجمـة، ومعرفـة مـدى رضـاه عـن الخدمـة المقدّمـة. وفـي الوقـت ذاتـه، فـإنّ مقـدم خدمـة الترجمـة مسـؤول عـن حفـظ مشـروعات الترجمـة وتوثيقهـا.

5. ينصّ هذا المعيارُ على وجوب الوفاء بمتطلّبات حماية البيانات؛ إذ تكون بعضُ نصوص الترجمة أحيانا سرّية ومتضمّنة معلومات حسّاسة بالنسبة إلى العميل.

مزايا معيار آيزو ISO 17100 :

• للمترجم ومؤسّسة الترجمة:

1. إثبات قدرة المترجم أو المؤسسة على تقديم خدمة الترجمة التحريرية بجودة عالية، من خلال نظام متكامل يمكن تتبّعه مع ضمان حفظ ملفات مشروعات الترجمة، وإمكانية استرجاعها، والتأكد من عدم ضياعها أو الإضرار بها.

2. زيادة قاعدة العملاء من خلال القدرة على التقدّم إلى عروض تعاقدية تحتاج بدورها إلى نظام إدارة منظّم.

3. التأكد من أنّ مشاريع العملاء تجري إدارتُها وتنسيقها وفحصُها بعناية من قِبل مدير مؤهّل، وكذا التأكدُ من مراجعتها على نحو مناسب من قِبل مُراجع مؤهّل قبل إخراجها في شكلها النهائي؛ وذلك من أجل تقليل هامش الخطإ وشكاوى العملاء.

4. التطوير المستمرّ لفريق العمل، وتساعد متطلباتُ هذا المعيار على التأكّد من أنّ أفراد فريق العمل ومتعهّدي الترجمة يسيرون وفق برنامج تطوير احترافيّ يجعلهم مطّلعين على أحدث التقنيات في مجال المهنة ويُبقيهم مواكبين لها.

5. تحفيز المترجمين وتعزيز انخراطهم الإيجابي، ويكون الموظفون -وفق هذا المعيار- قد تعرّفوا إلى العمليات والإجراءات الكفيلة بتقديم خدمة ذات جودة عالية ومتّسقة.

6. إثبات أنهم يعملون لدى ربّ عمل مساند للابتكار، ومتطلّع دومًا إلى التطوير والتجويد.

• للعميل:

1. ضمان سرية الوثائق والمستندات، التي تتم ترجمتها من قِبل مقدم خدمة الترجمة المطابقة لمعيار جودة الترجمة الدولي آيزو 17100.
2. زيادة ثقة العميل وطمأنة العملاء المحتملين على أنّ المؤسسة تنتهج نهجًا احترافيًا متخصّصًا ومعتمدًا في أثناء القيام بأعمال الترجمة.
3. طمأنة العميل فيما يتعلق بكفاءة فريق العمل وأهليّته على نحو مناسب.

الباب السادس:
التقنيات الحديثة في الترجمة

01 الفصل الأوّل: المفاهيم والأدوات

02 الفصل الثاني: نُظم إدارة المشاريع وضبط الجودة

03 الفصل الثالث: الترجمة الآلية والترجمة الشفهية باستخدام التقنية

شهدت العقود الأخيرة زيادة الطلب على خدمات الترجمة بما يفوق قدرة المترجمين على تلبيته من غير وسائل مساعدة، ومع تزايد الطلب على خدمات الترجمة عالية الجودة في وقت قصير صار لا بدّ للمترجم من الاستعانة بالتقنيات الحاسوبية المختلفة؛ ليحقق التوازن بين الإنتاجية والكفاءة.

وقد أدت الحاجةُ المتزايدة إلى ترجمةِ المعلومات وتوفيرِ أدوات تخزين الترجمة، والثورةُ التقنية في أنظمة الحاسوب إلى تغيير في عملية الترجمة، ومكّنت الشركات المتخصصة في تقنيات الترجمة من تطوير نُظم ترجمة فعّالة ذات كفاءة، ولا سيّما مع قدرة التقنية الحديثة على تقديم حلول عمليّة لكثير من التحديات التي تواجه المترجمين، من قبيل ترجمة المحتوى المكرّر أو المتشابه، والبحث عن المصطلحات وتوحيدها في النص، والتأكد من صحة نقل الأرقام، والكثير من المهام الإدارية، مثل: إنشاء التقارير، وتنسيق المستندات.

وفيما يأتي أبرز المفاهيم المتصلة ببيئة نُظم الترجمة وتقنياتها بمساعدة الحاسوب، وأبرز الأدوات المساعدة في إدارة مشاريع الترجمة، وأدوات ضبط الجودة، والترجمة الآلية، والتقنية في الترجمة الشفهية.

الفصل الأوّل: المفاهيم والأدوات

دخلت التقنية الحاسوبية في بيئة مهنة الترجمة لتساعد المترجم في بعض المهام أو لتنجزها عنه، وباتت هذه البيئة تتضمّن التقنيات التي يستخدمها المترجم في أثناء عمله، مثل: برامج التحرير، ومعالجة النصوص، وبرامج تحليل التراكيب اللغوية، وبرامج تخزين البيانات وإدارتها. وقد كان للتطور السريع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي الدور البارز في أتمتَة عمليات الترجمة، ومع أن مجالات كثيرة -مثل: أنواع الخطاب في اللغة الطبيعية، ونصوص الإبداع الأدبي، والموضوعات المتعلقة بالعاطفة والخيال الإنساني- مازالت معالجتها صعبة للغاية على الذكاء الاصطناعي، فإنه أثبت فاعليته في مجالات أخرى كثيرة إلى حدّ كبير. وقد طوّر الذكاء الاصطناعي بعض الخصائص التي أدت إلى تحسين قدرته على التعامل مع اللغات الطبيعية، ومن هذه الخصائص التحليل اللغوي، وتوليد المقابلات اللفظية والتركيبية والاصطلاحية، وخصائص التعرف على الكلام وعناصر الخطاب، كما زاد تطور تقنيات تعلّم الآلة والترجمة الآلية العصبية من فاعلية مخرجات نُظم الترجمة وجودتها، وتوصّل الذكاء الاصطناعي إلى تمكين هذه النُظم من فهم معاني الكلمات وسياقاتها المختلفة، وتركيب الجمل، وإحكام بنيتها النحوية، وضوابطها الإملائية.

1. المفاهيم التقنية للمساعدة الحاسوبية:

نتيجة لما تقدّم ذِكره، تعدّدت المفاهيم التي تقود تطوّر نُظم الترجمة بمساعدة الحاسوب، مشكّلةً الخصائصَ والوظائف التي قامت عليها تلك النُظم. وفيما يأتي أبرز المفاهيم التي كان لها التأثير الأكبر في بيئة عمل نُظم الترجمة وأدت إلى تطورها:

- **المحاكاة:**

المقصود بها هو محاكاة عملية الترجمة البشرية، والمحاكاة هي المفهوم الأول الذي بُنيت عليه نُظم الترجمة بمساعدة الحاسوب، ذلك أنّ نُظم الترجمة تحاكي عملية الترجمة البشرية على صعيد الهدف، وهو الحصول على ترجمة عالية الجودة وتلقائية، وبتدخل بشريّ أقلّ، وهي تحاكي أيضًا إجراءات الترجمة في المراحل التي تمرّ بها مثل: تحليل النص، وفهم المحتوى، وتكوين المقابلات في اللغة الهدف، وإنتاج الترجمة النهائية.

- **الإنتاجية:**

إنّ الهدف الأول من تطوير نُظم الترجمة هو زيادة الإنتاجية، فنُظم الترجمة جميعها تعمل على تخزين الترجمات وإعادة استخدامها عند الحاجة، ما يعني إعادة تدوير الترجمات السابقة التي تحقق التطابق التام أو الجزئي، وبما يسمح للمترجم بتقليل الجهد واختصار وقت الإنجاز، ويكفيه عناء إعادة ترجمة العبارات والجمل المكررة، وبما يمكنه أيضًا من فتح أكثر من ملف في الوقت نفسه، الأمر الذي يساعد في الترجمة التلقائية للمكونات المتشابهة. كما تتيح هذه النُظم المطوّرة إمكانية تقسيم العمل وتوزيعه على أكثر من مترجم؛ لكسب الوقت عند ترجمة الطلبات العاجلة، إضافة إلى كونها تسمح بالوصول السريع إلى قواعد المصطلحات، وتُظهر تلقائيًا مقترحاتٍ لترجمة المصطلحات المخزّنة في قاعدة بيانات المصطلحات؛ ممّا يكفي المترجمَ عناءَ البحث عنها، ويُسهم في توحيدها. وتتكفّل نُظم الترجمة بتنسيق الملفّات بعد الفراغ من عملية الترجمة، وتُوفّر خصيصةَ الحفظ بالصيغ المختلفة.

- **الكفاءة:**

تعدّ الكفاءة العلامةَ الفارقة بين نُظم الترجمة المتعدّدة، فهي المعيار الأهمّ عند البحث عن النظام الأنسب، واختياره. وينبغي أن يكون النظامُ فعّالًا في توفير التكاليف والجهد والوقت، وزيادة الأرباح. وتتلازم الكفاءة في النظام مع الكفاءة في التدريب على استخدامه، وتوفّر بعض نُظم الترجمة على مواقعها دروسًا وشروحًا عن كيفيات استخدامها، وتكون مجانية عند الاشتراك فيها أو شرائها.

- **التوافقية:**

وهي تعني مدى توافق نظام الترجمة مع الأنظمة التقنية التي يستخدمها المترجم أو مقدّم خدمات الترجمة، إذ تراعي نُظمُ الترجمة كلها التوافقَ في تنسيقات الملفات، وأنواع برامج التشغيل، وقواعد البيانات، كما تدعم العملَ على أغلب تنسيقات الملفات، وبرامج معالجة النصوص، وشبكات التشغيل وأنظمتها، وتدعم أيضًا قابلية التحويل بين صيغ الملفات المختلفة.

- **التطويع:**

يرتكز هذا المفهوم على إمكان تطويع اللغة الطبيعية؛ حتى يسهل على الآلة التعاملُ معها وتحليلُها، كما يضمن جودة الترجمة، ويشير مفهوم التطويع إلى تقليل الغموض والتعقيد في النص بإزالة اللبس المعجمي، واعتماد سجلات معجمية محدّدة، واستخدام التراكيب النحوية البسيطة، والحدّ من التماثُل والترادف ووجوه التعقيد، وتحديد طول الجملة، وتقييد استخدام بعض الصيغ الصرفية والنحوية والزمنية، كما يعدّ التطويعُ من المفاهيم المهمّة، خصوصًا عند بناء ذاكرة الترجمة، وترجمة كتيّبات التعليمات والإرشادات، وعند استخدام الترجمة الآلية، التي تتطلّب قواعد صارمة في الكتابة، ويوجد في نظم الترجمة ما يساعد في إعادة الكتابة تلقائيًا دون تغيير معنى الجملة في الأصل.

- **التخصيصيّة:**

تعدّ القابلية للتخصيص بحسب احتياجات العميل ميزة تنافسية لأيّ نظام، فقد يحتاج العميل إلى خصائص ووظائف محددة تُناسب نوع الترجمة التي يعمل عليها، مثل الحاجة إلى تحرير النص الأصل والتعديل عليه بغية تجويدِه، ويشمل هذا المفهوم أيضًا تخصيصَ اللغات التي يمكن للنظام العملُ عليها، وتخصيص الموارد البشرية من مترجمين ومراجعين داخل المؤسسة أو خارجها، وتخصيص المعاجم والمراجع التي يُتاح للمترجم استخدامُها، وتخصيص بعض المفردات إمّا لاستخدامها أو لتجنّبها بحسب الحاجة، كما يتيح أغلبُ النظم تخصيصَ المصادر، مثل: استخدام المواقع الإلكترونية للبحث، وإمكان استخدام الترجمة الآلية، والوصول إلى ذاكرة الترجمة وقواعد المصطلحات.

- **التعاونية:**

يشير مفهوم التعاونية إلى إنشاء بيئة عمل مشتركة يمكن لجميع الأطراف المتداخلة فيها التواصلُ من أجل التعاون؛ للخروج بترجمات عالية الجودة، وتوفّر غالبية النظم إمكانَ التواصل عند الحاجة بين أطراف عملية الترجمة، أي بين العميل، ومدير المشروع، والمترجمين، والمراجعين، والمتخصّصين في إدارة البيانات، فضلا عن إمكان عمل أكثر من مترجم ومراجع واحدٍ على الملفّ نفسه، وفي الوقت ذاته؛ ممّا يسهم في رفع الكفاءة واقتصاد الوقت والجهد.

2. الأدوات التقنية المساعِدة للمترجم:

تتمثّل الأدوات التقنية المساعدة فيما يعرف بـ "أدوات مساعدة المترجم" (CAT tools)، وهي مجموعة من النُظم التي تساعد المترجم في أداء مهامه بسرعة وكفاءة، ولكنها في حدّ ذاتِها لا تُنجِز عمليةَ الترجمة، وإنما تُعدّ منصّة عمل مساعدة للمترجم في توفير الوقت والجهد. وقد شهدت هذه النُظم تطورًا كبيرًا في الآونة الأخيرة؛ نظرًا إلى أنّ معظم النصوص التي تتطلب الترجمة هي نصوص إلكترونية، وأيضًا لازدياد الطلب عليها، خصوصًا في الشركات الكبيرة العابرة للقارات. وأصبحت أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب أكثر سهولة ومرونة في تيسير الأعمال؛ بعد أن صارت تستخدم التقنيات الحديثة، مثل: الخدمات السحابية، وتطبيقات الهواتف المحمولة، ما يضمن استمرارية الأعمال، ويُسهّل إدارتها من أيّ مكان.

ومن برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب برنامج "ترادوس" (Trados)، و"مِمُوكيو" (Memoq)، و"مِمسورس" (Memsource)، و "وُردفاست" (Wordfast)، و"محرّر تي إم إكس" (TMX Editor). ويضمّ كلّ واحد من هذه البرامج أقسامًا عدّة تكوّن بيئةَ عملٍ متكاملة للمترجم، وهي:

- **قسم المشاريع (Projects):**

يبدأ إنشاء المشروع من هذا القسم، الذي يُظهر المشاريعَ الموكولة للمترجم جميعَها، سواء بدأ العمل عليها أو لم يبدأ، ويحتوي القسم على معلومات متعلقة بالمشروع، مثل: الاسم، وتاريخ الإنشاء، والبداية والنهاية، وموقع التخزين، ويضمّ كلّ مشروع النصوصَ المراد ترجمتها في قسم الملفات، الذي يعرض اسم الملفّ، وعدد كلماته، وحالته، ومقدار التقدّم في إنجازه، كما يبيّن نوع الملف، وإن كان مطلوبًا للترجمة أو مجرّد مَرجِع فحسب.

- **قسم التقارير (Reports):**

يُظهر هذا القسم أنواعَ التقارير المختلفة، وأهمها تقرير تحليل الملفات الذي يعرض إحصائيات الملفّ، مثل: عدد كلمات الملف، وعدد الكلمات المكرّرة، وعدد الكلمات الجديدة، وعدد الكلمات التي تتوافق مع ذاكرة الترجمة، ونسبة التوافق، وتقارير الجودة، ومدى التقدم في العمل، وغيره

- **واجهة الترجمة والتحرير (Editor):**

هي الواجهة التي يجري فيها جُلّ عمل المترجم، وتتكوّن من نوافذ قابلة للتعديل بحسب الاختيار، والنافذة الرئيسة هي نافذة التحرير، وفيها يرى المترجم النصَّ مقسّمًا إلى جمل وعبارات وفق قوانين التقسيم المتَّبعة في النظام. وتتكوّن الواجهة من جُزأين متقابلين: الأول يُظهر النصَّ الأصل (المصدر)، والثاني يُظهر النصّ الهدف (المترجَم)، وتكون النوافذ الأخرى مخصّصة لإظهار التطابقات من ذاكرة الترجمة، وقاعدة المصطلحات، بالإضافة إلى أداة البحث في التطابقات السياقيّة، وهي الأداة التي تمكّن المترجم من البحث عن كلمة معيّنة في ذاكرة الترجمة، إذ تُظهر النتيجةُ الكلمةَ ضمن سياقها. كما يحتوي بعضُ النظم على نافذة للبحث على الإنترنت مباشرة. وتحتوي الواجهةُ على معلومات المشروع كاملةً، مثل: اسم المشروع، وعدد الكلمات المترجمة وغير المترجمة، وتُبيّن من ذاكرة الترجمة حالةَ كلّ عبارة أو جملة، كأن تكون مسوّدة، أو معتمَدة، أو ترجمة آلية، أو تطابقًا تامًا أو جزئيًّا.

- **ذاكرة الترجمة (Translation memory):**

هي من الأدوات المساعدة للمترجم، التي تخزن وحدات النص المترجَم، وتقارنها مع مقابلاتها في النص الأصل؛ حتى يمكن إعادة استخدامها أو الاستفادة منها. ويمكن بناء ذاكرة الترجمة عن طريق محاذاة النصوص المترجمة سابقًا، أو إتاحة الكتابة والتحديث خلال عملية الترجمة، ويمكن أن تكون الذاكرة عامة أو متخصّصة، ويديرها عادة مدير المشروع أو المتخصص في المصطلحات والبيانات، كما يمكن إنشاء عدد لا محدود من الذاكرات، والأفضل دائمًا أن ينشئ المترجم ذاكرته الخاصة حتى يمكنه حفظ عمله والرجوع إليه وقت الحاجة، كما يمكن الوصول إلى ذاكرة الترجمة بأكثر من طريقة؛ ممّا يسهّل استخدامَها. إضافة إلى ذلك، توفّر نُظم الترجمة وظائفَ البحث والتعديل على الذاكرة بسهولة، ويمكن تخصيص طريقة تحديث ذاكرة الترجمة؛ لضمان جودة المدخلات، وذلك بمنح وظائف الكتابة والتحرير للمستخدمين أو بتقييدها.

وتظهر مخرجاتُ ذاكرة الترجمة تلقائيًا في المكان الخاص بالنص الهدف في حال كانت الجملة أو العبارة الواردة في النص المصدر مطابقة تمامًا أو مطابقة إلى حدّ كبير للجملة أو العبارة المخزّنة سابقًا في الذاكرة (يُفضَّل ضبطُ نسبة التطابق لتكون ٧٠٪ أو أكثر)، وعندها يكون المترجم مخيّرًا، فإمّا أن يستخدمها كما هي، أو يعدّل عليها بحسب السياق، أو يتجاهلها ويُدخل ترجمةً جديدة. كما تظهر مخرجات ذاكرة الترجمة باستخدام خصيصة "الترجمة الآلية للعبارات"، أو الجمل المطابِقة التي ترد لاحقًا في النص بمجرد تأكيد الترجمة (Auto-propagating Translations)، كما يمكن استخدام خصيصة "المقترحات التلقائية" (Auto-Suggest)، التي تعطي المترجمَ مقترحاتٍ ليختار من بينها،

بمجرد كتابة الأحرف الأولى للكلمة من قاعدة المصطلحات، ويمكن لمدير المشروع أن يضبط جودة ذاكرة الترجمة عن طريق إتاحة خصيصة "القراءة فقط" للمترجمين، وإتاحة خصيصة "التحرير" للمدقّقين في الذاكرة الرئيسة، وبذلك تُخزَّن وحداتُ الترجمة الأعلى جودة فقط، كما تُخزِّن ذاكرة الترجمة المعلومات المتعلقة بالمشروع جميعها، مثل: اسم المشروع، وتاريخ تخزين وحدات الترجمة ووقته، وبيانات الشخص الذي خزّنها، وآخر تعديل أُجرِيَ عليها، وحالتها إن كانت موثّقةً أم لا.

- **قواعد المصطلحات (Termbase):**

هي قواعد بيانات تحتوي على معاجم وقواميس ومسارد أحادية أو ثنائية اللغة، كما تخزّن هذه القواعد المصطلحات المستخدَمة وجميع المعلومات المرتبطة بمعانيها في ترجمات سابقة، ويمكن بناء هذه القواعد بأكثر من طريقة؛ إمّا تلقائيًا أثناء الترجمة، أو بناؤها في برامج أخرى مثل برنامج "الإكسل" (MS EXCEL)، واستيرادها إلى نظام الترجمة بالصيغة المتوافقة معه، أو استخلاصها من النصوص عن طريق نُظم خاصة تُسمّى "مستخلِص المصطلحات" (Term Extractors). وإنّ من المعلومات التي يمكن إضافتها في هذه القواعد، المصطلحُ وتعريفُه، والترجمة المقابلة له في اللغات الأخرى (يمكن إضافة أكثر من لغة)، كما يمكن إضافة توضيحات أخرى، مثل: الصور، أو السياق الذي يمكن أن يرد فيه المصطلح، وتَظهر بياناتُ المصطلحات في النافذة المخصّصة في واجهة الترجمة، كما يُميَّز المصطلح المخزَّن في قاعدة المصطلحات في النصّ المصدر بخط تحته؛ للفت نظر المترجم إليه في أثناء الترجمة. ومن برامج إدارة قواعد المصطلحات برنامج "إس دي إل ملتي تيرم" (SDL MultiTerm)، وبرنامج "لوجيتيرم" (LogiTerm)، وبرنامج "تيرمِكس" (Termex).

- **المحاذاة (Alignment):**

هي عملية تقسيم النصّ المترجم إلى أجزاء صغيرة تسمّى الوحدات وفق قواعد التقسيم المستخدمة في النظام، وتتمّ عادة بحسب علامات الترقيم، كأن يكون التقسيم بعد كلّ نقطة أو بعد كل سطر، تتكوّن كل وحدة من جملة أو عبارة من النص المصدر مقترنة بمقابلتها في النص الهدف، وتُجرى عملية المحاذاة عادة من أجل تغذية ذاكرة الترجمة، ويُفضَّل إجراءُ بعض التعديلات على النصوص المترجَمة حتى تكون عملية المحاذاة أكثر دقة، مثل أن تُحذَف الصورُ؛ لأن النظام لا يتعرّف عليها خلال إجراء عملية المحاذاة. كما ينبغي التأكد من تطابق علامات الترقيم في النصّين؛ حتى يسهل على

النظام إجراءَ التقسيم الصحيح، وما الهدف من كلّ ذلك إلا الحصول على وحدات ترجمة صحيحة ومتطابقة لتخزينها في ذاكرة الترجمة، واستخدامها في صورتها المقسّمة فقط، ويمكن التأكد من صحة المحاذاة وإجراء التعديلات اللازمة حذفًا أو دمجًا، من أجل رفع جودة المدخلات، وبعد ذلك تُنشَأ ذاكرةُ الترجمة، وتُضاف إليها النصوصُ، كما توفر وظيفة المحاذاة إمكانية محاذاة ملفّين اثنين أو أكثر في الوقت نفسه.

الفصل الثاني: نُظم إدارة المشاريع وضبط الجودة

فضلا عن وظائف إدارة المحتوى التي تُعنى بكل ما يتعلق بحفظ النصوص وتخزينها وإدارتها وتوزيعها وغير ذلك من الإجراءات والمراحل التنفيذية في عمليات الترجمة، توفّر النُظم الحاسوبية وأدواتُها وظائفَ لإدارة الترجمة تُعنى بإدارة مشروع الترجمة، وتساعد على أتْمَتة عملية الترجمة وإدارة سيرها من خلال عمليات أساسية، مثل: التخطيط للمشروع، وتصميم سير عملية الترجمة (Translation workflow)، وتحليل الملفّات من أجل تقدير التكلفة، وإصدار عروض الأسعار والفواتير، وتعيين المترجمين من داخل المؤسّسة أو خارجها وتتبع إنتاجيتهم، كما توفر خدمات سحابية لتبادل الملفات، والوظائف الإدارية والمالية جميعِها، مثل: تقارير المتابعة، وتقارير التكاليف والأرباح، وتقارير الجودة وتتبع التغييرات. وبفضل هذه النظم يمكن أيضًا التحكّم في ضبط الجودة عن طريق توافقها مع نُظم مساعدة المترجم، كما توفر خدماتِ إدارة التواصل مع أطراف عملية الترجمة عن طريق ربطها بأنظمة البريد الإلكتروني، وتحقق المركزية في إدارة الأصول اللغوية، مثل: حفظ الملفات، والنصوص، وذاكرة الترجمة، وقواعد المصطلحات بصيغ سهلة قابلة للتبادل والتحويل. ومن أمثلة هذه النظم:

1. «لوكلايز» (Localise).
2. «ممّسورس» (Memsource).
3. «بلونت» (Plunet BusinessManager).
4. «ترادوس» لإدارة الأعمال (Trados Business Manager).

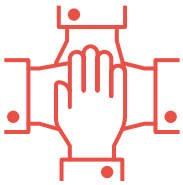

1. نظم إدارة مشاريع الترجمة:

تتكوّن نُظم إدارة الترجمة من عمليات متكاملة لإدارة مشروع الترجمة، تبدأ من عرض الخدمات المتوفّرة من ترجمة ومراجعة وغيرها. ومن خلال النظام يمكن للعميل أن يطلب خدمة محدّدة في المجال، ومن ثم يقوم مدير المشروع عن طريق النظام بمراجعة الطلب وتقدير التكلفة، ثم يرسل عرض السعر مع موعد التسليم إلى العميل، وبعد الاتفاق يشرع مدير المشروع في وضع خطة العمل، وتحديد المعالم الرئيسة للمشروع عن طريق تكوين "سيرورة عمل مشروع الترجمة" (Translation Process Workflow) الذي يتكون ممّا يلي:

1.1 إنشاء مذكّرة (كرّاسة) العمل عن طريق النماذج الخاصة، بتحديد اسم المشروع، واللغات المطلوبة، وتواريخ التسليم، والملفات المُراد ترجمتها، وذاكرة الترجمة، وقاعدة البيانات، وأيّ قواميس ومراجع متوافرة، وضبط أداة التحقق من الجودة.

1.2 تعيين المترجمين، إمّا من داخل المؤسّسة أو من خارجها، وتحديد مهام كلٍّ منهم بحسب مجاله.

1.3 متابعة التقدّم مباشرة أثناء العمل، بحسب تواريخ التسليم المتفق عليها.

1.4 التأكّد من ضبط الجودة، ثم إصدار الفاتورة وتسليم العمل إلى العميل بحسب الاتفاق المُبرم.

1.5 إنشاء التقارير المختلفة، وتحليل بيانات الإنتاجية والربحيّة.

2. ضبط الجودة:

تتميز نُظم الترجمة الحديثة مع أدواتها الحاسوبية المساعِدة بقدرتها على توفير أدوات ضبط الجودة من خلال بعض الوظائف، مثل خصيصة "البحث بالتوافق" (Concordances)، وتنبيهات الأخطاء، التي تظهر للمترجم في واجهة الترجمة والتحرير؛ في حال حدوث خطإ مثل السهو عن ترجمة عبارة محدّدة أو جملة بعينها، أو عدم تأكيد الترجمة، أو كتابة الأرقام كتابة خاطئة، أو عدم توافق المصطلح مع ما تُرجِم سابقًا أو مع ما وُجد في قاعدة المصطلحات، أو ترك مسافة مزدوجة بين الكلمات أو في نهاية الجمل، وتكون هذه الأدوات خصائص مدمجة في النظام، مثل خصيصة فحص الجودة في برنامج "ترادوس" (QA checker). وتوجد بعض أدوات فحص الجودة المستقلة، منها المجاني، ومنها المدفوع، ومن أمثلتها برنامج "كيو أي ديستلر" (QA Distiller)، وهو برنامج يعمل فقط على الملفات ثنائية اللغة، التي أنشئت على أحد برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب، كما يدعم بعضُها تطبيق معيار آيزو ١٧١٠٠ الخاص بمواصفات الجودة في خدمات الترجمة، الذي يحدد اشتراطات تقديم خدمات الترجمة وإجراءاتها، ومعيار آيزو ٩٠٠١ الخاص بنظام إدارة الجودة، الذي يحدد إجراءات إدارة عمليات ضبط الجودة.

وتوفر أغلب نُظم الترجمة بمساعدة الحاسوب خصائص التدقيق الإملائي والنحوي المعروفة، مثل ما هو موجود في برنامج التحرير "وُورد" (MS Word)، أو برنامج "المدقق الإملائي مفتوح المصدر"، وبرنامج "قلم" (qalam.ai)، وهذان البرنامجان متعلقان تخصيصًا بتدقيق النصوص باللغة العربية، أو برنامج "غرامرلي" (Grammarly for Chrome) ... إلخ؛ ممّا يساعد على تدقيق الأخطاء الإملائية، والأرقام، والتواريخ، وعلامات الترقيم، ويوضح للمترجم مواضع الأخطاء حتى ينتبه إليها ويتلافاها.

كما أنّ من أهم ميزات نُظم الترجمة بمساعدة الحاسوب قدرتُها على مساعدة المترجم في التحقق من اتساق المصطلحات في النص المترجم، مهما بلغ طوله وبأكثر من طريقة. وعند اشتراك أكثر من مترجم في تنفيذ المشروع نفسه عبر الشبكة، يمكنهم الاطلاع على مقترحات ترجمة المصطلح جميعها، من خلال ذاكرة الترجمة؛ من أجل استخدام المصطلح الأفضل، كما يمكن للمترجم أيضًا استخدام خصيصة البحث بالتوافق (Concordances) طلبًا للجمل التي احتوت على مصطلح معيّن؛ ليتأكد في كل مرّة من ترجمته على النحو الصحيح، ويعطي نظامُ الترجمة عادة تنبيهًا تلقائيًا إذا لم يتحقق التوافق في ترجمة العبارات أو المصطلحات.

الفصل الثالث: الترجمة الآلية والترجمة الشفهية التقنية

1. الترجمة الآلية (Machine Translation) :

الترجمة الآلية هي توليد النص الهدف كاملًا عن طريق الذكاء الاصطناعي. ولئن كان الحصول في الماضي على ترجمة ذات جودة عالية باستخدام الآلة وحدها أمرًا متعذّرًا، فإن إجراء العديد من التحديثات وتطوير التقنيات المستخدمة في نُظم الترجمة الآلية وبرامجها قد جعل هذا النوع من الترجمة قادرًا على إنتاج ترجمات بمستويات من الدقة والملاءمة والجودة آخذة في الارتفاع على نحو ملموس ومتسارع، وذلك بالنسبة إلى عدد من اللغات الكبرى، ضمن مجموعة اللغات الطبيعية التي امتد إليها مجالُ عمل تلك النظم والبرامج.

- **السمات والخصائص:**

يحلّل النظامُ بنيةَ النص المصدر، ويقسّمه إلى وحدات صغرى قابلة للترجمة، ثم يكوّن وحدات النص الهدف بالبنية نفسِها. وتعتمد هذه البرامج في قواعد بياناتها وذاكرتها على عدد هائل من القواميس ثنائية اللغة، ومجموعات ضخمة غزيرة المحتويات متنوّعة المجالات والموضوعات والتخصّصات، من نصوص المدوّنات والمتون المترجَمة من قبل؛ من أجل توليد الترجمات المطلوبة توليدًا آليًا تلقائيا.

وصُمِّمت برامجُ الترجمة الآلية لتتوافق تلقائيًا مع نُظم الترجمة بمساعدة الحاسوب، وتُستخدم هذه البرامجُ عادة في ترجمة محتويات المواقع الإلكترونية، والأدلة الإرشادية، والتعليمات؛ لأنها تستخدِم نوعًا معينًا من المحتوى القابل للتطويع، وعددًا محددًا من المصطلحات، فهذا النوع من النصوص عادة ما يكون كبير الحجم؛ ممّا يَصعُب على المترجم التعامل معه. وقد كانت أحدث تقنية مستخدمة في بناء برامج الترجمة الآلية هي "الترجمة الآلية العصبية" (Neural Machine Translation) -سمّيت بالعصبية تشبيهًا لعملها بعمل الجهاز العصبي- وهي تعتمد خوارزميّات ترجمة عالية الدقة ومقبولة الجودة وقريبة من الترجمة البشرية. وتتميّز بسهولة الاستخدام وبتوفّرها في محركات البحث. كما أنها

ومن أبرز برامج الترجمة الآلية، ومنصّاتها وتطبيقاتها الشائعة الاستخدام:

1. برنامجا "غوغل ترانزليت" (Google Translate) و"مايكروسوفت ترانزليتر" (Microsoft Translator): اللذان يقدّمان خدمة مجانية تدعم ما يزيد عن مئة لغة من بينها اللغة العربية.

2. برنامج "ديب إل" (DeepL): وهو أيضا مجاني ويعدّ من أشهر برامج الترجمة الآلية وأكثرها دقة، إلا أنه لا يدعم حتى الآن إلا عددًا محدودًا من اللغات، وليست اللغة العربية من بين لغات هذا البرنامج.

3. برامج "آي فلايتك" (iFlytek)، و "ياندكس ترانزليت" (Yandex.Translate)، و "أمازون ترانزليت" (Amazon Translate)، أو "تكست كورتكس" (TextCortex): وجميعها يعتمد على محرك بحث في ذاكرة ترجمة عملاقة، ويُعد في حدّ ذاته بنكًا للنصوص المترجمة، وهي برامج آخذة في التوسّع والتطوّر.

4. برنامج الترجمة الآلية "ريفرسو" (Reverso): الذي يدعم عددًا من اللغات من ضمنها اللغة العربية، ويتميّز بمقترحات ترجمة آلية تأخذ في الحسبان تنوّع السياقات اللفظية والتعبيرية والدلالية في المفردات والتراكيب.

5. تطبيق "جي بي تي4 ترانزليت" (AI Translator - GPT4 Translate): وهو تطبيق مجانيّ للترجمة يعمل بالذكاء الاصطناعي.

6. تعطي نتائج سريعة، ويمكن الاعتماد عليها إلى حدٍ كبير، وتعدّ فعّالة في توفير الكلفة والجهد.

ولا تزال النظم والبرامج الآلية المرتكزة على التعلم الآلي تشكو عددًا من العيوب والنقائص في مجال الترجمة؛ نظرًا إلى كون جودة الترجمات التي تنتجها هذه النظم والبرامج مشروطة عمليّا بوجود مدوّنات ومتون لغوية ضخمة الحجم والعدد، وعالية الجودة من حيث التنوّع والشمول، والحال أنّ هذا الشرط ما يزال غير متحقق بالنسبة إلى الأزواج اللغوية محدودة الاستخدام. وتواجه نُظمُ الترجمة الآلية -جميعُها من غير استثناء تقريبًا- صعوباتٍ ملموسةً في ترجمة الصيغ اللفظية النادرة أو الخصائص التعبيرية اللهجيّة والتنويعات المحلّية. ويصعب أيضًا على هذه النُظم والبرامج التقاط الفروق الدقيقة بين المفردات والبدائل المعجمية المهجورة والقوالب ذات الدلالات المخصوصة النادرة في التعبير وأساليب الخطاب، ويعسر عليها أداؤها الأداء الملائم السليم. كما أنّ الاعتماد المطلق أو المكثّف على برامج الترجمة الآلية ومقترحاتها يؤدّي بالضرورة إلى نوع من التنميط وإفقار الترجمة، ويحدّ من ممكناتها. ويجوز القول من غير تجنٍّ إنّ أفضل نظم الترجمة الآلية وبرامجها وتطبيقاتها الأشد مرونة مازال إلى حدّ الآن قاصرًا عن مجاراة أيّ مترجم بشريّ متمرّس بالترجمة، من حيث فاعلية الأداء وجودة المنتج.

2. الترجمة الشفهية باستخدام التقنية:

لا يعدّ استخدام التقنيات أمرًا مستجدّا في مجال الترجمة الشفهية، ولكنّ التقدم الكبير في تقنيات التواصل عن بُعد نجَم عنه الكثيرُ من المواقف التي تتطلب تقديم خدمات الترجمة الشفهية عن بُعد، كما أنّ الترجمة في المحافل الكبيرة تقتضي وجود تقنيات اتصال فعّالة للوصول إلى الجمهور. وتوجد ثلاثة مجالات رئيسة ذات دور مهم في تأثير التقنية على مجال الترجمة الشفهية هي:

- **الترجمة الشفهية بمساعدة الحاسوب (Computer-assisted Interpreting):**

هي التقنية التي تساعد المترجم الشفهي في تقديم خدماته، وذلك بتسهيل بعض جوانب عمله، وزيادة إنتاجيّته؛ إذ تساعد المترجم في بناء قاعدة مصطلحات، وتستخدم خصائص فعالة، مثل: خصيصة الاستخلاص الآلية للمصطلحات (Automatic terminology extraction)، والتعرّف الآلي على الموضوعات، والتلخيص، والتعرّف الآلي على الخطاب، وغيرها، والهدف من تطوير هذه التقنية هو إزاحة عبء البحث عن المصطلحات عن عاتق المترجم الشفهي.

- **الترجمة الشفهيّة عن بُعد (Remote Interpreting) :**

هي التقنية التي تمكّن المترجم الشفهيّ من تقديم خدماته عن بُعد باستخدام وسائل التواصل الحديثة. ويُستخدم هذا الأسلوب في العديد من المواقف مثل وجود الجمهور في موقع والمترجم الشفهي في موقع آخر، أو خلال الاجتماعات التي تُعقد عن بُعد. ويتطلب هذا النوع من الترجمة تجهيزات تقنية لنقل الصوت والصورة، واختباراتٍ للتحقق من عملها، كما يتميز بالتكلفة المنخفضة، وإمكان توفّره في أيّ وقت، ويوجد العديد من المنصّات التي تقدم خدمات الترجمة الشفهية عن بعد، وتتوافق مع معظم تطبيقات التواصل مثل "زوم" (Zoom)، و"تيمز" (Teams)، و"ويبكس" (Webex) وغيرها. ومن الأمثلة على تلك المنصات:

1. "كودو" (KUDO).
2. "أنتربريفاي" (INTERPREFY).
3. "فويسبوكسر" (VOICEBOXER) .
4. أنتِراكسيو" (INTERACTIO) .

5. "سبيكوس" (SPEAKUS) .
6. "فرسبيك" (VERSPEAK).

وعند اختيار المنصة المناسبة يجب أخذ بعض الخصائص في الحسبان، مثل: معرفة ما إذا كانت المنصة مخصّصة لنقل الفعاليات أم هي منصة للترجمة الشفهية فقط، ومدى توفيرها لمكونات واجهة المستخدم، ودقة الصوت والصورة، وقابلية النظام للتناوب والتسليم، وجودة الرد على الأسئلة وسرعته، وتوفير القدرة على سماع المتحدث والمترجم الشفهي المساعد في الوقت نفسه، وسهولة عملية التسجيل، وتوفّر الأدوات التقنية لدى المترجم الشفهي والدعم الفني، وتوفّر التطبيقات على الهاتف المحمول.

وعند اختيار المنصة المناسبة يجب أخذ بعض الخصائص في الحسبان، مثل: معرفة ما إذا كانت المنصة مخصّصة لنقل الفعاليات أم هي منصة للترجمة الشفهية فقط، ومدى توفيرها لمكونات واجهة المستخدم، ودقة الصوت والصورة، وقابلية النظام للتناوب والتسليم، وجودة الرد على الأسئلة وسرعته، وتوفير القدرة على سماع المتحدث والمترجم الشفهي المساعد في الوقت نفسه، وسهولة عملية التسجيل، وتوفّر الأدوات التقنية لدى المترجم الشفهي والدعم الفني، وتوفّر التطبيقات على الهاتف المحمول.

- **الترجمة الشفهية الآلية (Machine Interpreting):**

هي التقنية التي تقوم بالترجمة الشفهية من خلال برامج حاسوبية وتطبيقات خاصة، وتختلف عن النوعين المذكورين آنفًا؛ إذ هي تقدم خدمة الترجمة دون مساعدة بشرية، وتجمع بين ثلاث تقنيات على الأقل لأداء المهمة: تقنية التعرف على الخطاب (automatic speech recognition) من أجل تحويل الخطاب إلى نصّ مكتوب، وتقنية الترجمة الآلية (machine translation) من أجل ترجمة النص، وتقنية تحويل النصّ إلى خطاب (text-to-speech synthesis) من أجل توليد النسخة الصوتية باللغة الهدف. ورغم أنّ مستوى جودة مخرجات هذه التقنية لا يزال أدنى بكثير من الحدّ المطلوب، فإنها تشهد تطورًا ملحوظًا بسبب تطور الذكاء الاصطناعي وأنظمة الشبكات العصبية، ومن بين البرامج المتداولة حاليًا للترجمة الشفهية الآلية تطبيقاتٌ مثل:

1. "إيروديت" (Erudite).
2. "توك آند ترانزليت" (Talk & translate).
3. "ساي هاي" (SayHi).

الباب السابع:

إدارة مشاريع الترجمة

تخضع إدارة مشاريع الترجمة، كما هي الحال في جميع المهن الأخرى، لقيود ثلاثة هي: الوقت، والتكلفة، والجودة. ولا يعدّ مشروع الترجمة ناجحًا إلا عند اكتماله في الموعد المحدد، وفي حدود الميزانية، ووفقًا لمعايير الجودة المتفق عليها؛ أي ينبغي وجود مدير للمشروع لتخطيط الميزانية، وتتبّع سير العمل، وضمان اكتمال المشروع في الوقت المحدد، والتحكم في جميع مراحل المشروع؛ للتأكد من أن نتيجته ستلبّي متطلبات العميل.

التخطيط لمشروع الترجمة:

من المهام التي يجب أن تكون جزءًا من مشروع الترجمة وتمثل محاور أساسية في تصميم مشروع الترجمة ومراحله:

1. تحديد قائد مشروع الترجمة.
2. تحديد نطاق المشروع: من خلال تحديد مواد الترجمة واللغة (اللغات) المعنية، وتقييم محتويات المواد المصدر، والخصائص التقنية، مثل: أنواع الملفات، وإمكانية الوصول، والتنسيق، وما إلى ذلك.
3. إعداد التكلفة التقديرية وتحديد الموارد المالية المتاحة للمشروع.
4. النظر في قضايا حقوق التأليف والنشر.
5. تحديد الموارد: شركة الترجمة، أو مترجمون مستقلون، أو فريق العمل في المؤسسة.
6. وضع خطة المشروع.
7. وضع جدول زمني للمشروع.
8. تنفيذ المشروع ومتابعة مراحله وإدارته.
9. وضع خطة تحديث المواد المترجمة وتدقيقها.

أولًا: تحديد قائد المشروع أو الفريق

يجب أن تتناسب إدارة الترجمة مع حجم المؤسسة ومواردها، ويمكن تسليم الأمر إلى شركة ترجمة (تعرف أحيانًا باسم مزود خدمة اللغة أو LSP)؛ للمشاركة في اختيار المترجمين والمحررين والمراجعين وإدارة المشروع بأكمله. كما سيكون تعيين الموظفين المناسبين المهرة في تنظيم العمليات المعقدة وإدارتها أمرًا ضروريًا لتطوير برنامج ترجمة داخلي ناجح.

ثانيًا: تحديد نطاق المشروع

من المهم منذ البداية تحديد الاحتياجات النوعية التي ترغب المؤسسة في معالجتها من خلال الترجمة مع وضع أهداف واقعية لتلبية هذه الاحتياجات في حدود الميزانية المحددة، وأحد الجوانب الرئيسة لهذه المهمة هو تقييم المواد المراد ترجمتها؛ وذلك للتأكد من أنها الأنسب لتلبية الاحتياجات الحالية. وتتطلب عملية اختيار مواد المصدر للترجمة دراسة متأنية للجوانب المختلفة، فضلًا عن دراسة ملاءمتها (مثل: الجودة، والفعالية، وسهولة الاستخدام، والشكل)، وتحديد المواد ذات الصلة الناقلة للمفاهيم التي تحتاجها؛ لتقديمها بفعالية. يجب أيضًا تقييم الجودة اللغوية للمواد قبل اتخاذ قرار بترجمتها، فالوثيقة المكتوبة جيدًا تلك التي تعرض المفاهيم بوضوح ودقة ستكون أسهل في الترجمة من تلك المكتوبة بأسلوب مطول ومعقد، وقد يستغرق النص الأصلي المكتوب بشكل سيئ وقتًا أطول للترجمة، ويعكس المنتج النهائي الجودة الضعيفة للنص المصدر، كما أن الاستخدام المتسق للمصطلحات، والكتابة الواضحة التي تتجنب المراجع العامة والثقافية، واستخدام أمثلة من مواقع جغرافية متعدّدة، والاستخدام المتسق للوحدات الدولية، هي من الأساليب التي يمكن أن تجعل النص المصدر أسهل في الترجمة. أما بالنسبة إلى تقنيات الترجمة فغالبًا ما تستخدم تقنيّتين متاحتين على نطاق واسع في الترجمة هما: الترجمة الآلية، وبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب.

ثالثًا: تقدير الكلفة والأسعار

تختلف الأسعار في سوق الترجمة اليوم بناء على عوامل عدّة أهمها:

1. **خبرة المترجم وتخصصه:** غالبًا ما يتقاضى المترجمون المتمرّسون والمتخصّصون في مجالات معيّنة أجورًا أعلى.
2. **درجة تعقيد المادة:** قد يكلّف النص التقني المتخصّص أكثر من النصّ ذي المحتوى العام.
3. **الحجم:** يمكن أن يخفض المترجم قيمة وحدة الترجمة عند العمل على مشروع كبير.
4. **لغة الترجمة:** تفرض بعض أنواع اللغات أسعارًا أعلى من غيرها اعتمادًا على مدى شيوعها أو مدى

ولحساب كلفة الترجمة، يُحتاج إلى ضبط عدد الكلمات في المواد المصدر وقد تحسب بعدد الصفحات بأن تكون الصفحة الواحدة (٢٥٠) كلمة (ويمكن الحصول عليها بسهولة في معظم معالجات الكلمات وأنواع البرامج الحاسوبية الأخرى)، كما يجب أن يضاف إلى الحساب العمل الذي يجري تحصيله بالساعة وأيّ خدمات إضافية يقدمها الفريق، ويجب أيضًا أن يُؤخذ في الحسبان الفرق بين ترجمة نص بسيط مكوّن من مئة كلمة مثلا، وقائمة تضمّ مئة اختصار في مجال متخصّص قد يتطلب ساعات عديدة من

البحث، فمن المحتمل أن تقدّر كلفة المترجم المحترف الذي يواجه مثل هذه الوثيقة بحساب الساعة وليس الكلمة.

رابعًا: تجميع فريق الترجمة

يُعدّ تكوين فريق ترجمة جيّد أمرًا أساسيًا؛ لضمان نتيجة جيدة للعملية، ومن القرارات الرئيسة أن تتم إدارة عملية الترجمة داخليًا أو من خلال شركة ترجمة، إذ يمكن الاعتماد على خدمات شركة الترجمة، أو تجميع فريق خاص من المترجمين (مترجمين محترفين مستقلين، أو موظفين مؤهلين داخل المؤسسة)، مع مراعاة العوامل المؤثرة في ذلك، مثل: الميزانية، ومتطلبات الوقت، ووجود شخص ما لإدارة العملية، وتوفّر موارد داخلية قادرة على المساهمة في العملية.

- **شركة الترجمة:**

تختلف شركات الترجمة اختلافًا كبيرًا في الحجم ونوع الخدمات التي تقدمها ونطاقها، بدءًا من الشركات الصغيرة إلى الشركات متوسطة الحجم القادرة على التعامل مع الترجمة إلى عدة لغات، ثم الشركات الكبيرة متعددة الجنسيات القادرة على التعامل مع جميع جوانب عملية الترجمة، بما في ذلك المزيد من المهام التقنية، مثل التنسيق والتدقيق. وفيما يلي بعض الجوانب المهمة الواجب أخذها في الحسبان لاختيار مؤسسة الترجمة:

1. **حجم شركة الترجمة ونوعها:** قد تقدم الشركة المحلية الصغيرة خدمات الترجمة باهتمام أكبر وأكثر تخصصًا، أو قد يحتاج المشروع المعقّد إلى مؤسسة أكبر قادرة على التعامل معه.

2. **اختيار المترجم والمؤهلات:** من المهم طلب سِيَر المترجمين الذاتية، وضمان تعيين الشركة المترجمين الأكثر كفاءة.

3. **ضمان الجودة (Quality Assurance):** التحقق من اعتماد شركة الترجمة عملية مخصوصة لضمان الجودة.

4. **الكلفة:** الحصول على عروض أسعار من شركات ترجمة مختلفة، وفهم الخدمات التي يشملها السعر.

5. **التسليم:** تحديد متطلبات التنسيق والتسليم بوضوح.

6. **نطاق المشروع والمواعيد النهائية:** مناقشة حجم مشروع الترجمة، وضمان تحديد المدة الزمنية الكافية للتنفيذ.

- **المترجمون المستقلون(Freelancers) :**

يـؤدي التعاقـد المباشـر مـع مترجميـن مسـتقلين إلـى خفـض التكاليـف، وتتمثـل إحـدى ميـزات التعامـل المباشر مع المترجمين- لا سيّما إذا استمر العمل معهم لمدة طويلة- في معرفة المصطلحات والأسلوب، والدرايـة بالعمليـات المسـتخدمة فـي مشـروع الترجمـة، وقـد يتطلـب الأمـر وجـود مديـر مشـروع متخصـص اعتمـادًا علـى حجـم المشـروع، وعـدد اللغـات، وحجـم النـص المـراد ترجمتـه وعوامـل أخـرى؛ وذلـك مـن أجـل تسـهيل المهـام، مثـل: تحديـد المترجميـن، وطـرق التعامـل مـع تبـادل الملفـات وتسـليمها، وفيمـا يلـي بعـض المحـددات المهمّـة لاختيـار المترجميـن:

1. **الاختيـار:** البحـث عـن توصيـات لـدى المترجميـن المحترفيـن مـن المنظمـات الأخـرى التـي عملـوا معهـا، والبحـث فـي قواعـد البيانـات الخاصـة بجمعيـات المترجميـن المحترفيـن الوطنيـة أو المحليـة للعثـور علـى المرشـحين المحتمليـن.

2. **الاحترافية:** يفضّل التعامل مع مترجمين محترفين وذوي خبرة.

3. **المتحـدث المتمكّـن فـي اللغـة المصـدر أو الهـدف:** البحـث عـن متحدّثيـن متمكّنيـن فـي اللغـة الهـدف للترجمـة. وقـد يسـهم فـي جـودة المنتـج النهائـي إسـنادُ خطـة التحريـر فـي مرحلـة أولـى إلـى متحـدّث محتـرف فـي اللغتيـن معًـا (المصـدر والهـدف)، ثـم إسـنادها فـي مرحلـة ثانيـة إلـى متحـدّث أصلـيّ للغـة الهـدف.

4. **مجال الخبرة:** البحث عن مترجمين ماهرين في المجال التخصص أو في مجال مشابه.

5. **المؤهلات:** طلب السِيَر الذاتية للمترجمين، وخبراتهم، وعينات من عملهم.

6. **الكفـاءة:** يفضـل تقييـم عيّنـة مـن عمـل المترجـم، إذ يمكـن اختيـار فقـرة قصيـرة مـن المـادة التـي سـتتم ترجمتهـا؛ لاسـتخدامها علـى سـبيل الاختبـار.

7. **العمـل الجماعـي:** التأكـد مـن قـدرة المترجـم علـى العمـل ضمـن فريـق، وقـد يتنـاوب أفـراد الفريـق علـى دور المترجـم والمحـرر. ويُفضَّـل تعييـن أقـلّ عـدد ممكـن مـن المترجميـن للمهمـة واحـدة؛ فعلـى سـبيل المثـال، مـن الأفضـل أن يقـوم شـخص واحـد بترجمـة نـص كامـل أو سلسـلة مـن النصـوص ذات الصلـة.

وفـي حـال اسـتخدام مترجميـن متعدّديـن للنـصّ الواحـد، يجـب أن يتولـى محـرر واحـد مراجعـة النـص مـن أجـل توحيـد الأسـلوب والمصطلحـات والحفـاظ علـى الاتسـاق الداخلـي.

8. **التنسيقات:** التأكد من قدرة المترجم على التعامل مع تنسيقات الملفات بصيغها المختلفة.

9. **الكلفة:** التأكد من الحصول على عروض أسعار من مترجمين مختلفين، وفهم ما تشمله تلك الأسعار.

10. **الجودة:** التأكد من تطبيق إجراءات ضبط الجودة.

11. **التسليم:** التأكد من التنسيق النهائي، والاتفاق عليه.

12. **نطاق المشروع والمواعيد النهائية:** التأكد من ملاءمة حجم الترجمة للمدة الزمنية المتفق عليها.

13. **حفظ السجلات:** التأكد من حفظ سجلات المترجمين؛ للرجوع إليها في المستقبل.

- **خبراء الترجمة:**

يمكن للخبراء المتخصصين القادرين على العمل باللغة الهدف أن يكونوا موردًا قيّمًا في أثناء عملية الترجمة، إذ يمكن لخبراء الموضوع المطلعين على المصطلحات الفنية أو العلمية الصحيحة وخصائص الأسلوب في اللغة الهدف المساهمة في رفع جودة الترجمة النهائية. وينبغي لخبير الموضوع ألّا يقوم بالترجمة بنفسه، غير أنّ عليه المشاركة في تطوير قاموس المصطلحات، وفي خطوات التحرير والمراجعة والتدقيق اللغوي.

خامسًا: دعم عملية الترجمة

أيّ مشروع معقد مثل مشروع الترجمة يتطلب التخطيط المناسب، واختيار الموارد بدقّة، والوعي بالمخاطر المحتملة. وفيما يلي بعض الجوانب التي يجب النظر فيها من أجل تحقيق النجاح:

1. **التواصل:**

رغم تأثير بعض العوامل المختلفة في عملية الترجمة، فإن ضمان التواصل الجيّد هو مفتاح الحفاظ على سير الأمور بسلاسة، ونظرًا إلى أن العديد من الأشخاص مشتركون في مشروع الترجمة فإنّ الكثير من خطوط التواصل يمكن أن تكون موجودة، وكلما كانت هذه الخطوط مفتوحة كان ذلك أفضل للمشروع. وعلى سبيل المثال، إذا تم التعاقد مع مترجمين وخبير في الموضوع لإنتاج النسخة الفرنسية من موقع إلكتروني باللغة الإنجليزية، فستنشأ الحاجة إلى التواصل مع كل منهم في البداية لإعداد المشروع، والاتفاق على العقد، والمواعيد النهائية، والأدوار، والأسعار، وسائر التوقعات المتعلقة بالعملية. وستنشأ بعد ذلك الحاجة إلى إرسال الملفات للترجمة. وفي كل خطوة سيتعين تمرير الملفات -بعد تلقّيها- إلى الشخص المعيّن لإنجاز الخطوة التالية مع الإرشادات المناسبة على مدى العملية الجارية، وتتمثل إحدى

طرائق تبسيط ذلك في عقد اجتماع مع جميع أعضاء فريق الترجمة منذ البداية؛ ليتعارف أعضاء الفريق، ويدركوا الدور الذي سيؤديه كلّ منهم، ولبثّ روح الفريق فيهم، وتشجيعهم على التواصل فيما بينهم، ذلك أن التواصل بين المترجم والمحرر مهمّ، إذ يجب أن يكون المحرّر قادرًا على مناقشة المترجم في أيّ أسئلة قد تكون لديه حول القرارات المتخذة في خطوة الترجمة، بالإضافة إلى قضايا المصطلحات والأسلوب.

2. وثائق المشروع:

تتقدم عملية الترجمة تقدّمًا أكثر سلاسة إذا تم الاسترشاد بخطة المشروع. بالإضافة إلى ذلك، يجب إيصال التعليمات بوضوح إلى جميع المعنيّين، ويمكن دعم العملية من خلال توفير إرشادات لجميع الأدوار والأطوار. وفيما يلي بعض الطرائق البسيطة للتحقق من تنفيذ جميع المهام والتدقيق على المخرجات:

1. إرشادات الترجمة العامة: قد يكون من المفيد تطوير مستند يحتوي على إرشادات عامة للترجمة تُتبع داخل المؤسسة، وبخاصةٍ عند توقّع التعامل مع مشاريع ترجمة متعدّدة بمرور الوقت، ويجب أن تحدد هذه الوثيقة -بوضوح- الخطوات والأدوار الفردية التي يتكون منها مشروع الترجمة، بما في ذلك إدارة المشروع والترجمة، ومعالجة الملفات. ويمكن أيضًا استخدام هذا المستند لتسجيل الحلول للمشكلات التي واجهت المشروع، والأفكار العامة حول تحسين العملية وسير العمل الناجح، وأيّ معلومات أخرى يمكن أن تكون مفيدة في إدارة مشاريع الترجمة في المستقبل.

2. إرشادات تحديد الأدوار: من المفيد أيضًا أن توضع مجموعة من الإرشادات المحدّدة لكلّ خطوة أو دور في عملية الترجمة، ويمكن مشاركتها مع فريق المشروع، وقد تعمل هذه الإرشادات على تذكير المشاركين بالأدوار وعملية مراقبة الجودة.

سادسًا: خطة المشروع

يمكن أن تكون خطة المشروع أداة إدارة مفيدة لمشروع الترجمة، ويجب أن توضح هذه الوثيقة كيفية التعامل مع جوانب المشروع المختلفة بما في ذلك المعلومات، مثل: اللغات المعنية، والملفات المراد ترجمتها، وتسلسل الخطوات، والجدول الزمني للمشروع، وأدوار المشاركين ومسؤولياتهم، وغيرها من المعلومات ذات الصلة، ويجب أن تناسب خطة المشروع الاحتياجات، ويمكن أن يختلف تعقيدها من مشروع إلى آخر، ويُفتَرَض أن تتضمن على الأقل بعض المعلومات التالية:

1. الأدوار والمسؤوليات: معلومات عن الشخص المسؤول عن إدارة المشروع وجميع الأطراف المشاركة في تقييم المصدر أو المواد المستهدفة ومراجعتها، وإنشاء الملفات وتعديلها، وطرح الأسئلة وما إلى ذلك.

2. النطاق: المواد التي سيتم ترجمتها، واللغات المعنية، والمخرجات المطلوبة، والجدول الزمني.

3. المهام: تفاصيل المهام التي سيتم تنفيذها مع تقدير الوقت المطلوب لإكمالها، بالإضافة إلى الترجمة، والتحرير، والتدقيق، ومراجعات الخبراء، والوقت اللازم لتنسيق الملفات، وإنتاج رسومات اللغة المستهدفة.

4. المخاطر: تحديد كل ما يمكن أن يؤثر سلبًا على نتيجة المشروع.

5. تعليمات المشروع: من المهم إنشاء مستند واحد يحتوي على إرشادات لجميع المشاركين في المشروع، أو تعليمات فردية لكل مهمة أو مرحلة في العملية.

6. قائمات المراجعة: يمكن أن تساعد قائمات المراجعة في ضمان تنفيذ المهام الحرجة أو تتبعها، وتلبية المتطلبات الأساسية. كما يجب أن تكون قوائم المراجعة قصيرة وواضحة وسهلة الاستخدام.

7. المواد المرجعية: يستطيع المترجمون المحترفون الوصول إلى العديد من أنواع المواد المرجعية (القواميس المطبوعة والإلكترونية، والمعاجم على شبكة الإنترنت، والقواعد النحوية، وما إلى ذلك)، ولكنهم قد لا يصلون بالضرورة إلى قوائم المصطلحات الخاصة بالموضوع، وقد لا يكون لدى المشاركين في العملية داخل المؤسسة أي مواد مرجعية خاصة بالترجمة، وإنما لديهم معرفة أو معلومات أخرى مفيدة، مثل: الدروس المترجمة سابقًا، والمواقع الإلكترونية بلغة المصدر، التي تحتوي على معلومات جيّدة عن الموضوع، وقواميس المصطلحات أحادية اللغة أو ثنائية اللغة، والكتب المرجعية، لا سيما ذات الحوامل الإلكترونية.

8. أدلة نمط اللغة: تضع العديد من المؤسسات المشاركة في الترجمة أدلة نمطية خاصة باللغة لتوزيعها على المترجمين المنتسبين إليها، ويمكن أن تختلف هذه الأدلة في النطاق بقدر كبير، من مجرّد كونها إرشادات بسيطة إلى الأدلة المرجعية المفصّلة حول القواعد والأسلوب.

9. قواميس المصطلحات: يعدّ تطوير قواميس المصطلحات نشاطًا عاديًا لدى المترجمين، إذ من المهم تزويد المترجم بالمصطلحات، ولا سيّما غير المتخصص في مجال موضوع المادة، كما يجب التأكد من توفير أي مواد مرجعية متاحة، مثل: القواميس المتخصصة، ومسارد المصطلحات، ويمكن أن تكون قواميس مصطلحات اللغة المصدر مفيدة مثل مسارد المصطلحات ثنائية اللغة، ويمكن أن يكون النص المترجم سابقًا مساعدًا في تحديد المصطلحات والحفاظ على الاتساق المصطلحي والأسلوبي.

سابعًا: المراجعة وفحص الجودة

يجب على مدير المشروع الحرص على إسناد مهمة مراجعة الترجمة المنجَزة إلى طرفٍ آخر مؤهّلٍ غير المترجم نفسه، وعليه متابعةُ العمل والتثبّت من سلامة المراجعة وتمامها بالاطلاع على عيّنات من النصّ، والمقارنة بين أصولها في اللغة المصدر وترجمتها إلى اللغة الهدف، ويمكن تسليم العميل عيّنات من ذلك، وفقًا للشروط المحدّدة في بداية المشروع، ويلتزم مدير المشروع بإجراء فحوصات الجودة الشاملة وفقًا لنموذج ضمان الجودة المتفق عليه مع العميل. ويُعد تقييم جودة الترجمة أمرًا دقيقًا؛ نظرًا إلى اختلاف المعايير والمتطلبات من عميل لآخر، وحتى بين مختلف مزوّدي خدمات الترجمة.

ثامنًا: مرحلة إنهاء المشروع

مرحلة الإنهاء هي المرحلة الأخيرة في دورة حياة المشروع؛ ولكنها ليست الأقل أهمية إذ يتعين على مدير المشروع تنفيذ عدد من المهام في هذه المرحلة، وعليه التأكد من مراجعة المترجمين لأعمالهم، والتأكد من إجراء التدقيق الإملائي المتاح في معظم أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب أو برامج تحرير النصوص، والتأكد من أن المترجم الأساسي قد قام بتحرير الترجمة.

بناءً على ما سبق، فإنّ إدارة المشروع عمليةٌ معقّدة تنطوي على التحكم في العناصر المترابطة، والتنسيق بين عدة أشخاص، والتداول المناسب والسريع للمعلومات ذات الصلة، ويتعلق الأمر بالعمل الجماعي والشراكة بين مدير المشروع والعميل من جهة، وبين مديري المشروع والمترجمين من جهةٍ أخرى.

الخاتمة

إنّ الغـرض مـن وضـع هـذا الدليـل المهنـي للترجمـة هـو مسـاعدة العامليـن فـي قطـاع الترجمـة -بمختلـف أصنافهـم وتنـوّع مجـالات نشـاطهم- علـى الانخـراط فـي مهنـة الترجمـة بالمسـتوى الاحترافـيّ؛ وذلـك بتزويدهـم بمرجعيـة أخلاقيـة وتنظيميـة وإجرائيـة تُسـهم فـي إرشـادهم وتوجيههـم إلـى كل مـا مـن شـأنه أن يدعـم مهاراتهـم ويعـزّز اقتدارهـم علـى بلـوغ الجـودة فـي الأداء والمخرجـات.

ولمّـا كان قطـاع الترجمـة مجـالا دائـم التطـوّر فـي العالـم اليـوم؛ بمـا يسـتجدّ فيـه علـى صعيـد المعـارف والممارسـات مـن مقاربـات نظريـة ومنهجيـة، وأدوات تقنيـة، وآليـات إجرائيـة وتنظيميـة، فـإن هـذا الدليـل سـيظلّ وثيقـة قابلـة للتعديـل بصفـة دوريـة؛ تحديثًـا وتطويـرًا، بحسـب مـا يطـرأ فـي مجـال الترجمـة مـن تغيّـرات وتطـوّرات معرفيـة أو منهجيـة أو تنظيميـة أو إجرائيـة.

والمرجـوّ أن يسـتفيد المترجمـون فـي المملكـة العربيـة السـعودية مـن هـذا الدليـل؛ لتعزيـز سـماتهم ومهاراتهـم الاحترافيـة، وأن يلتزمـوا مبادئـه فـي سـلوكهم المهنـيّ. وإنّـه لجديـر بـكلّ مـن يتصـدّى لممارسـة مهنـة الترجمـة الاحترافيـة أن يطلـع علـى محتويـات هـذا الدليـل، وأن يسـتوعب فصولَـه نصًّـا وروحًـا؛ بمـا يدعـم أهليتـه للعمـل فـي الترجمـة وممارسـتها علـى النحـو المطلـوب حرصًـا علـى شـرف الانتسـاب إلـى هـذه المهنـة الجليلـة، ووقايـة مـن كل مـا قـد ينـال مـن سـلامة عملـه مهنيًـا وأخلاقيًـا وقانونيًـا.

الملاحق

ملحق 1: الترجمة في المملكة العربية السعودية: واقعها وآفاقها

تتسم حركة الترجمة وأنشطتها ومجالاتها في المملكة العربية السعودية بأبعاد مميّزة؛ نظرا إلى فرادة الدور الخاص الذي تنهض به المملكة العربية السعودية في محيطها وفي العالم، وحيوية اقتصادها الصاعد، وخطط التنمية والتطوير الطموحة، وحراك مجتمعها المتجذر في أصالته المنفتح على تيارات الثقافة العالمية، وبموقعها الريادي العربي والدولي، وثقلها الروحي الفريد باعتبارها بلاد الحرمين الشريفين ومنارة المسلمين ومقصد الحجّاج من كل فجّ عميق.

وقد اهتمت المملكة منذ وقت مبكر بمهنة الترجمة، فقصَرت مزاولتها على المتخصصين، إذ حددت المادة (٣) من القرار الوزاري رقم (٣٤٦)، الصادر بتاريخ ١٣٩٧/٩/١هـ في شأن تنظيم مهنة الترجمة، شروط منح الترخيص بالنسبة إلى السعوديين وغير السعوديين، فاشترطت على المترجم السعودي أن يكون كامل الأهلية، وألّا يقل عمره عن (٢١) سنة، وأن يكون حسن السيرة والسلوك، كما اشترطت حصوله على مؤهل علمي مع خبرة مناسبة لكل درجة علمية، واجتياز الاختبار الذي تحدده وزارة التجارة والصناعة، إضافة إلى شروط أخرى إدارية إجرائية وسلوكية مهنية.

وتبع القرار الوزاري هذا تعديلان وزاريان هما: القرار رقم (٤٩٥) بتاريخ ١٤٠١-١٠-٠٩هـ، وقرار آخر رقم (٥٨١) بتاريخ ٢٢-٠٦-١٤٠٨هـ، وهذا دليل على عناية القيادة الرشيدة بقطاع الترجمة، وحرصها على مواكبة أوضاعه وإحكام تنظيمه ومتابعة تطويره بالتشريعات والأنظمة الملائمة.

ولأجل ضبط الترجمة، خصوصا فيما يتعلق بترجمة قرارات الدولة وأنظمتها السيادية، أنشِئت شعبة الترجمة في هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، وذلك بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (١٣٤) وتاريخ ١٤٢٢/٥/٢ هـ، بصفتها أحد القطاعات الوطنية المعنية بترجمة الأنظمة الحكومية.

وتشهد الترجمة في المملكة العربية السعودية مزيدًا من الاهتمام في هذا العهد الزاهر، إذ تمتد الجهود في هذا المجال بامتداد الإجراءات والمشاريع الملائمة، علما بأن المملكة كانت ولا تزال من أكثر الدول عناية بترجمة الكتب الدينية، ويظلّ دورُ وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة الإرشاد متصل الحلقات، إضافة إلى جهود مجمع الملك فهد -رحمه الله- لطباعة المصحف الشريف في توزيع نسخٍ من المصحف والمطبوعات الدينية الخاصة بالمناسك مترجمة إلى معظم لغات الحجاج والمعتمرين الوافدين على المملكة لأداء فريضة الحج أو مناسك العمرة.

كما استحدثت الدولة الرشيدة كليات متكاملة للغات والترجمة ومراكز بحثية لدعم حركة الترجمة وهيئات أكاديمية رسمية، فضلا عن إطلاق عدد من الجوائز وإنشاء كيانات مختلفة في مجال الترجمة وعلى مختلف الأصعدة، ممّا يمكن عرضه فيما يلي:

• أقسام الترجمة ومراكزها في الجامعات السعودية:

أُنشِئت في أغلب الجامعات السعودية أقسامٌ متخصّصة في اللغات والترجمة لتدريس تخصص الترجمة، ومراكزُ خاصّة بالترجمة والتعريب تسهم في إثراء النتاج البحثي وحركة الترجمة والتأليف في ظل غياب ترجمات معتمدة وموثوق بها للمراجع العلمية والمفاهيم التقنية والمصطلحات الفنية المستجدة. وقد أسهمت هذه الأقسام في تخريج العديد من المتخصّصين في الترجمة ومعلّميها، ودفع العمل الترجميّ عبر البحث والتحكيم وترجمة الكتب في شتّى المعارف.

• مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية:

أنشأت المدينة عام ١٤٠٣هـ قاعدة معلومات خاصة بتعريب المصطلحات العلمية باسم «البنك الآلي السعودي للمصطلحات» (باسم) بأربع لغات؛ وذلك لإثراء اللغة العربية، وخدمة العلماء، والباحثين، والدارسين. وتقوم هذه القاعدة المعلوماتية على أساس موسوعي متكامل كان نتاجًا لتعاون واسع ومكثف في مجال تعريب المصطلحات العلمية والفنية والتقنية مع العديد من المصادر والهيئات العلمية وبنوك المعلومات ومجامع اللغة العربية والجامعات العالمية، علاوة على الاستفادة من الجهود المبذولة والخبرات المكتسبة في الدول العربية في هذا المجال.

• معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب:

أنشِئ هذا المعهد عام ١٤٣٣هـ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت اسم معهد الترجمة والتعريب، ثم أطلق عليه في العام ١٤٣٤هـ اسم "معهد الملك عبد الله للترجمة". ويسعى المعهد إلى إيصال منجزات العلماء والباحثين وأعضاء هيئة التدريس المنتمين للجامعات والمراكز العلمية بالمملكة، في المجالات الشرعية والإنسانية والاجتماعية إلى المستفيدين في العالم قاطبة. وثمة أهداف عدة لرسالة هذا المعهد يمكن اختصارها في دعم الحوار بين أتباع الديانات والثقافات، وإغناء المحتوى العلمي والثقافي في التخصصات العلمية في الجامعة من خلال تعريب الكتب والمراجع العلمية المتخصصة، وترجمة الدوريات العلمية والأبحاث المتميزة الصادرة من الجامعة إلى اللغات الأخرى، فضلاً عن إعادة تعريب الكتب العلمية التراثية التي فُقدت أصولها العربية.

• بوابة مكتبة الملك عبد العزيز العامة للكتب المترجمة:

وهي بوابة خاصة بالكتب المترجمة، دشنتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة؛ بهدف حصر جميع مفردات الإنتاج الفكري المنقول إلى اللغة العربية في قاعدة واحدة، لمساعدة الباحثين والمشتغلين بالترجمة والتعريب في معرفة ما نُقل إلى اللغة العربية. وقد تجاوزت محتويات قاعدة الكتب المترجمة أكثر من (١٢٠) ألف ببليوغرافيا، منها (١١٧) ألفا للكتب وثلاثة آلاف للدوريات.

• جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة:

تشجيعًا لحركة الترجمة في المملكة؛ أطلق المغفور له -بإذن الله- الملك عبد الله بن عبد العزيز جائزة عالمية للترجمة في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦، انطلاقًا من رؤية تؤكد أهمية هذه الصناعة وحاجتنا إليها، علاوة على ما تعزّزه للمهتمين بهذه الحركة العلمية.

• مشروع "متسع" لترجمة الأدب العربي والسعودي:

يعدّ هذا المشروع الذي أطلق في العام ٢٠٠٧م أول مشروع وطني تعاوني للترجمة برؤى أكاديمية؛ لترجمة الأدب العربي والسعودي إلى اللغات الأجنبية، وتسليط الضوء على إبداعات الروائيين والكتّاب، والتعريف بالمشهد الثقافي السعودي، من خلال ترجمة أكبر عدد ممكن من المؤلفات إلى اللغات الحية، ونقل الإرث الثقافي والحضاري السعودي والإبداع الأدبي المحلّي إلى العالم، وإغناء المكتسب الأدبي والمعرفي في الوطن عبر نقل ما ينشر في اللغات والثقافات الأخرى إلى العربية.

• جمعية الترجمة:

إضافة إلى الدور الحكومي الحاسم في دعم الترجمة، فإن الاهتمام بهذا المجال تعزّز بجهود الأفراد وأجهزة المجتمع المدني المعنية بهذا التخصص، لا سيّما وقد هيأت الحكومة الأنظمة والقوانين اللازمة لتنطلق المؤسسات المجتمعية إلى ممارسة دورها التنموي. وقد تم دعم إنشاء جمعية الترجمة السعودية بصفتها جمعية مهنية مدنية، تخضع لأحكام الجمعيات المدنية وأنشطتها. ومنذ انطلاقها في العام ٢٠١٧ م والجمعية تقدم العديد من الفعاليّات والأنشطة والمسابقات والدورات التدريبية وشراكات مع الجهات المهنية بقطاع الترجمة، وتعمل على قاعدة بيانات تسهم في تمكين المترجمين من أداء دورهم على نحو فاعل.

وجدير بالذكر أيضًا وجود عدد آخر من المبادرات الداعمة للحراك الترجميّ بالمملكة وإن كانت غير مباشرة، منها على سبيل المثال:

1. تأسيس مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للتخطيط والسياسات اللغوية في 1429/7/23 هـ -2008/7/26م؛ وذلك لضبط السياسة اللغوية والحفاظ على سلامة اللغة العربية، ونشر المجلات والأبحاث المتخصصة في ذلك.

2. إنشاء وزارة الثقافة التي اشتملت على (11) هيئة متخصصة، منها: هيئة الأدب والنشر والترجمة، ومع تقديم الدعم المادي والمعنوي لشتّى قطاعات الثقافة والفكر والفنون، ومنها قطاع الترجمة الذي خصته بجائزة سنوية تقدمها الوزارة ضمن مبادرة "الجوائز الثقافية الوطنية".

3. إنشاء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بقرار حكومي في 13 محرم 1442 هـ - 01 سبتمبر 2020م؛ دعمًا لعالمية اللغة العربية ونشرها حول العالم، ولضبط المصطلح العربي، ودعم التقنيات التي تستخدم هذه اللغة، وغيرُ خافٍ ما في هذا العمل من دعم للمترجم من وإلى اللغة العربية وتيسير لمهمته.

4. إطلاق هيئة الأدب والنشر والترجمة مبادرة "ترجم"؛ لدعم نشاط الترجمة في المملكة، وإثراء المحتوى العربي بالمواد المترجمة ذات القيمة العالية من مختلف اللغات، وتوثيق التبادل الثقافي والمعرفي بين المملكة العربية السعودية والعالم.

إنّ مختلف المؤسّسات والمراكز والهيئات والمبادرات المذكورة، لدعم العمل الترجميّ وتطويره بمعايير العلم والعصر شواهد وعلامات دالّة بوضوح على حيوية قطاع الترجمة في المملكة العربية السعودية، وعلى حجم ما ينعقد عليه من رهانات وطموحات تجعله من ركائز التنمية الشاملة وفاعلا مهمًّا فيها؛ ليسندها ويمدّها بما يكفل تفاعلها المثمر مع حركة الفكر والإبداع والعلوم والتقنيات والاقتصاد وأوجه التفاعل الحضاري على الصعيد العالمي.

ملحق 2: منهج التسميات الرسمية

يوجد عدد من المفاهيم التي يجب على المترجم الانتباه إليها، خصوصا ما تعلق منها بالتعابير والعناوين والتسميات الرسمية في المملكة العربية السعودية، وذلك بالنظر إلى ما يلي:

1. إنّ اللغة العربية هي لغة الدولة الرسمية، وعلى المترجم ألّا يعمد إلى تطويع المصطلح العربي؛ ليقابل المصطلح الأجنبي، بل العكس.

2. إنّ هناك عددًا من المصطلحات والكلمات، ولا سيّما منها ذات الخصوصية الثقافية والدينية، التي لا يمكن ترجمتها (مثل مفردات "الإسلام"، و "الوضوء"، و "البيعة"، وغيرها). وتبرز مهارة المترجم في استخدام إستراتيجيات الترجمة لتقديمها إلى القارئ دون الإخلال بالمعنى الصحيح والمدلول السليم.

3. إنّ التعريب، بصفته من خيارات الترجمة، قد يكون حلّا ومخرجًا للمترجم في بعض الأحيان، ولكن دون إفراط ولا تفريط. فلا يلجأ إلى تعريب المصطلح إلا عند تعذّر وجود المفردة أو العبارة المناسبة لترجمة ملائمة؛ لأن كثرة التعريب تؤدّي إلى شيوع الألفاظ الأعجمية في اللغة العربية.

4. مراعاة خصوصية اللغة العربية ومرونتها وسعتها اللفظية، وانتقاء أنسب الألفاظ المقابلة للمصطلح الأجنبي، ومعرفة أساليب اللغة العربية في النحت واشتقاق المعاني والألفاظ.

5. متابعة ما يصدر من أنظمة وسياسات لغوية في المملكة من قِبل الجهات المخوّلة بذلك، مثل: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

6. الانطلاق في ترجمة كل لفظة من ثلاثة مستويات: الدلالة اللفظية، والاشتقاق لربط اللفظة بجذرها اللغوي، والحقيقة الخارجية لمعنى اللفظ خصوصًا في المجتمع المحيط.

7. الرجوع إلى ما أنجِز من ترجمات سابقة للمصطلح المراد ترجمته -إن وُجِدَتْ- والاستعانة بها بعد فحصها بدقة؛ بغية التأكد من مناسبتها.

8. أن يكون المترجم حذرًا في انتقاء المصطلح المناسب للمكان والزمان الذي يترجم فيه؛ لأن قوة المصطلح تعتمد -أحيانًا- على شيوعه وانتشاره، لا على قوّته اللغوية.

ملحق 3: أسماء الجهات الحكومية والرسمية

يستخدم المترجم المهني خلال عمله وفي عموم المواد التي يتولى ترجمتها -شفهيًّا أو تحريريًا- الأسماء التامة الصحيحة والنظامية لكلّ ما يتعلّق بالجهات والمؤسّسات والهيئات الحكومية والعامة بالمملكة. وكذلك الشأنُ في الألقاب الرسمية والتسميات الوظيفية المسندة إلى الشخصيّات المسؤولة في تلك الجهات. فمن واجب المترجم المحترف في هذا المجال أن يحرص على تجنّب الخطأ وكلّ ما قد يؤدّي إلى الخلط أو الالتباس.

وللمترجم أن يستعين عند الحاجة بما توفّره المنصّة الوطنية الموحّدة من بيانات ومعلومات دقيقة في هذا الشأن، وأن يرجع بوجه أخصّ إلى البيانات والتسميات الواردة في محتوى "دليل الجهات الحكومية" (الرابط: https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies)، الذي يعرض باللغتين العربية والإنجليزية معلومات أساسية عن جميع الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

ويبلغ عدد الجهات الحكومية والرسمية التي يشملها الدليل (٦٤٢) جهة، ويمكن للباحث الولوج إلى بياناتها المخصوصة من خلال مداخل نوعيّة مبوّبة وفق أصناف الجهات والمؤسّسات، مثل: الوزارات، والهيئات، والدواوين، والمجالس، والمديريّات، والإمارات، والأمانات، والرئاسات، والصناديق، والمراكز، والمؤسّسات، والسفارات، والجامعات، والكلّيات، والمستشفيات، وجهات أخرى.

وتشمل قاعدة بيانات الدليل في كلّ مادّةٍ اسمَ الجهة المعنيّة، وموقعَها الإلكتروني، ومعلومات الاتصال بها، وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى بيانات المسؤول الأول فيها، وأداة التواصل معه.

ويعدّ هذا الدليلُ مستندًا مهمًّا في البحث والعمل والتوثيق، ووسيلة مفيدة جدّا في التوجيه إلى المعلومة الدقيقة في مجال التسميات والعناوين الرسمية.

ملحق 4: نماذج من تجارب التنظيم والأدلّة المهنيّة للترجمة في العالم

يتفاوت واقع الترجمة الاحترافية في بلدان العالم وضمن منظماته الدولية تفاوتًا بالغًا من حيث مدى الخطوات والإجراءات التنظيمية المتخذة؛ لضبط قطاع العمل الترجميّ بأنواعه وتخصّصاته، سواء كانت تلك الإجراءات والخطوات من قِبل الجهات الرسمية أم بمبادرات الهيئات الأهلية أم النقابات المهنية. وفي ذلك نتبيّن وجود فئتين اثنتين من التجارب: فبعض الدول والمنظمات الدولية والإقليمية قطع أشواطا مهمّة في الإحاطة المعياريّة والمؤسّسية بقطاع الترجمة وفئات المترجمين، وكان سبّاقا إلى سنّ القواعد المنظّمة، وإصدار الأدلّة المرجعية المساعدة على هيكلة قطاع الترجمة، وضبط العمل في نطاقه. وتوجد دول أخرى ذات تجارب ناشئة، حديثة العهد بهذا الشأن ومحدودة المدى. وفيما يلي عرض موجز لنماذج من هذه التجارب التابعة للفئة الأولى:

1. أستراليا ونيوزيلندا:

تعدّ الهيئة الأسترالية الوطنية للترجمة "ناتي" (NAATI)، القائمة منذ العام ١٩٧٧، من أكبر الجهات غير الربحية في أستراليا، ووضعت في عام ٢٠١٨ منظومة اعتماد لمنح تراخيص مزاولة مهنة الترجمة للأفراد والشركات. وهي تمنح شهادات متخصّصة في مختلف مجالات الترجمة الشفهية والتحريرية بعد اجتياز اختبارات معيّنة واستيفاء الشروط المطلوبة. وكان الهدف من إنشائها ضمان الجودة في قطاع الترجمة بأنواعها في أستراليا، والمحافظة على توفّر العاملين المؤهلين في المجال بكفاءة وفاعلية؛ لتلبية احتياجات سوق العمل في بلد جاذب للهجرة من أصول لغوية وثقافية متنوّعة.

ويمكن الإشارة إلى الأدلّة الصادرة عن المعهد الأسترالي للمترجمين التحريريّين والمترجمين الشفهيّين (Australian Institute of Translators and Interpreters, "AUSIT")، الذي تأسّس عام ١٩٨٧م، وأصدر عددًا من الأدلة لممارسي الترجمة في كلّ من أستراليا ونيوزيلندا، ومنها:

1.1 دليل الأخلاقيات وقواعد السلوك المهني.
1.2 دليل كيف تحصل على الترجمة الصحيحة.
1.3 دليل الترجمة القانونية.
1.4 دليل إجراءات الترجمة الشفهية عن بُعد.

العمل في المهنة، وقواعد السلوك التي توضح الالتزامات تجاه متلقّي الخدمات، والمسائل الخاصة بالمترجمين التحريريين، وكذلك المتعلّقة بالمترجمين الشفهيين. وتنوّعت المواضيع التي تناولتها الأدلة لتشمل جميع الجوانب الخاصة بمهنة الترجمة التي تؤثر على أدائها.

وتصدر عن المعهد مدوّنتان تختصّان بتنظيم مهنة الترجمة، هما: مدوّنة الأخلاقيات وتعني المبادئ العامة التي تحكم ممارسة المهنة، ومدوّنة قواعد السلوك التي توضح كيفية تطبيق هذه المبادئ. وتوجد أقسام إضافية منفصلة حول قضايا السلوك الخاصة بالمترجمين التحريريين، وتلك الخاصة بالمترجمين الشفهيين. كما يصدر عن المعهد دليل آخر عن كيف تحصل على الترجمة الصحيحة؟، غايته أن يجيب عن جملة من الأسئلة المتعلقة بعمل الترجمة من قبيل: أين تجد المترجم؟ وكيف تدفع السعر المناسب؟ أو كيف تعدّ العمل قبل تسليمه للمترجم؟ وكيفية العمل بفعالية مع المترجم؟ وماذا تفعل عندما تتلقى ترجمتك المكتملة؟

وعلى سبيل المثال؛ فقد انطلق الدليل الخاص بالترجمة القانونية من تحديد نطاق استخدامه، ومن ثمّ فصّل القول في مواضيع الترجمة القانونية واشتمل على عدة مسائل، مثل: التعامل مع النسخ الأصلية للوثيقة، وشمولية الترجمة ودقتها، والتنسيق والعرض، والالتزام بتوضيح التغييرات التي طرأت على النص مما قد يكون له أثر في إثبات الأصالة أو غير ذلك، والتحقق من موثوقية النسخة المطبوعة أو الإلكترونية من الترجمة، فضلاً عن آلية إضافة ملاحظات المترجم، وكتابة أسماء الجهات الرسمية والأختام والطوابع، وكذلك ملاحظات التصديق، والعناوين، والأرقام، والتواريخ، والاختصارات، والأخطاء الإملائية، والشهادات، وأسماء الأشخاص والدول والأماكن، وملاحظات المترجم النهائية المشتملة على توضيحات عن المستند المترجم.

أما بالنسبة إلى الترجمة الشفهية فقد تطرق الدليل إلى البرتوكولات التي ينبغي أن يتبعها جميع الأطراف في الترجمة عن بُعد؛ لنجاح عملية الترجمة، مثل: مسؤوليات منظّم الاجتماع، واختيار التقنيات المناسبة، ومسؤوليات المترجم الشفهي، وبعض الإجراءات التي تساعد المترجم في تقديم خدماته على الوجه الأمثل.

2. أمريكا الشمالية:

ينبغي التنبيه بدايةً إلى أنّ المكاتب والمؤسّسات التي تقدّم خدمات الترجمة في أمريكا الشمالية تقوم بوضع أدلّة لها؛ لإنجاز عملها، وتأهيل المنتسبين إليها، وتحكيم جودة ترجمتها وضبطها. وتقبل المكاتب والمؤسسات -أحيانًا- من طالبي الخدمة إرسال ما يكون لديهم من أدلّة يرغبون من المؤسّسة اتباعها أو الانتباه إليها قبل تقديم خدمات الترجمة.

3. الولايات المتحدة الأمريكية:

- **"الجمعية الأمريكية للترجمة الأدبية" (The American Literary Translators Association):**

تأسّست عام ١٩٧٨م، وأصدرت ستة أدلة وهي:

3.1 دليل للملتحقين للمرة الأولى بمؤتمر ALTA.
3.2 دليل صناعة المترجم الأدبي.
3.3 دليل التقدم إلى النشر.
3.4 دليل كتابة مقترح ترجمة.
3.5 دليل الترويج للترجمة الأدبية.
3.6 دليل المترجم الأدبي والإنترنت.

والملاحظ أن بعض هذه الأدلة ما يزال فعّالا على الرغم من تقادمه. ويحتوي كل دليل في نهايته على مصادر مهمة، وإحالات إلى أدلة أخرى في الموضوع نفسه يمكن الاستئناس بها.

- **"جمعية المترجمين الأمريكيين" (American Translators Association):**

1. دليل الترجمة التحريرية.
2. دليل الترجمة الشفهية.

ويشتمل كلاهما على الميثاق الأخلاقي المهني، وتوجيهات -في شكل أسئلة وأجوبة- حول ما يجدر اتباعه؛ لإنجاز الترجمة وتحقيق جودتها. ولا يحرص الدليلان على توجيه النصيحة المباشرة للمترجم أو مقدم خدمات الترجمة قدر حرصهما على إثارة التساؤلات حول ما يعترض الترجمة من مواضيع يجب الانتباه إليها ومناقشتها. وتسوّق الجمعية لقاعدة بيانات من المترجمين التحريريين والشفهيين التابعين لها موجهة لطالبي خدمات الترجمة.

4. كندا:

- **"المجلس الكندي للمترجمين وعلماء المصطلحات والمترجمين الشفهيّين"**
  (Canadian Translators, Terminologists and Interpreters Council):

تأسس عام ١٩٧٠م وأصدر دليلين هما:

4.1 دليل المرشح لامتحان شهادة معيار CTTIC في الترجمة.
4.2 دليل العلامات لامتحان شهادة معيار CTTIC في الترجمة، وما يجب فعله وما ينبغي تجنّبه لامتحان الشهادة.

وهما دليلان للمرشحين لاختبار الترجمة، مع دليلين آخرين هما عبارة عن نموذج للتصحيح، وللمصحح بالطريقة المعتمدة من المجلس.
وتشتمل الأدلة في أمريكا الشمالية على عناصر شتّى في مضامينها من قبيل: مقترحات لتوحيد المصطلحات التقنية، ومعاجم وقواميس متخصصة (قانونية، وزراعية ...إلخ)، وقائمات المختصرات الاسمية (Acronyms)، ومعلومات فنية عن طبيعة عمل المترجمين التحريريين والشفهيين ومدى الاختلاف بين فئتيهما، وإيضاحات لطالبي خدمة الترجمة حول الفرق بين توظيف المترجمين المستقلين أو شركات الترجمة، أو عن الطريقة الصحيحة لاختيار المترجم المناسب بحسب طبيعة المادة والميزانية المتوقعة للعمل، وعن تكلفة الترجمة. كما تتضمّن الأدلة توصيات للمترجمين بالبرامج المساعدة في الترجمة، ومعايير الترجمة الأدبية، فضلا عن التعريف بمجتمع المترجمين، وبيان طرائق الترويج للكتب المترجمة، ومقترحات بمواقع تدعم المترجمين وتروّج لأعمالهم، وتوجيهات حول الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي، وعن النشر الإلكتروني، ومسارد عناوين المجلات الأدبية التي تهتم بالترجمة، والخطوات المناسبة لإنشاء موقع إلكتروني، وشرحًا لحقوق الترجمة وكيفية التواصل مع دور النشر.

5. أوروبا والمنظمات الدولية:

تختلف أوروبا عن سائر قارات العالم بكونها استفادت من المنظمات الدولية التي توجد مقرّاتها فيها، سواء في جنيف أو بروكسل أو باريس. وأبرز المنظمات التي قدّمت برامج وكتيّبات خاصّة بالترجمة في قارة أوروبا هي: "منظمة الأمم المتحدة"، و"الاتحاد الأوروبي". لذلك توجد أدلة إرشادية عديدة للترجمة، وفيما يلي نبذة مختصرة عنها:

- **الأمم المتحدة:**

تعدّ الترجمة بنوعيها (الشفهية والتحريرية) جزءًا لا يتجزأ من الأعمال اليومية في أقسام منظّمة الأمم المتحدة وجمعيّتها العامة، لذلك كانت هذه المؤسسة من أبرز الجهات الريادية في وضع الأدلة الإرشادية الخاصة بالمترجمين وخدمات الترجمة، وهي وثائق متوفّرة ومبذولة في المكتبة الرقمية على شبكة الإنترنت من خلال موقع المنظمة الإلكتروني. وجدير بالذكر أنّ دوائر الترجمة الستّ التابعة لإدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات تتولى مسؤولية إصدار وثائق الهيئات الدولية باللغات الرسمية الستّ لدى الأمم المتحدة وهي: (العربية، والصينية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية). كما تتولى دوائر الترجمة الأممية مهمات التحرير، والنشر، والمراجعة، والتدقيق، والترجمة الشفهية، والتقارير النصّية. وتنشر أدلة وأوراقًا بحثية ومعاجمَ على نحو مستمر، في جلّ ما يتعلق بالمستجدات الخاصة بالترجمة.

1. دليل المترجم (مع التركيز على منظومة الأمم المتحدة باللغة العربية):

هو دليل يتناول ما يُشترَط في المترجم من دقة الأداء في الترجمة وأسلوبها وإرشاداتها وتوجيهاتها وفق أنماط الترجمة المعتمدة في الأمم المتحدة. كما يتناول الدليل توحيد المصطلحات الأكثر شيوعًا، وقد خصص لها أبوابًا بحسب الموضوعات، ومنها: (الترجمة الذرية، والترجمة القانونية، والرتب العسكرية... إلخ)، وتضمّن أيضًا توجيهات للتحرير والقواعد اللغوية المتبعة، والمختصرات والرموز المستخدمة.

2. دليل استخدام التقنيات الجديدة:

ويتناول بالأدوات والآليات الجديدة في مجال الترجمة (تحريرية وشفهية)، مثل: الترجمة باستخدام الحاسوب، وقواعد البيانات والمصطلحات، والمراجع الإلكترونية وغيرها.

3. دليل تقييم عملية الترجمة في منظومة الأمم المتحدة (Evaluation of the Translation Process in the United Nations System):

وهو دليل يتضمّن بيانات العمل في الأمم المتحدة، والساعات المتوقعة، والتكلفة، وحفظ الوثائق، والتدريب، والتوظيف، ومخطط السير المهني، وخدمات الترجمة، والوحدات الموجودة في قسم الترجمة، مثل: أقسام المصطلحات، والمعاجم، والتحرير، والمراجعة، إضافة إلى عدد من التوصيات والأهداف

4. دليل إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات (Department for General Assembly and Conference Management):

وهذا دليل يقدم تحديثات خاصة بخدمات الترجمة، ويتناول دور المترجم وأساليب العمل والمهارات المطلوبة للعمل في الأمم المتحدة، ويحتوي على مراجع متعددة في كل ما يتعلق بالترجمة، مثل: البرتوكولات المتبعة في التسميات السياسية، والقواعد اللغوية والنحوية، والاختصارات، وملحق بكل ذلك إرشادات العمل للمترجمين؛ لإعداد الاختبارات الخاصة بالعمل في الأمم المتحدة.

5. مدوّنة أخلاقيات المترجم الشفهيّ والمترجم التحريري للعاملين في المحكمة الجزائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة (The Code of Ethics of Interpreters and translators Employed by the International Criminal Tribunal for the former Yugoslavia):

وُضعت هذه المدوّنة من قبل الأمم المتحدة في العام ١٩٩٩م، وتتضمّن تمهيدًا و(١١) بندًا يشمل موضوعات منهجية راتبة ومعايير وضروبًا مختلفة من السلوك منها: المهارة، والدقة، والحياد، والسرية، والنزاهة، والاحترام، والمصداقية.

6. مدوّنة الأخلاقيّات للمترجمين الشفهيّين والمترجمين التحريريّين المعيّنين من قبل آليّة المحاكم الجزائية الدولية (The Code of Ethics of Interpreters and translators Employed by the Mechanism for the International Criminal Tribunal):

وهذه المدونة وضعتها الأمم المتحدة في العام ٢٠١٧م، وهي لا تختلف في محتواها كثيرًا عن سابقتها الخاصة بالمحكمة الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة؛ لكنها أعمّ مجالا، وتتضمّن تمهيدا و(٩) بنود.

• الاتحاد الأوروبي:

1. دليل الترجمة الشفهية والتحريرية لأوروبا (Interpreting and translating for Europe):

ويأتي في كتيّب عن اللجنة المؤسسية للترجمة التحريرية والشفهية، وهي منتدى للتعاون بين خدمات اللغات في مؤسسات الاتحاد الأوروبي وهيئاته، وتتعامل مع العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك لمختلف أقسام الترجمة التحريرية والشفهية. ومعلوم أنّ الاتحاد الأوروبي يعتمد رسميًّا في هيئاته الترجمة بين (٢٤) لغة من بين لغات دوله الأعضاء.

2. دليل الترجمة الإنجليزية في الاتحاد الأوروبي
(How to Translate: English Translation Guide in European Union):

وهو دليل للمترجمين حول نظريات الترجمة بأنواعها: الترجمة التحريرية، والترجمة الشفهية، والمهارات المرتبطة بها مثل التدوين، والتوطين، والترجمة بمساعدة الحاسوب. ويتضمّن قسمًا لتعليم المترجم.

3. دليل الكتّاب والمترجمين في اللجنة الأوروبية
(A handbook for authors and translators in the European Commission):

ويعطي دليل المؤلفين والمترجمين في المفوضية الأوروبية فكرة للمترجمين المبتدئين عن قواعد اللغة، وأساليب الكتابة المستعملة في المفوّضية، والتشريعات القانونية، وقواعد السلوك، وجميع ما يحتاجه المترجم لأخذ نظرة عامة عن عمله في المنظمة.

وجدير بالتنويه أيضا وجود جمعيات وهيئات مختلفة في أوروبا للترجمة، أهلية وغير ربحية، لها أدبيّاتها التوجيهية والناظمة لعمليات الترجمة الاحترافية، منها على سبيل الذكر:

المركز الأوروبي الإقليمي للفدرالية الدولية للمترجمين (FIT Europe)، ويعدّ هذا المركز من أهم هيئات المترجمين التحريريّين والشفهيّين في أوروبا، ويضم في عضويته أيضًا أعضاء منتسبين هم: الجامعات، ومؤسّسات التدريب في مجال الترجمة، كما يضمّ قرابة (٤٠,٠٠٠) متخصّص في اللغات من جميع أنحاء أوروبا، ومن ضمنهم: المترجمون التحريريّون، والمترجمون الشفهيّون، وعلماء المصطلحات، والباحثون، والمدرّبون. ويتوفّر في منشوراته ميثاق لأخلاقيات العمل، وبيانات عن تبادل المعلومات والخبرات والأمثلة

على أفضل الممارسات، وموضوعات متنوعة مثل: إيجاد الحلول للمشاكل المشتركة، والاتفاق على التدابير التي من شأنها تعزيز الممارسات المهنية الجيدة.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى نصوص المواثيق الخاصة بعدد آخر من الهيئات المعنية بالترجمة مثل:

١. مدونة السلوك والأخلاق للجمعية الأوروبية للمترجمين القانونيين الشفهيّين والتحريريين (European Association for Legal Interpreters and Translators "EULITA" Code of Professional Ethics).

٢. ميثاق المعهد البريطاني للترجمة الشفهية والتحريرية (The British Institute of Translation and Interpreting, ITI's code of conduct).

المراجـع

1. المراجع العربية:

1. ابن منظور. (1986). لسان العرب. دار المعارف بالقاهرة.

2. باسنيت، سوزان، ولوفيفر، أندريه. (2011). الترجمة، التاريخ والثقافة (أحمد مؤمن، ترجمة). دار الألمعية. (1996).

3. بعلي، حفناوي. (2022). الترجمة الثقافية المقارنة: جسور التواصل ومعابر التفاعل. دروب ثقافية للنشر والتوزيع.

4. بودين، مارجريت. (2022). الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جدًا (إبراهيم أحمد، ترجمة). هنداوي. (2018).

5. ترانس تك. (2023، آذار 8). ما هو معيار الأيزو 17100 في الترجمة؟ https://www.transteceg.com/blog/translation-articles/what-is-iso-17100

6. حديد، حسيب إلياس. (2013). أصول الترجمة: دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة: الترجمة الفورية والترجمة الأدبية والترجمة الإعلانية. دار الكتب العلمية.

7. الحريري، داوود. (2019). الآثار القانونية لعمل المترجم في تشريعات الملكية الفكرية: دراسة مقارنة [رسالة ماجستير، جامعة الزرقاء]. المنظومة. https://search.mandumah.com/Record/1103500

8. حفيظة، بلقاسمي. (2008). إشكالية الترجمة التقنية: أدلة الاستعمال نموذجا. مجلة الترجمة واللغات، 7(1)، 123-131.

9. الخوري، شحادة. (1988). الترجمة قديما وحديثا. دار المعارف.

10. الدرويش، علي محمد. (2011). دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفهية (ط.2). منشورات شركة رايتسكوب المحدودة.

11. دموكي، موراد. (2015). الترجمة الشفوية: الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجًا. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2(36)، 325-340.

المراجـع

12. الديـداوي، محمـد. (2002). الترجمـة والتعريـب بيـن اللغـة البيانيـة واللغـة الحاسـوبية. المركـز الثقافـي العربـي.

13. الربيعـي، محمـد أميـر. (2021). أهـم أنظمـة تقييـم الترجمـة المتداولـة. ALTRALANG Journal، 3(1)، 236- 247.

14. سـعد، يحيـى. (2023، آذار 8). أبـرز صفـات المترجـم الفـوري. دراسـة للاستشـارات والدراسـات. https://drasah.com/Description.aspx?id=3595

15. السـليمان، عبـد الرحمـن. (2006، تشـرين الأول 12). مشـروع الترجمـة السـعودي العالمـي «متسـع». الجمعيـة الدوليـة لمترجمـي العربيـة. https://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=1073

16. سليمان، محمد. (2023، آذار 8). الترجمة التحريرية. www.wikiwic.com/الترجمة-التحريرية/

17. سـين واي، تشـان. (2021). مسـتقبل تقنيـات الترجمـة: نحـو عالـم بـلا بابـل (مبـارك القحطانـي ونهـى الحجـي، ترجمـة). الريـاض: دار جامعـة الملـك سـعود للنشـر. (2017).

18. الصغيـر، خالـد. (2016، أيـار 8). واقـع الترجمـة فـي المملكـة وخطـوات تصحيحـه. صحيفـة الجزيـرة. https://www.al-jazirah.com/2016/20160508/ar6.htm

19. عبد الناصر، جمال. (1966، سبتمبر). الترجمة والتعريب. مجلة الفيصل، 239، 26-28.

20. https://archive.org/details/httparchive.orgdetailshttpmngool.com_341/mode/2up

21. العبيـدي، عبـد المجيـد الطايـع. (1998). حتـى يكـون للترجمـة دور فعـال فـي التنميـة. نـدوة تعميـم التعريـب وتطويـر الترجمـة. جامعـة الملـك سـعود.

22. العتيبي، بندر بن ناصر. (2012). الترجمة وواقعها العربي، فصلية مقاليد، العدد الرابع.

23. لوديـرار، ماريـان. (2012). الترجمـة: النمـوذج التأويلـي (فايـزة القاسـم، ترجمـة). المنظمـة العربيـة للترجمـة. (2003).

24. مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (ط.4). مكتبة الشروق الدولية.

25. محمد، عبد الغني عبد الرحمن. (1986). دراسة في فن التعريب والترجمة. مكتبة الأنجلو المصرية.

26. مرعـي، جمـال. (2021، تشـرين الثانـي 13). حقـوق المترجـم فـي قانـون حـق المؤلـف. حُمـاة الحـق. https:// jordan-lawyer.com/2021/11/13/translators-copyright /

27. مركـز الملـك عبـد الله بـن عبـد العزيـز الدولـي لخدمـة اللغـة العربيـة. (2019). الجهـود السـعودية فـي الترجمـة مـن العربيـة وإليهـا. https://kaica.org.sa/links/epubs/ep152.pdf

28. لنجـار، هبـة. (2019، كانـون الثانـي 24). مـن هـو المترجـم؟ www.maktabtk.com/blog/post/1008/مـن-هو-المترجـم.html

29. نعمانـي، أبـو جمـال قطـب الإسـلام. (2006). الترجمـة: ضـرورة حضاريـة. دراسـات الجامعـة الإسـلامية العالميـة، شـيتاغونغ، 3، 185-198.

30. نـور الديـن، لاغـة. (2013). الترجمـة الفوريـة فـي المحافـل الدوليـة مشـاكلها ورؤاهـا المسـتقبلية مـن خـلال أسـاليب المترجميـن المحترفيـن. [رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، جامعـة وهـران].

31. هيئـة الخبـراء بمجلـس الـوزراء. (2016). مدونـة قواعـد السـلوك الوظيفـي وأخلاقيـات الوظيفـة العامـة. المملكـة العربيـة السـعودية. https://www.moh.gov.sa/Ministry/Rules/Documents/erb.pdf

32. وزارة العمـل والتنميـة الاجتماعيـة. (2017). الدليـل الاسترشـادي لقواعـد أخلاقيـات العمـل. المملكـة العربيـة السـعودية. https://hrsd.gov.sa/sites/default/files/10212021.pdf

2. المراجع الأجنبية:

1. Alsan, M. (2023, March 8). The best machine translation software you can try in 2023. Weglo. https://weglot.com/blog/machine-translation-software/

2. Affordable Language Services. (2023, March 8). Why Do You Need Technology in Translation? https://www.affordablelanguageservices.com/why-do-you-need-technology-in-translation/

3. Artifact. (2019, November 12). What are the challenges of translating patents? https://artifactranslations.es/en/challenges-of-translating-patents/

4. Baker, M. (2018). In Other Words: A coursebook on translation (3rd ed.). Routledge Taylor & Francis Group.

5. Benmessaoud, S. (2008). A Step-by-Step Guide to Translation Project Management.

6. Comas-Quinn, A., Beaven A., & Sawhill, B. (2019). Working with online communities: translating.

7. Fantinuoli, C. (2018). Interpreting and technology. Language Science Press.

8. Fedorenkova, N. (2023, March 8). Six Remote Simultaneous Interpreting Platforms and Zoom. American Translators Association. https://www.ata-chronicle.online/featured/six-remote-simultaneous-interpreting-platforms-and-zoom/

9. Ferreira, A. & Schwieter, J. W. (2015). Psycholinguistic and Cognitive Inquiries into Translation and Interpreting. Benjamins Translation Library, 115. https://doi.org/10.1075/btl.115

10. ISO 17100: 2015: Translation services - Requirements for translation services. https://www.iso.org/standard/59149.html

11. ISO 9000: 2015: Quality management systems - Fundamentals and vocabulary. https://www.iso.org/standard/45481.html

12. Kenny, D. & Winters, M. (2020). Machine translation, ethics and the literary translator's voice. Translation Spaces, 9(1), 123-149. https://doi.org/10.1075/ts.00024.ken

13. Pactranz. (2023, March 8). The HUGE list of 51 translation types, methods and techniques. https://www.pactranz.com/types-of-translation/

14. Patience, A. U. (2016). Modern Technology in Translation: Contributions and Limits. World Applied Sciences Journal, 34 (8), 1118-1123.

15. Al-Qinai, J. (2000). Translation Quality Assessment. Strategies, Parametres and Procedures. Meta, 45(3), 497 519.

16. Russi, D. Schneider R., (2016). A Guide to Translation Project Management. The COMET Program.

17. Samuelsson-Brown, G. (2010). A Practical Guide for Translators (5th ed.). Multilingual Matters.

18. Svoboda, T., Biel, Ł., & Łoboda, K., (2017). Quality aspects in institutional translation. Language Science Press.

19. The Australian Institute of Interpreters and Translators. (2012). AUSIT Code of Ethics and Code of Conduct. https://ausit.org/wp-content/uploads/2020/02/Code_Of_Ethics_Full.pdf

20. Wu, Y., & Pan, Q. (2013). On the Development of Translation Technology. Theory & Practice in Language Studies, 3(12), 2240-2244.

3. المواقع الإلكترونية:

1. https://www.naati.com.au/become-certified/how-do-i-become-certified/ethical-competency/
2. https://www.atanet.org/about-us/code-of-ethics/
3. https://www.tradulex.com/Regles/ethICTFY.htm
4. https://www.irmct.org/sites/default/files/documents/171102-mict-20-code-of-ethics-for-interpreters-translators.pdf
5. http://www.tradulex.com/Regles/ethics_CEATL.htm
6. https://ausit.org/
7. https://www.atanet.org/client-assistance/getting-it-right /
8. https://literarytranslators.org/resources/alta-guides
9. https://www.scribd.com/book/262614163/How-to-Translate-English-Translation-Guide-in-European-Union
10. https://knowledge-centre-interpretation.education.ec.europa.eu/en/conference-interpreting/research-and-background-reading/books-and-e-books
11. https://commission.europa.eu/system/files/2023-03/styleguide_english_dgt_en.pdf
12. https://european-union.europa.eu/institutions-law-budget/institutions-and-bodies/institutions-and-bodies-profiles/translation-centre-bodies-european-union-cdt_en
13. https://fit-europe-rc.org/en/home/
14. https://freelance.sa/
15. https://www.naati.com.au/

هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission

جمعية
الترجمة

الدليل المهني للمترجم

هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission

جمعية الترجمة